

مصر و ذریه محمد (ص)

و یاران و اولیاء الهی

پژوهش تحقیقاتی و میدانی درباره بارگاه‌ها و حرم‌ها

١١٦٦
١٤٢٢/١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

Al-azhar

Islamic research academy



تصريح طبع ونشر وتداول

رقم (٢٥) الصادر في ١٨/١٢/٢٠١٩

عنوان الكتاب: (مصر زرقية كبر (ص) والعبادة والأولياء)

اسم المؤلف: د. أحمد محمد قيس

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..... ومجد !!!

بسم الأمانة العامة لجمع البحوث الإسلامية : الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة أن تعطفكم بأننا قد وافقت على طلبكم الخاص بطبع ونشر وتداول كتابكم (مصر زرقية كبر (ص) والعبادة والأولياء) وأبى في الكتاب المذكور ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا مانع من طبعه ونشره على نفقتكم الخاصة داخل جمهورية مصر العربية مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بتصوير الآيات القرآنية من المصحف الشريف وأيضا العناية التامة بالأحاديث النبوية المطهرة وحزوها إلى مسفرها مع تنفيذ كل ما أشرنا إليه من ملاحظات وطيه فلا مانع لدينا من الموافقة على الطبع والنشر والتداول ..

برهء الإضافة.....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تاريخه: ١٨/١٢/٢٠١٩

٢٧/١٢/٢٠١٩

رؤس

مدير عام

الأمين العام

يعتمد.....

لجمع البحوث الإسلامية

الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة



جميع حقوق الطبع والنشر والملكية الفكرية محفوظة للمؤلف

الدكتور أحمد محمد قيس

عضو في اتحاد الكتاب اللبنانيين

التوزيع في مصر
دار الأصالة والمعاصرة
لنشر والتوزيع والبحث العلمي
القاهرة - مصر / حي البساتين
Yosrinoha@gmail.com
هاتف: ٠١١٤٣٥٥٤٩٦

الطبعة الأولى / ٢٠١٩
رقم الإيداع
في دار الكتب المصرية ١٨٥٧٦ / ٢٠١٨

التوزيع في لبنان
دار المسالك
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - الفيوري. ص. ٢٥/١٥٨
هاتف: ٠١٤٥٠٧٦٩ - ٢٧٥٥٢٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ازهر شریف

مجمع تحقیقات اسلامی

مدیریت کل تحقیقات و پژوهش‌ها و تألیف و ترجمه

مجوز چاپ و نشر

شماره (۲۵) صادره در ۲۳/۱/۲۰۱۹م

نام کتاب: (مصر و ذریه محمد و اصحاب و اولیاء الهی)

نام نویسنده: احمد محمد قیس

سلام علیکم و رحمه الله برکاته

دبیرخانه فرهنگستان پژوهش‌های اسلامی: اداره عمومی مطالعات و تألیف‌ها و ترجمه‌ها خرسند است، به استحضار برساند با درخواست شما در مورد چاپ و انتشار کتاب: (مصر و ذریه محمد و اصحاب و اولیاء الهی) موافقت کرده است.

کتاب مذکور با عقیده اسلامی تنافی نداشته و لذا انتشار و چاپ این اثر با هزینه شخصی شما در داخل جمهوری عربی مصر بلا مانع است و فقط باید چند نکته در مورد نشر این اثر رعایت شود، اول اینکه در مورد آیات قرآنی باید تصویری از آن از قرآن مجید در کتاب گذاشته شده و همچنین احادیث پیامبر از متن اصلی کتاب و منابع آن جداگانه ذکر شود. با اجرایی شدن ملاحظات ذکر شده، هیچ مانعی برای انتشار و ترویج این اثر وجود ندارد.

لطفا پیگیری شود

والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته

مدیر کل مدیریت تحقیقات و تألیف و ترجمه مورد اعتماد دبیر کل مجمع تحقیقات اسلامی



مصر و ذریه محمد

و یاران و اولیاء الهی

پژوهش تحقیقاتی و میدانی درباره بارگاه‌ها و حرم‌ها

نوشته و تالیف

دکتر

احمد محمد قیس

ترجمه

خدیجه ناجی طالب



إقرار بتسليم رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

طبقا لقانوني الإيداع رقمي

٣٨ لسنة ١٩٩٢ ، ٨٢ لسنة ٢٠٠٢



دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة العامة للمعلومات الخدمية

إدارة الإيداع القانوني

عنوان المصنف	مصر و ذرية محمد (ص) والصحابة والأولياء دراسة تحقيقيه وميدانيه عن الأضرحة والمقامات
اسم المؤلف	احمد محمد قيس
العنوان	لبنان
اسم الناشر	
عنوانه	
اسم الطبع	عادل محروس التهامي
عنوانه	١٨ ش الزاوية الحمراء - القاهرة
طابعه	
عدد الصفحات	
مقاس النسخ	
رقم الإيداع	٢٠١٨ / ١٨٥٧٦
التقييم الدولي	
المنسوب	المطبعة
الرقم القومي	٢٩١٠٢١٢١٠١٥٧٨١

توقيع المستلم : ...

تحريرا في : ١٨ / ١٩

ملحوظة : يتم إيداع النسخ المقررة طبقا للقانوني المشار إليهما في خلال ثلاثة أشهر من تاريخ حصول علي رقم الإيداع علي أن لا يقل عدد صفحات النسخة عن ٥٠ صفحة .

دار الکتب
والوثائق القومية

سند تحویل شماره چاپ در کتابخانه کتب مصری

بر اساس قانون تحویل دیجیتالی

مدیریت سپرده قانونی 38 سال 1992، 82 سال 2002

تیتر کتاب	مصر و ذریه محمد ﷺ و یاران و اولیاء الهی پژوهش تحقیقاتی و میدانی درباره بارگاه ها و حرم ها
نام نویسنده	احمد محمد قیس
آدرس	لبنان
نام ناشر	
آدرس ناشر	
نام چاپ کننده	عادل محروس
آدرس	۱۸ خیابان زاویه حمرا - قاهره
چاپ کننده	
تعداد صفحات	
اندازه کتاب	
شماره سپرده	۲۰۱۸/۱۸۵۷۶
شماره بین المللی	
وکیل	چاپخانه
شماره ملی	۲۹۱۰۲۱۲۱۰۱۵۷۸۱

ویرایش شده در تاریخ 2019/1/22 امضای گیرنده: عادل محروس

تبصره: کتاب هایی که قرار است چاپ شوند، بر اساس قانون ذکر شده، طی مهلت سه ماه از تاریخ دریافت شماره ودیعه تحویل داده می شود، به شرطی که صفحات هر چاپ کمتر از 50 صفحه نباشد



بسم الله الرحمن الرحيم

تصلي ونسلم ونبارك على أشرف خلق الله نبينا وهادينا وقدوتنا سيدنا محمد بن عبد الله
المبعوث هدى ورحمة ونورا للعالمين (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً)
.. أما بعد ..

قرأت نسخة مصورة من كتاب عنوانه (مصر وذرية محمد - صلى الله عليه وسلم والصحابة
والأولياء) ، أرسلها أليها علم جليل نعتز به ونحله ونقدره . وكما عرفت من تصفحي لهذا الكتاب الطيب أنه
دراسة تحقيقية وميدانية عن الأضرحة والمقامات في أرض مصر المحروسة بعون الله وحفظه .. والكتاب
لباحث من لبنان الحبيب هو الدكتور / أحمد قيس الباحث في الدراسات الإسلامية ، ورغم إعطائي فكرة
مبسقة عن الكتاب إلا أنني حرصت على النظر فيه والتنعم في صفحاته ، حتى أنال البركة من الحديث
الطيب عن ذرية رسولنا الكريم (عليه أفضل الصلاة والسلام) وآل بيته الأطهار والصحابة الميامين والأولياء
المكرمين (عليهم رضوان الله أجمعين) .

وكم أبهجني حقاً طريقة تعاطي الكاتب مع الموضوع ، والتي جاءت خلال مقالات بسيرة واضحة
كتبها من واقع مشاهداته وزيارته المتعددة لهذه الأضرحة وتلك المقامات المطهرة .

واتفق مع الكاتب الفاضل بأن هذه المقالات لا يمكن حسابها على البحث الأكاديمي ، فهنا
مجال له قواعده وأسس وأصوله وأطره ، يعرفه أهل الدربة والخبرة والممارسة ، وهذه المقالات موجهة
إلى القارئ العادي أو إلى الشادين في مجال القراءة العامة ، لتعرفهم برموز ثقافتنا الإسلامية ، وبدورها
الميمون في الارتقاء بالبشرية ، نضيف إلى ذلك أنها رمز للاعتدال والوسطية والإنسانية قولاً وفعلًا ..

وإذ أتمنى أن يطبع الكتاب في مصر لأنها أولى به من غيرها ، مع الوضع في الاعتبار أن فائدته
ستعم عبر مصر في كل أنحاء المعمورة العربية الإسلامية بإذن الله تعالى ، وبالذات إذا حرصنا على
وصوله إلى جمهور القراء وبالذات الناشئة وأهل العلم والفكر والأدب والإعلام في بلادنا بكل أنتاجها ...

والأزهر الشريف قلعة الوسطية والاعتدال لا يألوا جهتها في التقريب بين المذاهب والآراء والأفكار
بهدف الخبرة التي يبتغيها لكل البشر ، وللوحدة الإسلامية التي يسعى إليها في كل حين ، حتى تكون
بحق خير أمة أخرجت للناس ، بالتسامح والعمل والجد والاجتهاد ..

تحية مباركة إلى مؤلف الكتاب على أمل أن نطالع له في قادم الأيام العديد من المؤلفات على
نفس النهج والطريق ..

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين ...

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ...

د. تفي الدين احمد علي

كبير باحثين بمشايخه الأزهر الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلام و درود بر برگزیده‌ترین مخلوقات الهی، پیامبر و راهنما و الگوی یمان محمد بن عبدالله، فرستاده هدایت و رحمت و نور برای جهانیان (درود بی کرانه خدا بر وی و خاندان و اصحاب و پیروانش باد).

نسخه‌ای تصویری از کتاب با عنوان (مصر و ذریه محمد صلی الله علیه و آله و سلم و اصحاب و اولیاء الهی) را خواندم. این کتاب توسط دانشمند گران قدر و ارجمند به ما فرستاده شده، دریافتم که آن پژوهش تحقیقاتی و میدانی پیرامون بارگاه‌ها و حرم‌ها در سرزمین محافظت شده الهی، مصر می‌باشد.

این کتاب متعلق به دکتر احمد قیس پژوهشگر تحقیقات اسلامی از کشور لبنان است. علی رغم اینکه ایشان توضیحات مختصری در مورد کتاب به بنده دادند ولی من اصرار داشتم نگاهی به کتاب بیندازم، تا از سخن در مورد ذریه پیامبر گرامی و اهل بیت پاک و اصحاب برگزیده و اولیاء الهی با کرامت (که بهترین درودها بر وی باد) بهره مند شوم.

چقدر در مورد روش پرداختن نویسنده به موضوع مرا خرسند کرد، زیرا ایشان تمام مشاهدات و دیدارهای خود را پیرامون این بارگاه‌ها و حرم‌های مطهر به طور واضح و روشن بیان کرده‌اند.

بنده با نویسنده در مورد اینکه این مقاله‌ها را نمی‌توان تحقیق آکادمی محسوب کرد، موافقم زیرا در زمینه‌های علمی باید از اصول و چهار چوب و روش‌های آن پیروی شود و اهل تجربه می‌دانند که این نوع مقاله‌ها مناسب افراد عادی دوستدار مطالعه می‌باشد، تا ما آن‌ها را با چهره‌های فرهنگ اسلامی یمان و نقش پر برکت آن در اوج گیری فرهنگ بشریت آشنا کنیم. فرهنگ اسلامی که به طور عملی و قولی رمز اعتدال و انسانیت است.

امیدوارم این کتاب در مصر چاپ شده، زیرا این کشور در اولویت این مطلب قرار دارد و با چاپ آن از طریق مصر، به امید خدا تمام کشورهای عربی اسلامی از این اثر بهره‌مند خواهند شد. باید نسبت به ترویج آن در جمع خوانندگان و جوانان (نوجوانان) اهل علم و فکر و ادب و رسانه در سراسر کشورمان اهمیت دهیم.

ازهر شریف این قلعه مرکزی اعتدال، تلاش خود را برای نزدیکی ادیان و مذاهب و نظرات و اندیشه‌ها به هدف استفاده تمام بشریت از منافع آن به کار گرفته و برای ایجاد وحدت اسلامی در تمام دوران سعی می‌کند تا بهترین امتی باشیم در زمینه گذشت و فعالیت و تلاش، در اعصار مختلف گذشته. درود فراوان به نویسنده کتاب و امیدواریم در روزهای آینده آثار دیگری از ایشان را با همین راه و روش مطالعه کنیم. و در پایان می‌گوییم سپاس مخصوص خداوند جهانیان است و درود بر بهترین رسول فرستاده شده او.

استاد دکتر تقی الدین احمد علی

پژوهشگر ارشد بخش علمای ازهر شریف



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث هدى ورحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين.. أما بعد :

فقد طلب أستاذ لنا وصديق من شخصي المتواضع كتابة كلمة كفتتح لكتاب الباحث اللبناني في الدراسات الإسلامية الدكتور / أحمد محمد قيس ، والذي عنوانه (مصر وثرية محمد - صلى الله عليه وسلم والصحابة والأولياء) ، ووفقاً لوصف الكتاب فإنه دراسة تحقيقية وميدانية عن الأضرحة والمقامات .

وفي الواقع فإني كنت أنوي الاطلاع على بعض فصول الكتاب أو التعرف على محتواه فقط حتى أكون على بينة في كتابتي لهذه الكلمة ، ولكن طريقة المؤلف في عرض مادته من أرض الواقع المشاهد للأضرحة والمقامات ، جذبني حتى أثبت على كل صفحات النسخة المصورة التي تلتقيها.

وفي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية نجهد ما وسعنا الجهد بأن نجعل المجلس الموقر منارة لكل باحث أو دارس أو محب لتقافتنا العربية الإسلامية ، كل باحث يسعى إلى أن يعرف شبابنا بترانيم وآثارهم ، حتى يكونوا على بينة ودراية بمضارهم العربية الإسلامية ، والتي أخرجت الناس من الظلمات إلى النور .

وكم أسعدني هذا الكتاب الجاد ، وبالذات ما يتعلق بالمتقدمة التي صدره بها المؤلف ، حيث أسهب في الحديث عن مصر وكبريائها الحضارية والإنسانية .

والحق يقال أننا في حاجة إلى هذا النوع السهل من الكتابة الموجهة إلى شبابنا ، حتى نغصمه - بعون الله - من هؤلاء الذين يشككون في هويتنا واثباتنا ، بل وفي رموزنا التي هي ملتنا الأعلى وقدوتنا الهادية .

على أمل أن يواصل الباحث مشروعه الذي أحطت به عطفنا في هذا المجال ، ليعرفنا بالمزيد من هذه المقامات والأضرحة والمزارات للأولياء والصحابة الأكارم ، الذين اختاروا مصر مقلاً لهم ، ودفنوا فيها ، لنعم الفائدة على جمهور القراء.

وقد عرفت أن الباحث له كتاب قبل هذا الكتاب الذي نخط مقدمته بعنوان (مصر .. وآل البيت - دراسة تحقيقية عن المقامات والأضرحة المسبوبة لآل البيت في مصر) ، كما أن له كتب أخرى منها كتاب بعنوان (مخططات مشرقة في التراث المسيحي الإسلامي - دراسة إسلامية لحياة بعض القديسين في المسيحية) .

نسأل الله أن يجعل كتاباته في ميزان حسناته ، والله تعالى ولي التوفيق ،،،

مدير عام شئون القرآن
د. د. محمد منصور البرديسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلام و درود بر محمد بن عبدالله سرورمان و رسول هدایت و رحمتی برای جهانیان، و بر خاندان و اصحاب برگزیده ایشان.

یکی از استادان و دوستانم از بنده درخواست کرد تا کلمات گزیده‌ای برای کتاب مصر و ذریه محمد (صلی الله علیه و سلم و یاران و اولیاء الهی) تالیف احمد محمد قیس پژوهشگر لبنانی در رشته مطالعات اسلامی بنویسم. مطابق آنچه که مؤلف نوشته، این کتاب پژوهشی میدانی در مورد بارگاه‌ها و حرم‌ها می‌باشد.

به راستی من قصد مطالعه بعضی از فصل‌های این کتاب را داشته‌ام تا با محتوای آن آشنا شده و بر اساس اطلاعات به دست آورده مطالب گزیده خود را بنویسم. ولی به قدری مؤلف این کتاب به روش زیبا و متبحرانه به صورت میدانی از بارگاه‌ها و حرم‌های موجود سخن گفته، که این مطالب بنده را جذب کرد تا تصاویر پیوست آن را نیز ملاحظه کنم.

در شورای عالی امور اسلامی وابسته به وزارت اوقاف مصر همگی سعی داریم که این شورا مرکز مهمی برای همه نویسندگان و پژوهشگران و دوستداران فرهنگ عربی اسلامی باشد، تا تمام پژوهشگران، جوانان امت اسلامی را با فرهنگ و آثار باستانی خود آشنا کرده تا آن‌ها به خوبی تمدن اسلامی و عربی خود که باعث خارج کردن مردم از تاریکی به روشنایی بوده را درک کنند.

چقدر در مورد این کتاب مهم به خصوص مقدمه نوشته شده توسط مؤلف خرسندم؛ زیرا ایشان به خوبی به مصر و گنج‌های تمدن بشری آن پرداخته است.

به راستی ما نیازمند تالیف مثل این چنین کتاب‌ها برای جوانانمان هستیم تا با یاری خداوند متعال هویت و به خصوص رموز و الگوهای هدایتی شاخص خود را از دست آن‌هایی که در مورد هویت و تعلق ما به آن شک دارند، حفظ کنیم.

امیدوارم مؤلف گرامی به هدفی که در این زمینه کار کرده، برسد تا ما بیشتر با حرم‌ها و بارگاه‌ها و مزارهای اصحاب و اولیای الهی که مصر را برای استقرار خود انتخاب کرده و در آنجا به خاک سپرده شده آشنا شویم.

همانطورکه مطلع شدم، مؤلف گران قدر در گذشته نیز کتابی با عنوان منسوب به اهل بیت پژوهش میدانی در مورد حرم‌ها و بارگاه‌ها و همین‌طور اسلامی، پژوهش اسلامی در مورد زندگی کتابی دیگری با عنوان مکان‌های درخشنده در میراث مسیحی - اسلامی، پژوهش اسلامی در مورد زندگی برخی از قدیس‌های مسیحی) نگاشته است.

امیدواریم این تألیفات در ترازوی اعمالش قرار گیرد
... و خداوند صاحب توفیق است...

مدیر کل امور قرآن

استاد دکتر محمد محمود بردیسی



مقدمه لكتاب مصر وذريه محمد (ص) والصحابة والأولياء

مصر هي المحراب والجنة الكبرى ، مصر هي التاريخ والحضارة ، مصر التي تمتلك حضارة وتراثاً قلماً نجده في دولة أخرى من دول العالم .

وأمر جيد أن يجتهد باحث من لبنان الشقيق هو الدكتور / أحمد قيس ، ويقوم بهذا الجهد المشكور فيسمح العديد من المزارات والمقامات والأضرحة لذرية الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والأولياء في طول مصر وعرضها ، وهذا يؤكد على أن مصر دائماً وأبداً قبله الجميع ، وأن تراثها ملك مشترك لنا وللأخوة العرب بل وكل الأئمة في البلاد الإسلامية .

الكتاب الذي وصل لنا من باحث جهيد وعالم كبير نعتز بعلمه وقدره وخبرته لنكتب مقدمته -الكتاب بوجه عام يتميز بالسلاسة التي جاءت عبر مقالات واضحة بيّنة ، ليفيد القارئ ويضيف إلى المكتبة العربية ، هذا الكتاب يأتي وبالذات في فصله المعنون بـ (مسجد ومرقد عمرو بن العاص - رضي الله عنه) ، بعد أن أعلن بعض الباحثين المصريين خلال العامين الماضيين أنهم بحثوا في كتب التاريخ عن المكان الحقيقي لقبر عمرو بن العاص ، وقاموا بتسيط منطقة القرافة الصغرى بالقاهرة مهتدين بكتب الخطوط والمزارات وإنهم حددوا المكان بناءً على ذكر النصوص الكثيرة ، في سفح المقطم ، وهذا ما قال به الباحث اللبناني الدكتور / أحمد قيس في كتابه الذي معنا .

وواقع الأمر يقول أن هذا الكلام ينقصه الإثبات العلمي الأثري باستخدام الكربون المشع أو ما شابه ذلك من المواد الخاصة بالأثريين من خلال دراسة اللوحة التأريسية أو النص التأريسي في الضريح لمعرفة تاريخ القبر الذي يرتفع شيرين أو ثلاثة عن الأرض حتى نصل لمعرفة من الذي بناه ، لا سيما أن (عمرو بن العاص) أوصى بأن يكون قبره بسيطاً .

ومع كل الاحترام لما قالوه بأن ذلك مؤكد ويقيني ، فالفروض العلمية لا تعرف ما يسمى التأكيد أو اليقين ، كما أن قولهم بأن كل ضريح يتواجد بالمسجد هم أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وفقاً لما قاله ابن عبد البر وابن عبد الحكم وغيرهم ممن تحدثوا عن ذلك ، فكل ذلك غير يقيني .

وعليه فإن القول بأن المكان الحقيقي لضريح الصحابي (عمرو بن العاص) الذي توفي سنة ٤٣ هـ يقع بسفح المقطم بالقرافة الصغرى في القاهرة وليس في مسجده كلام لا بد من تقديم إثباتات وأدلة علمية صحيحة توصلنا إلى حقائق واقعية .

ورأينا هذا كأثريين لا يقلل من الجهد الطيب الذي بذله الباحث في تعريف القراء بأضرحة ومقامات ذرية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في مصر بطولها وعرضها ، وأن كنت أرى أن تناولته لشخصيتي أحمد بن طولون ومحمد علي باشا أمر متحم على سياقات الكتاب الذي يحدثنا عن ذرية الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والأولياء ، متمنين أن يكون هذا الكتاب الذي صادف وقته في يد الشباب المتطلع إلى ثقافة دينية وتاريخية واعية ، خلال أسلوب سهل شائق ، ساتلين الله التوفيق والسداد للمؤلف ولكل من يسير على دربه في البحث التاريخي والأثري .

د. دة محمد عبد العال

د. دة محمد عبد العال

أساتذة الأثار الإسلامية بكلية الأثار - جامعة الفيوم

استشاري الأثار الإسلامية بوزارة الأثار المصرية

مقدمه کتاب مصر و ذریه محمد ﷺ و اصحاب و اولیاء الهی

مصر محراب و بهشت گسترده‌ای است، مصر تاریخ و تمدن است، مصر دارای تمدن و میراث تاریخی است که در دیگر مکان‌های جهان مانند آن نمی‌یابیم.

امر بسیار خوبی است که دکتر احمد قیس پژوهشگری از کشور برادر لبنان، این تلاش پسندیده را انجام داده و تعدادی از بارگاه‌ها و حرم‌های ذریه پیامبر اکرم محمد ﷺ و اصحاب و اولیاء الهی را در سراسر مصر بررسی کرده و بر این امر تاکید می‌کند که مصر همیشه قبله همگان است و میراثش ملک مشترک برادران عرب و بهتر بگوییم میراث مشترک تمام کشورهای اسلامی است.

از طرف پژوهشگر مشتاق و دانشمند بزرگ که به دانش و توانایی و قدرتش افتخار می‌کنیم، کتابی به دست ما رسیده که ما را بر آن داشته تا مقدمه‌ای برای آن بنویسیم. به طور کلی مقالات این کتاب با شیوه روان و واضح بیان شده و برای خواننده مفید بوده و امید است به کتابخانه‌های کشورهای عربی اضافه شود.

دکتر احمد قیس پژوهشگر لبنانی در فصلی با عنوان (مسجد و بارگاه عمرو بن عاص رضی الله عنه) آورده است، در دو سال گذشته برخی از پژوهشگران مصری اعلام کردند: برای یافتن قبر واقعی عمرو بن عاص جای جای منطقه قرافه صغری را در قاهره جستجو کرده و با استفاده از کتاب‌ها و نقشه‌های موجود مربوط به بارگاه‌ها، در منطقه سفح المقطم، ساختمانی را پیدا کردند که در آن قبر عمرو بن عاص وجود دارد.

به نظر بنده، این مطلب عاری از اثبات علمی باستانی است، زیرا از یک طرف باستان‌شناسان در امور باستانی با استفاده از ماده رادیو کربن و مواد مشابه، بر روی تابلوهای راهنمای تاسیس ضریح، تاریخ قبر که دو یا 3 وجب از

سطح زمین بالاتر است را بررسی می کنند تا موسس آن را دریابند، و از طرفی عمرو بن عاص وصیت کرده بود، قبرش ساده باشد.

با تمام احترام به آنچه که ایشان ذکر کرده اند که این کشف، یقیناً ثابت شده است، ولی باید گفت فرضیه های علمی جایی برای یقین و تاکید باقی نمی گذارند و ایشان در جایی دیگر با استناد به کلام ابن عبد البر و ابن عبد الحکم و غیره . . گفته اند، تمام قبرهایی موجود در مسجد متعلق به اصحاب پیامبر ﷺ است، و این موضوع نیز غیر یقینی می باشد.

پس این سخن که مرقد واقعی (عمرو بن عاص) که در سال 43 هجری در منطقه سفح المقطم در قرافه صغری در قاهره است نه در مسجد ایشان، کلامی است که باید اثبات و ادله صحیح علمی آورده شود تا ما به حقیقت برسیم.

به نظرم، نویسنده در مورد این دو اثر باستانی، تلاش کافی را که برای شناساندن حرم ها و مرقد های ذریه رسول محمد ﷺ در سراسر مصر به کار برده است، مبذول نداشته و همچنین پرداختن به دو شخصیت احمد بن طولون و محمد علی پاشا امر مطلوبی نبوده و خارج از موضوع کتابی است که پیرامون ذریه رسول گرامی محمد ﷺ و اصحاب و اولیاء الهی نگاشته شده است. امیدواریم این کتاب سلیس و روان به دست جوانان آگاه به فرهنگ دینی و تاریخی برسد و خداوند متعال برای نویسنده توفیق در همه بحث های تاریخی و باستانی عنایت فرماید.

استاد دکتر عزت محمد عبدالعال

استاد آثار اسلامی در دانشکده آثار باستانی - دانشگاه الفيوم

مشاور بررسی آثار اسلامی در وزارت آثار باستانی مصر

تقریم

به پیامبر اعظم ﷺ

به اهل بیت پاک و مطهر علیهم السلام

به یاران برگزیده رضوان الله علیهم

به تمام مسلمانان در مشرق و مغرب زمین

به دانش پژوهان اندیشه و علم و فرهنگ

این کتاب را تقدیم می‌کنم و از پروردگار متعال خواستار

قبولی آن را دارم

نویسنده

پیشگفتار

قبل از آغاز مطالعه این کتاب باید به دو مسئله اساسی اشاره کرد: **نخست:** ما عمداً این مقالات را مطابق با عنوان کتاب (مصر و خاندان محمد ﷺ و یاران و اولیاء) مرتب و طبقه بندی کردیم و به این ترتیب، آغاز کتاب با بررسی مقاله در مورد مصر شروع خواهد شد و سپس مقالات بعدی ویژه اهل بیت طهارت بوده و بعد مقالات مربوط به صحابه و یاران و در نهایت مقالات ویژه اولیاء آورده شده است. لازم به ذکر است این ترتیب و طبقه بندی جزو ضروریات های کار علمی آکادمی به شمار می رود تا عنوان و تیتراژ آن مطابق با محتوا باشد.

دوم: ما در این کتاب از شیوه روایت تاریخی با زبان ادبی استفاده کردیم؛ به همین منظور به طور کلی از ذکر منابع در میان نوشته های خود خودداری کرده، و فقط در صورت نیاز مبرم، آن ها را در بخش مربوطه نقل کرده ایم و با ذکر این جزئیات، مراجع و منابع را در پایان هر مقاله آورده ایم تا اگر خواننده نیازی به بررسی آن ها داشت؛ بتواند آن را در پایان هر مقاله ببیند.

همچنین تعدادی تصویر در پایان هر مقاله قرار دادیم تا خواننده پس از خواندن دقیق متن، از دیدن عکس‌ها لذت ببرد. زیرا این مسئله خواننده را برای خواندن ترغیب و تشویق می‌کند.

از خداوند متعال عَزَّوَجَلَّ مسألت دارم همگان از این اثر علمی بهره‌مند شوند و از خداوند متعال عَزَّوَجَلَّ امیدواریم که منفعت علمی شامل همگان شود.

باسمه تعالی

مصر و گنج‌های تمدن و بشریت

هرگز نمی‌توانیم درباره تاریخ صحبت کنیم و نام مصر را نیاوریم چرا که هر دو مکمل یک دیگرند؛ به طوری که اگر بخواهید درباره مصر صحبت کنید، ناخودآگاه خود را غرق دریایی از تاریخ و ماجراهای آن خواهید دید و اگر درباره تاریخ صحبت کنید، باز بدون شک باید از مصر سخن بگویید.

این ویژگی منحصر به مصر است که به همین دلیل مورد اهمیت و توجه محققان و پژوهشگران میراث بشری قرار دارد؛ علاوه بر آن، این سرزمین جایگاه تلاقی تمدن‌های باستانی در طول تاریخ طولانی و با شکوه می‌باشد.

همچنین مصر در طول تاریخ، پناهگاهی امن و آغوش گرمی برای فرزندان و افراد ساکن آن و مهاجرین به آن به شمار می‌رود، به همین دلیل سزاوار است لقب «مادر دنیا» بر آن گذاشته شود.

کلمه مادر در زبان، معانی متعددی دارد، به فرض مثال: مکانی که مردم از هر سو و مکان در آنجا جمع می‌شوند؛ همانگونه که مکه مکرمه را ام القری می‌نامند. و این معنا در سوره انعام آیه ۹۲ و در

سوره قصص آیه ۵۹ ذکر شده است. علاوه بر آن بخش جلویی سر به این اسم نیز معروف است که آن را (ناصیه) یعنی موی جلوی پیشانی می نامند. همانطور که خداوند متعال در آیه مبارکه فرموده است ﴿فَأَمَّهُ هَكَوِيَةً﴾ [القارعة: ۹] (جایگاهش در قعر هاویه (جهنم) است).

این لفظ مادر را نیز بر زنی (مادر) که فرزند داشته باشد گفته می شود، همانگونه که خداوند متعال در سوره قصص آیه ۷ می فرماید ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ۷] یعنی به مادر موسی وحی کردیم و دیگر آیه های مبارک، همچنین در باره پیشوای مردم گفته می شود، همانگونه که در سوره اسرا آیه ۷۱ آمده است ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ [الإسراء: ۷۱] روزی که ما هر گروهی از مردم را با پیشوایشان (به پیشگاه حقیقت) فرا می خوانیم و آیاتی دیگر مشتق از کلمه (ام) یعنی پیشوا وجود دارد.

معانی دیگری برای کلمه (ام) یعنی مادر وجود دارد که مطرح کردن آن در این مکان امکان پذیر نیست، آنچه آن را بیان کرده ایم برای بیان مطلب ما کفایت دارد، که مصر از اکثر صفت های فوق الذکر برخوردار است، که در اینجا برخی از این شواهد و مثال ها را می آوریم:

از جنبه تمدن، مصر یکی از قدیمی ترین تمدن های بشری، یعنی تمدن فرعونی را که زمان طولانی دوام آورده و تا کنون بر تمام تمدن های امروزی سایه افکننده را در خود جای داده است، بر خلاف

بسیاری از تمدن‌های باستانی که ویژگی‌ها و آثارشان از بین رفته و دیگر هیچ ذکری از آن‌ها به جز در کتب تاریخی قدیمی نمی‌شود؛ پیدایش تمدن فرعون‌ی از بسیاری از تمدن‌ها گذشته سبقت داشته و با برخی دیگر از آن‌ها هم‌زمان بوده است، ولی تا کنون علی‌رغم نابودی بسیاری از تمدن‌ها، آثار تمدن فرعون‌ی بر جای مانده است.

در زمان تمدن فرعون‌ی، در مرزهای قدیمی و معروف جهان، گروهی از تمدن‌ها در سرتاسر گیتی به طور پراکنده وجود داشتند. مانند تمدن چین در منطقه خاور دور و در کنار آن تمدن قدیمی هندوستان و در شمال شرقی آن تمدن ایران باستان و در غرب دورتر از آن، تمدن روم که ویرانی‌های تمدن یونانی تا کنون پدیدار است.

اما در رابطه با تمدن فرعون‌ی، می‌توان گفت که در سرتاسر قاره آفریقا و همچنین بر بخش بزرگی از قاره آسیا منتشر شده بود. تاریخ دانان می‌دانند که تمدن‌ها اصلی در سه تمدن: فرعون‌ی، فارسی و رومانی منحصر بوده است.

بقیه مناطق درگیر کشمکش‌ها و درگیری‌های جاری میان این سه تمدن شدند. تمدن فرعون‌ی رکن اساسی این سه تمدن بوده، و بعد از آن تمدن فارسی و در نهایت تمدن رومانی قرار دارد، تمدن رومانی در برهه‌ای از زمان بر مناطق تحت سیطره فرعون‌ی‌ها به ویژه بر منطقه اسکندریه که به نام اسکندر مقدونی نامگذاری شده بود، سیطره یافته بود.

آنچه تمدن فرعون‌ی را از دیگر تمدن‌ها متمایز ساخت، این بود که

بر مناطقی وسیعی سیطره داشته و این تمدن به طور اجمالی بر راه‌های اساسی و مرکزی و رفت و آمدهای تجاری و مردم عادی و همچنین مناطق حیاتی و سرزمین‌های کشاورزی و حاصل خیز و سرشار از آب و منابع دیگر حاکمیت داشته است. تمدن فرعون‌ی از تمدن ایرانی و رومانی، که اکثراً در حال درگیری طولانی با یکدیگر بودند، فاصله نسبی داشته و به همین دلیل، باید گفت، قرار داشتن در محیطی مناسب در گسترش این تمدن و استحکام آن نقش مهمی ایفا کرده است.

اما بقیه مناطق مانند منطقه بین النهرین، شاهد نوسانات متعددی از قبیل تمدن سومری تا بابلی و آشوری بودند. این مناطق تا قبل از دوره تمدن اسلامی هیچگاه شاهد آرامش نبودند.

اما در شبه جزیره عرب، همیشه قبایل در آنجا با یکدیگر درگیر بوده و در هیچ دوره‌ای متحد نبودند، که بتوانیم آن را تمدن بنامیم، بلکه باید گفت تا قبل از ظهور اسلام عرب‌ها هیچگاه تمدنی نداشتند. اسلام باعث پیدایش تمدن عرب شده و در گذشته، اعراب از تمدنی که ستون‌های واضحی داشته و به عنوان تمدن مرکزی و دارای مفاهیم متحد باشد، برخوردار نبودند. ناگفته نماند، بیشتر این تمدن‌ها از جمله سه دین توحیدی بعد از تمدن فرعون‌ی به وجود آمدند.

شواهد و آثار تاریخی بهترین گواه بر این امر است.

بنا بر آنچه گذشت، تمدن فرعون‌ی طبق این بافت تاریخی، از تمام تمدن‌های دیگر پیشی گرفته و بر اساس آنچه به ما رسیده است، مادر

تمدن‌ها به شمار می‌رود. آثار باستانی که روز به روز کشف می‌شود این مسئله را تأکید می‌کند.

معنای کلی تمدن، یعنی مجموعه‌ای از اصول، ارزش‌ها، علوم و دست‌آوردهایی است که عده‌ای از مردم در منطقه جغرافیایی معین در مدت زمان مشخصی آن را به دست آورده‌اند.

این همان چیزی است که می‌توان آن را در تمدن باستان فرعون‌ی به وضوح دید؛ به طور مثال مهندسی معماری و وجود اهرم‌ها بهترین گواه بر سطح عظیم و پیشرفته آن‌ها است؛ زیرا دانشمندان با وجود تکنیک‌های نوین و متنوع امروزی تا کنون نتوانستند به فهم اسرار و رازهای این مهندسی معماری دست یابند؛ مثلاً علم پزشکی هنوز مومیایی کردن و نگهداری اجساد را معمایی می‌دانند که پزشکان و علما را تا به امروز در حیرت قرار داده است و هنوز هم که هنوزه رازهای علم دقیق نجوم، ریاضیات، کشاورزی و غیره به صورت معمایی باقی مانده که بر اساس مدیریت مرکزی منسجم و یک سیستم اولیه حرکت کرده که این سیستم اولیه به صورت یک سلسله مترابط اهرمی عمل می‌کند و در رأس آن فرعون قرار دارد که به عنوان نماد قداست برای مردم این تمدن به شمار می‌رود.

معروف است که تمدن فرعون‌ی و فرعون‌ها به زندگی پس از مرگ ایمان داشتند و تابلوی دادگاه نقش شده در یکی از اهرم‌ها این معنا را به صورت واضح توضیح می‌دهد.

طبق تعریف گذشته از مفهوم تمدن، ملاحظه می‌کنیم که تمام

عناصر تمدن، نزد فرعون‌ها وجود داشته پس بدین ترتیب به درستی می‌توان آن را تمدن ریشه دار فرعونی توصیف نمود.

از همان روزهای اول اسلام، نام مصر در وجدان مسلمانان جای گرفت، هنگامی که پیامبر اکرم ﷺ با ماریا قبطی مشهور به ام ابراهیم ام المؤمنین رضوان الله علیها ازدواج کرد و به مسلمانان وصیت کرد که از اهل مصر مراقبت کنند - و این مسئله را در ادامه بحث مان به صورت مفصل مطرح خواهیم کرد - در دوران خلیفه عمر ابن الخطاب، فتح مصر انجام گرفت و اکثر روایات‌های تاریخی از پذیرش اسلام توسط مصری‌ها بدون خونریزی و جنک خبر می‌دهد. پس این دین در سرتاسر مصر به صورت بسیار آرام منتشر شد. در عهد خلیفه عثمان بن عفان، مردم مصر علیه والی ستمگر خلیفه شورش کردند، و برخی از مردم مصر راهی مدینه شده تا از این والی نزد خلیفه شکایت کنند.

در زمان امام علی علیه السلام، سه والی بر مصر تعیین شدند: سعد بن عباده، محمد بن ابی بکر و مالک اشتر رضوان الله علیه. پس از آن قبل از آنکه حکومت مصر به دست اموی‌های مروانی برسد، مدتی در دست عمرو بن العاص بود و سپس به اموی‌ها و بعد از آن‌ها به عباسی‌ها و سلسله طولونیه و اخشیدیه و فاطمی‌ها و دولت ایوبی و سپس ممالیک و بعد دولت عثمانی‌ها به حاکمیت محمد علی پاشا رسید، در زمان محمد علی پاشا بود که خاندان علوی را تأسیس کند و در آن خیزش عمرانی، صنعتی و کشاورزی گسترش را به راه

انداخت، و به تاسیس کننده مصر و مؤسس نهضت آن، لقب گرفت. ما کمی مفصل در مقاله محمد علی پاشا صحبت خواهیم کرد.

قبل از حمله ناپلئون به آن و پس از آن استعمار انگلیس به مصر و بعد از آن حکومت پادشاهی در مصر با خیزش و انقلاب افسران به پایان رسید و این افسران به نوبه خود، نظامی مبنی بر تفکر ملی عرب سوسیالیستی ایجاد کردند؛ که تا دوران رئیس انور السادات ادامه داشت؛ سپس سادات نظام را به حکومت دموکراتیک پارلمانی تبدیل کرده که تا به امروز مصر با این روش اداره می‌شود.

این مطلب از لحاظ تاریخی بود؛ اما در بکعد انسانی، مردان مصر در همه زمینه‌ها، جهان را با اندیشه و فرهنگ خود غنی کردند، که نمی‌توانیم نام همه آن‌ها را در این مقاله بیان کنیم، و فقط نام بعضی از آن‌ها را می‌بریم، به فرض مثال، ابن الشاطر (اختر شناس)، ابن الهیثم نخستین دانشمندی بود که از فیزیک نور اطلاع داشت، الدمیری نویسنده کتاب (زندگی حیوانات)، محمد عبده، طه حسین، ذا النون مصر، و دیگر علما علاوه بر بسیاری از علمایی که خارج از مصر به دنیا آمده و به آنجا مهاجرت کرده و در مصر سکونت کردند و نقش برجسته‌ای ایفا نمودند، از قبیل: امام شافعی، محمد الزبیدی صاحب فرهنگ تاج العروس، جمال الدین افغانی، ابن الفارض، محمد المرسی ابو العباس و دیگران. همچنین دانشمندان نوین مانند: دکتر علی پاشا مبارک، دکتر احمد زویل، مهندی حسن فتحی، دکتر سعاد ماهر محمد، دکتر سمیره موسی و دیگران.

اما در رابطه با اینکه مصر (مادر دنیا) است، مصر تا به امروز به دور از برخی منازعات سیاسی که هر از گاهی به صورت استثنائی و به دلایل ویژه‌ای صورت می‌گیرد، همواره به عنوان مکانی برای اجتماع و تلاقی دو جهان عرب و مسلمان به شمار می‌رود. بنا بر این، هنگام بررسی واقعیت‌های جهان عربی و اسلام، ملاحظه می‌کنیم که اکثر کشورها در صورت دوری از مصر احساس یتیمی می‌کنند.

با کم‌رنگ شدن نقش ازهر شریف که به عنوان ستون مستحکم نهاد جهانی اسلام بود که همیشه از روح اسلامی تمام مسلمانان دفاع می‌کرد، جریان‌ها و احزاب بسیاری به وجود آمدند که از دین اسلام ناب هیچ اطلاعی ندارند.

به همین دلایل از خداوند متعال خواستاریم که مصر این مادر عظیم را به فرزندانش بازگرداند و همچنین فرزندانش را نیز به آغوش گرم مادرش باز گرداند.

مایه افتخار مصر است که خداوند متعال نامش را در کتب آسمانی ذکر کرده است. همچنین سخن علمای بزرگی همچون جاسم مرغی در کتابش (شیعه در مصر) می‌نویسد:

ای عکاس از منظره‌های زیبا و شایسته مصر عکس بگیر

چرا که مصر داستانی قدیمی در کتاب کهن است

و همچنین آنچه عبد المعطی المنوفی در کتابش (لطائف اخبار

الاول) به نقل از یکی از حکما درباره نیل مصر می‌گوید:

هنگامی که نیل در مقابل چشمان مردم نمایان می‌شود، گویی دارای عقل و فهم است چون هنگامی که مردم به آن نیاز دارند، می‌آید و هنگامی که نیازش ندارند، می‌رود

ابن الزیات در کتابش (الکواکب السیاره) به نقل از ابن الکندی دلیل نامگذاری مصر را اینگونه توضیح می‌دهد: دلیل نامگذاری مصر این بود که اول کسی که در آن سکونت کرد، مصر بن بیصر بن حام بن نوح علیه السلام بود. نامش ابو القبط پس از اینکه خداوند متعال قومش را غرق کرد، اولین شهری که در مصر بنا نهاد، (منف) بود و در آن حدود سی نفر از فرزندان نوح علیه السلام سکونت کردند که بزرگترین آن‌ها مصر و منف بود و منف در زبان قبطی (ماف) یعنی سی نفر است. اقامتگاه فرزندان نوح ابتدا کوه مقطم بوده که در آن خانه‌های بسیاری برای خود در این کوه ساختند.

اشاره می‌شود پیامبر خداوند برای پسرش مصر دعا کرده بود که در سرزمین پاک و مبارک زندگی کند که مادر سرزمین‌ها باشد، و مکانی برای نجات بندگان خدا و رودش، بهترین رودها باشد و خداوند در آن بهترین برکات را قرار دهد و تمام اهل سرزمین را تحت فرمان فرزندش قرار دهد؛ سپس پسرش مصر درباره این سرزمین از پیامبر خدا پرسید، و نوح علیه السلام آن را مفصل برایش توضیح داد. وقتی مصر بن بیصر بن حام بن نوح پیر و ناتوان شد، فرزندان و برادرانش او را به آن منطقه بردند و در آنجا سکونت گزید، و سرانجام این سرزمین به نام فرزند پیامبر نوح علیه السلام «مصر» نامگذاری شد.

در این خصوص ادیب و شاعر لبنانی دکتر عبد الحافظ شمص
شعری درباره مصر به ما به عنوان هدیه داده که در آن آمده است:

مصر عزیز

مصر عزیز در وجود، زندگی و جاودانگی متعلق اوست
مانند جوزاء در مداری دور دست به خوبی می‌گردد
مانند ماه درخشان دوستانه دست می‌دهد و رود نیلش رویای مجید است
بار دیگر مردم در سرزمین کنعانی‌ها با شادی سخن می‌گویند
در آنجاست در روزگارهای طولانی حرم حسین ما و زینب
در آنجاست حرم اولیاء الهی بدون مرز
مومن‌ها و عابدان و بهترین زاهدان دوران‌ها
ذریه حسن امین مجتبی، این گوهر نایاب
و بانوان پاکدامن و صالح و خاندان سبط (نوه) شهید
ای مصر عزیز، ای قبله آزادگان و مردم رشید
بهشت گسترده جهان ای محل نور شرق سعادت‌مند
تویی مسیری برای عشق و ایمان و دیدگاه درست و صواب
از نیل آن افراد برگزیده نوشیده‌اند و گل‌ها شکفته شده
و نیل در خود مرهم زخم‌های کهنه را ذخیره کرده است

حاکمان و دانشمندان و نسل در نسل به دنیا، تمدن و امانت داری و پایداری را آموختند خطوط صلح او را ترسیم کرده در حالی که خداوند بخشنده است اهرام و تاریخ و شکوهش بار دیگر منتشر شده ای مسافر سرزمینی که نامش در قرآن ذکر شده بسم الله و الله اکبر بگو و این شکوه به وجود آمده را بشمار و یاد کن قیس ألمعی از این سرزمین دیدن کرده و در آن چیزی‌هایی را یافته در اثر علمی و ادبی همچو گوهر هویدا است دانشمندان و رویاهای آنان در سرزمین پدری‌شان تحقق پیدا کرده قدردانی کردن از جایگاه دانشش، و از آن خیلی ستایش کردند بهترین انسان‌ها در طول تاریخ در مصر شناخته شده‌اند در مصر که قله شکوه ماست، هر روز فجر جدیدی خلق می‌شود زندگی مرا شکوف کن و قلبم بیش از آن را طلب می‌کند مصر ای عزیزترین قبله گاهم در مورد حقیقت هیچ‌گاه منحرف نمی‌شوم قاهره غایت و مقصد و زندگی با رفاه و بدون سختی باقی خواهد ماند پس از تمام موارد فوق الذکر، باعث افتخار است که مصر سرزمین انبیا و صحابه و اولیا به شمار می‌رود. کافی است که مهد قدیمی‌ترین تمدن‌های بشری است، کافی است که خاکش اجساد انبیا

و صحابه و اولیا و قدیسین و شهدا و بزرگان را در آغوش دارد.
 آیا همه این‌ها آن را به سرزمین مبارک، پر برکت، سرشار از
 گنجینه‌های اعتقادی، فرهنگی، تمدنی و عمرانی تبدیل نمی‌کند؟

پاسخ: بله و هزاران بله

پس باشد که خداوند مصر و مردم آن را از گزند فتنه زمان حفظ
 کند و بر شکوه و عزت و عظمت آن بیفزاید. و جای تعجب نیست که
 مصر و مردم خوب آن به خداوند و انبیا و اولیای گرامی به ویژه محمد
 بن عبد الله ﷺ و اهل بیت پاکش و یاران برگزیده‌اش ایمان دارند.

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است

۱ - عکس دکتر احمد قیس در کنار تابلوی دیواری حکاکی شده بر روی دیوار مسجد امام حسین علیه السلام



۲ - عکس دکتر قیس که پشت سر او رود نیل و برج مشهور قاهره نمایان می شود



۳ - عکس دکتر احمد قیس در منطقه اهرامات

محمد ابن الحنفیه

همانا مصر از آغاز ظهور اسلام در آن، به عنوان مقصدی برای آل البیت علیهم السلام بوده است، و بر اساس بررسیهای تاریخی انجام شده، دلیل آن عشق و علاقه مصریان به خاندان نبوت صلی الله علیه و آله و عشق آنها به اهل بیت و خاندان اشراف در طول تاریخ بوده است. به خاطر این مسئله مصر برای آنها جایگاه امن و امان و محبت و آغوشی گرم محسوب می شد که در طول تاریخ مورد تقدیر و تعظیم قرار گرفته است. از جمله افراد نیکوکار و عظیم الشان خاندان اهل بیت، محمد ابن الحنفیه رضوان الله علیه بود.

پس محمد ابن الحنفیه کیست؟

محمد بن علی بن ابی طالب علیه السلام است. کنیه او ابو القاسم است. دلیل شهرت محمد فرزند آن بزرگوار به ابن حنفیه این بود که مادرش، خوله دختر جعفر ابن قیس از قبیله بنی حنیفه بوده است. امام علی علیه السلام پس از درگذشت بانوی عالمین حضرت فاطمه سلام الله علیها با بانو خوله ازدواج کرد و ثمره ازدواجشان محمد بود که بعدها بنا به درخواست خانواده مادرش به لقب حنفیه معروف شد، تا او را از برادرش محمد اصغر ملقب به ابو بکر که مادرش لیلی دختر مسعود بود، تشخیص دهند.

او در سال ۲۱ هجری در زمان خلیفه عمر بن الخطاب رضی الله عنه در مدینه منوره چشم به جهان گشود. محمد در خانه پدرش امیر المؤمنین همراه بقیه برادران و خواهرانش بزرگ شد. او به تقوا و علم و شجاعت معروف بود. چنانچه در «جنگ جمل» با شجاعت کامل رفتار کرد، هنگامی که امام علی رضی الله عنه پرچم را به دست او داد، و به وی توصیه کرد: اگر کوه‌ها از جا کنده شوند تو از جای خود حرکت مکن (تو باید در میدان جنگ از کوه‌ها محکمتر باشی و راه فرار پیش نگیری) دندان روی دندان بنه (سختی‌های جنگ را بر خود هموار کن)، کاسه سرت را بخدا عاریه ده (در جنگ از سرت بگذر و تمام افکار و خیالات را بخدا معطوف دار) پای خود را چون میخ در زمین استوار کن (در میدان جنگ ثابت قدم باش و از زیادی تعداد دشمن نترس) چشم بینداز تا انتهای لشگر را ببینی (تا تمام دشمنان شکست نخورند ایمن مباش، یا اینکه آخرین حيله و تدبیر آنان را در نظر بگیر تا در کار خود بینا باشی) و چشم خود را بپوش (پس از آگاهی به حيله و تدبیر دشمنان به هر طرف نگاه مکن و از برق شمشیر ایشان وحشت نداشته باش) و بدان که فتح و پیروزی از جانب خداوند سبحان است (پس از به کار بردن آداب جنگ، اگر خواست خدا باشد، فتح و نصرت نصیب تو خواهد گردید).

در سمت راست لشگر امام علی رضی الله عنه مالک اشتر رضوان الله علیه و در سمت چپ آن عمار بن یاسر و پرچم به دست محمد ابن حنفیه بود که در آن زمان تنها بیست سال داشت.

او نیز همراه پدرش در نبرد صفین شرکت کرد و به دلیل دلاوری و شجاعت او، پهلوانان نبرد از جلوی چشمانش می‌گریختند. نقل می‌کنند، یکی از مخالفین خواست فتنه‌ای میان ابن حنفیه و برادرانش حسن و حسین علیهما السلام برانگیزد و به وی گفت: «علی علیه السلام خواست هیچ آسیبی به حسن و حسین نرسد، به همین دلیل تو را در نوک پیکان قرار داد.» اما محمد ابن الحنفیه در پاسخش گفت: «حسن و حسین چشمانش هستند و من دست راستش، و او از چشمانش با دست راستش دفاع می‌کند.» و با این پاسخ دهان او را بست و فتنه را در جا خاموش کرد.

به همین دلایل و دلایلی دیگر، امام علی علیه السلام به رغم سن کم او، در بسیاری از جنگ‌ها به او اعتماد می‌کرد.

محمد بن حنفیه با خانم ام عون دختر محمد بن جعفر طیار بن ابی طالب ازدواج کرد، که این بانو به ام جعفر لقب یافت. او به نقل از جدش اسما دختر عمیس رضوان الله علیها نقل قول می‌کرد و روایت‌ها درباره تعداد فرزندانش متفاوت است، اما آنچه میان مؤرخان مشهور است این که فرزندانش علی و جعفر در «واقعہ الحره» به شهادت رسیدند.

درگذشت او طبق اکثر روایات در سال ۸۰ یا ۸۱ هجری بود. و مکان خاک سپاری او نیز مورد اختلاف بود؛ چرا که بعضی‌ها معتقدند در مدینه و دیگران در طائف و گروهی دیگر در مصر به خاک سپرده شده است و ما در این رابطه کمی مفصل صحبت خواهیم کرد.

محمد ابن حنفیه همراه برادرش حسین علیه السلام

علی رغم وضوح نسب شریف ابن الحنفیه، علم و تقوا و شجاعت و اخلاصش به خداوند متعال و به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و به پدرش امیر مؤمنان و به امامان از جمله امام حسن و حسین علیهما السلام و پس از آنها امام زین العابدین علیه السلام، هنوز نقش وی در رابطه نهضت امام حسین علیه السلام، توسط برخی عمدا مبهم باقی مانده است.

آنچه در ادامه سخنان مان خواهد آمد، عدم صحت گفته های برخی را روشن و ما را از این ابهام خارج کرده زیرا بر عکس نقل برخی از مغرضین، محمد ابن الحنفیه یکی از متعهدترین مردم به برادرش حسین علیه السلام بود.

برای توضیح این مسئله و واقعیت آن، باید نهضت امام حسین را از آغاز و تا زمان شهادت امام حسین و بازگشت موکب اسرا به مدینه منوره بیان کرده و توضیح دهیم، تا نقش ابن الحنفیه را مفصل درک کنیم.

پس از مرگ معاویه بن ابی سفیان و بیعت مردم با یزید بن معاویه، یزید بن معاویه به والی مدینه فرمان داد تا بیعت را به زور از امام حسین علیه السلام بگیرد و اگر امتناع ورزید، او را به قتل برساند. پس از تلاش های متوالی و پافشاری امام حسین بر امتناع از بیعت با یزید در سخنان معروف خود «شخصی مثل من، با کسی مثل یزید بیعت نمی کند!» امام حسین تصمیم گرفت همراه خاندان و برادران

و خواهرانش و گروهی از اهل بیتش از مدینه به مکه روانه شوند، خبر خروج حسین علیه السلام به گوش محمد ابن الحنفیه رسید که او آن زمان بسیار بیمار بود، پس نزد حسین علیه السلام آمد و گفت: ای برادر، تو محبوب ترین مردم و عزیزترین شان نزد منی. من هرگز از نصیحت دیگران دریغ نداشته‌ام؛ اما تو به نصیحت کردن از همه سزاوارتری تا می توانی از بیعت یزید بن معاویه و از شهرها کناره بگیر. آنگاه سفیرانت را نزد مردم بفرست و آنان را به سوی خود بخوان. اگر با تو بیعت و از تو پیروی کردند، خداوند را بر این سپاس بگذار. چنانچه مردم بر کسی جز تو گرد آمدند، این کار از دین و خرد تو نکاهد و جوانمردی و فضیلت تو از میان نرود، من از این بیمناکم که تو به شهری درآیی و میان مردم اختلاف افتد. سپس گروهی همراه تو باشند و گروهی دیگر بر ضد تو و به جنگ برخیزند و تو هدف نخستین نیزه‌ها قرارگیری و آنگاه خون آن کس که خود او و پدر و مادرش بهترین این امتند، بیش از همه تباه شود و خاندانش خوار گردند.

امام حسین علیه السلام گفت: برادر جان، پس کجا بروم؟

گفت: به سوی مکه حرکت کن و اگر احساس کردی که مکه نیز جای امنی برای تو نیست به بیابان‌ها و کوه‌ها روانه شو و همیشه از نقطه‌ای به نقطه‌ای در حرکت باش تا آنکه سرانجام کار را دریابی.

امام حسین علیه السلام گفت: برادرم، به خدا سوگند که اگر در همه دنیا پناهگاه و جایی امن نیابم، هرگز با یزید بن معاویه بیعت نخواهم کرد.

گویند: محمد حنفیه سخن برادرش امام حسین علیه السلام را قطع کرد و گریست.

سپس امام حسین علیه السلام به او گفت: «ای برادر! خداوند تو را جزای خیر دهد، همانا نصیحت کردی و راه صواب را نشان دادی. من قصد دارم به طرف مکه حرکت کنم و خودم و برادرانم و پسران برادرم و یاران و اصحابم آماده حرکت هستیم و نظر آنان همان نظر من است؛ اما تو ای برادر! اشکالی ندارد که در مدینه بمانی؛ بلکه در مدینه بمان و به عنوان چشم و خبر رسان من باش و اوضاع مدینه را به اطلاع من برسان.»

سپس امام حسین علیه السلام از کنار برادرش برخاست و وارد مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله شد.

قبل از خروج امام حسین علیه السلام از مدینه وصیتنامه‌ای نوشت و آن را به برادرش محمد ابن الحنفیه داد که در آن آمده است: «به نام خداوند بخشنده و مهربان. این وصیت حسین بن علی به برادرش محمد معروف به ابن الحنفیه است: حسین گواهی می‌دهد که خدایی جز خدای یکتا نیست و او شریک ندارد و محمد بنده و پیامبر اوست که سخن حق را از سوی او آورده است و گواهی می‌دهد که بهشت و جهنم حق‌اند و قیامت می‌آید و در آن شکی نیست و خداوند اموات را برمی‌انگیزد.»

سپس فرمود: «من از روی سرمستی، گردن کشی، تبهکاری و ستمگری قیام نکرده‌ام؛ بلکه برای اصلاح امت جدم به پا خواسته‌ام

و می خواهم که امر به معروف و نهی از منکر کنم و روش و راه جدم و پدرم علی بن ابی طالب در پیش گیرم. هر کس مرا با پذیرش حق پذیرفت خداوند به حق سزاوارترین است و هر کس این را از من نپذیرد، شکیبایی می ورزم تا خداوند میان من و مردم داوری فرماید و او بهترین داوران است، توفیق من تنها از خداوند است، بر او توکل می کنم و به سوی او باز می گردم.»

گویند: آن گاه حسین علیه السلام نامه را پیچید و مهر خویش را بر آن زد و به برادرش محمد سپرد.

در روایتی دیگر آمده است که سحرگاهی که امام حسین علیه السلام ، آماده خروج از مدینه بود، برادرش، محمد حنفیه، شتابان نزد آن حضرت رفت و چون به او رسید افسار مرکبش را گرفت و گریان به او گفت: «ای برادر، مگر وعده ندادی که در رابطه با درخواستم تجدید نظر کنی؟» فرمود: چرا! گفت: پس چرا این گونه شتابان خارج می شوی؟ امام حسین در پاسخ فرمود: «پس از جدا شدن از تو رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد من آمد و گفت: ای حسین، خارج شو که خدا می خواهد تو را کشته ببیند!» ابن حنفیه در پاسخ گفت: «حال که چنین است، زنان و کودکان را چرا همراه میبری؟!» فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: «خداوند خواسته است که آنان را اسیر ببیند.» و در حالی که اشک در چشم هایش جاری می شد و با دردی که در روح و جاننش بود، با برادرش وداع و به سوی مکه مکرمه رهسپار شد.

حوادثی که نقل کردیم، در مدینه منوره قبل از خروج به سوی مکه

اتفاق افتاد، اما پس از رسیدن امام حسین علیه السلام به مکه و قبل از رهسپار شدن به سوی عراق، برادرش ابن الحنفیه دنبالش به مکه آمد و گفتگویی میان آنها اتفاق افتاد که ابن طاووس به نقل از امام صادق علیه السلام می فرماید: «بن طاووس به روایت از امام صادق علیه السلام گوید: محمد بن حنفیه در همان شبی که امام حسین علیه السلام در بامدادش قصد خروج از مکه را داشت نزد آن حضرت رفت و گفت: برادرم، کوفیان کسانی هستند که تو خیانت آنان را نسبت به پدر و برادرت می شناسی. بیم آن دارم که حال تو نیز چون حال گذشتگان باشد. اگر صلاح بدانی که در همین شهر اقامت کنی، تو در حرم الهی از همه عزیزتر و بلندمرتبه تری.

امام علیه السلام فرمود: برادرم، بیم آن دارم که یزید بن معاویه ناگهان مرا در حرم بکشد و من آن کسی باشم که حرمت این خانه به وسیله او بشکند.

ابن حنفیه گفت: اگر چنین بیمی داری، پس به یمن یا جایی دیگری برو، چرا که در آنجا از همه مردم والاتر خواهی بود و کس را یارای دسترسی به تو نیست.

امام فرمود: درباره گفته هایت خواهم اندیشید و سپس به او سلام کرد و رفت.

در روایت ذکر شده دلیل دیگری بر عشق و بیم محمد بن الحنفیه بر برادرش امام حسین علیه السلام وجود دارد، چرا که هنگامی که از مدینه خارج شد، او نیز روانه مکه شد تا از اوضاع و احوالش با خبر شود و بداند که قصد امام حسین از خروجش چیست.

اما پس از شهادت امام حسین علیه السلام و بازگشت کاروان اسیران به مدینه منوره و رسیدن خبر به ابن الحنفیه، نقش واضح و آشکار ابن الحنفیه نمایان می شود؛ چرا که طبری به نقل از ابی مخنف گفت: علی بن الحسین بن علی علیه السلام همراه کاروان اسیران اهل بیت به مدینه رسید، خبر رسیدن آن ها و اتفاقاتی که برایشان در کربلا رخ داد، به گوش ابن الحنفیه رسید، ابن الحنفیه در حالی که در تشت مسی جلوی او و در حال وضو گرفتن بود، اشکهایش درون ظرف مسی جاری شد تا جایی که صدای ریختن اشکهایش شنیده شد. در روایتی دیگر، او از شدت فغان و اندوه بر مصیبت ابی عبد الله الحسین علیه السلام از حال رفت. در نهایت برایمان آشکارا دلیل ماندن محمد ابن الحنفیه در مدینه معلوم می شود که از سویی بسیار بیمار بود و از سوی دیگر امام حسین علیه السلام به ایشان اجازه ماندن در مدینه را داد، تا مراقب رفتار دشمنانش باشد و تا بتواند اهداف نهضت امام حسین را از طریق وصیتش منتشر کند و در نهایت در کنار امام زین العابدین علی ابن الحسین علیه السلام در عزا و سوگ ابی عبد الله الحسین باشد و با امام علی ابن الحسین زین العابدین به عنوان امام بیعت کند.

پس از این همه توضیح آیا کسی در اخلاص و صدق ابن الحنفیه شک و تردید دارد؟ یا اینکه آیا در این مورد شبهه ای هست؟ خیر و هزاران خیر.

او از اهل بیت پاک و صادق است، پس درود بر او روزی که به دنیا آمد و روزی که از دنیا رفت و روزی که زنده مبعوث می شود.

درگذشت و جایگاه دفن او

قبلا نقل کرده بودیم که درگذشت محمد بن الحنفیه در سال ۸۰ یا ۸۱ هجرت پیامبر اکرم بود و گفته بودیم که ولادت مبارکش در سال ۲۰ یا ۲۱ هجری بود و بدین گونه طبق هر دو روایت ذکر شده، سن او هنگام وفات حدود شصت سال بود.

اما در رابطه با مکان دفن و دلیل درگذشتش، ما اختلاف نظر بسیاری میان مؤرخان پیدا کردیم و هیچ یک از آن‌ها نظر قطعی ارائه نداده؛ به همین دلیل این مطلب جای خالی را در تاریخ اهل بیت پیامبر ﷺ باقی گذاشت.

اما پیرامون دلیل وفاتش رضوان الله علیه، دلیل قطعی در رابطه با شیوه درگذشتش پیدا نکردیم، که آیا طبیعی از دنیا رفته یا بر اثر بیماری یا شهادت در نبرد یا موارد دیگر، به هر حال آنچه برایمان ثابت شد این است که او در سال ۸۰ یا ۸۱ هجری از دنیا رفت.

اما در رابطه با جای دفن این مرد بزرگوار، باز بسیاری از مورخان در آن اختلاف نظر داشتند؛ چرا که بعضی‌ها معتقدند که در مکه، گروهی دیگر در مدینه و گروهی دیگر در طائف به خاک سپرده شد، اما همه آن‌ها هیچ دلیلی را ذکر نکرده و در هیچ یک از آن اماکن ثابت نشده است که او قبر یا آرامگاهی داشته، علاوه بر این موضوع، خبری که مبنی بر تخریب قبر یا بارگاهی در آن مناطق نیز نیامده است.

عجیب‌تر از آن این است که شماری از مردم معروف به

(کیسانی‌ها) معتقدند که محمد بن الحنفیه از دنیا نرفت و او امام مهدی منتظر است که عدالت را در سرزمین برقرار خواهد کرد.

البته به شکر خدا این فرقه کاملاً از بین رفته‌اند، زیرا بسیاری از آن‌ها خرافاتی در رابطه با ارث پیامبر و خاندان نبوت منتشر می‌کردند که باعث کاهش از منزلت و عظمت آن‌ها میان مردم شده بود.

خداوند متعال خود نام و ذکر و شأن اهل بیت را رفعت داده و هر کس مانند آن‌ها باشد، نه انس و نه جن نمی‌تواند به جایگاه مقدس آن‌ها نزدیک شود، هر چند همه این انسان‌ها و جنی‌ها با هم متحد باشند.

در اینجا نظر و دیدگاه جدید دیگری بر این آرا افزوده می‌شود و البته به نظر ما پس از بررسی و تحقیق این درست‌ترین دیدگاه‌ها به شمار می‌آید.

خداوند متعال به ما این توفیق را عطا فرموده است که به دو ضریح منسوب به محمد ابن الحنفیه در مصر (در منطقه قرافه) را زیارت کنیم.

نخست: در کنار (قرافه) مقبره صحابی عقبه بن عامر الجهنی است که دقیقاً نزدیک بارگاه ذاننون مصر و رابعه العدویه است، که به امید خداوند در مورد آن‌ها در مقاله بعدی صحبت خواهیم کرد.

دوم: در خود (قرافه) در مقبره باب‌الوزیر، قبری منسوب به ایشان واقع در نزدیکی قلعه از ناحیه جنوب ورودی قاهره قدیم و در آخر مسیر (بازار سلاح) به سوی قلعه سمت شمالی آن قرار دارد.

قبل از صحبت درباره این دو بارگاه و نتایجی که به آن دست آوردیم، باید کمی در باره فرضیه احتمالی وجود ابن الحنفیه در مصر صحبت کنیم.

در کتاب مان که در سال ۲۰۱۷ میلادی منتشر شد، تحت عنوان مصر و اهل بیت که در آن مقاله ای در باره حضرت زینب سلام الله علیها نوشته ایم، تمام دیدگاه های ذکر شده پیرامون جایگاه دفن این بانوی بزرگوار را مطرح کردیم که در سه رأی و دیدگاه منحصر بود، دو دیدگاه اتفاق نظر داشتند که حضرت زینب از مدینه منوره بیرون آمده و دلیل آن را دوباره به طور مختصر بیان خواهیم کرد، چرا که به مقاله کنونی ما منظور محمد ابن الحنفیه ارتباط دارد.

مؤرخان بیان نمودند که پس از بازگشت کاروان اسیران به مدینه منوره و هنگامی که اهل مدینه فهمیدند که چه اتفاقی برای اهل بیت افتاد از قتل و اسارت و گرداندن سران مبارک اهل بیت در شهرها و دیارها، تمام مدینه علیه حکومت بنی امیه و والی آن عهد شورش و انقلاب کردند.

این موضوع به عنوان سرآغازی برای شورش خشمگین مردمی علیه سلطه بنی امیه و والی آن بود، که به نوبه خود نامه هایی برای یزید می فرستاد و از او در مقابل خشم مردم درخواست کمک می کرد.

به ویژه حضرت زینب سلام الله علیها که همچنان در هر مناسبت و در اکثر اوقات برای برادرش امام حسین سوگواری می کرد و زنان بنی هاشم و زنان انصار در این سوگواری او را همراهی می کردند.

نقش حضرت زینب باعث تحریک احساسات مردم علیه سلطه بنی امیه شد، که در معرض خطر سقوط و فروپاشی به ویژه در مدینه منوره قرار گرفت.

به همین دلیل یزید به والی خود در مدینه دستور داد تا او را از مدینه پیامبر تبعید کند و شرط گذاشت که به هر جایی به غیر از مکه برود، اما حضرت زینب از خروج امتناع ورزید اما به دلیل دخالت زنان بنی هاشم به ویژه زینب دختر عقیل ابن ابی طالب در این مورد، با فرمان خروجش از مدینه موافقت کرد در حالی که دلش پر از غم و اندوه بود؛ چرا که نمی خواست مدینه جدش ﷺ را رها سازد.

او رضوان الله علیها با موکبی عظیم از مدینه خارج شد و به احتمال زیاد و به دلیل نتایجی که به دست آوردیم، روانه مصر شد، به ویژه اینکه او محبت بی پایان اهل مصر به اهل بیت پیامبر را می دانست. گفتنی است که همراهان سفر حضرت زینب به مصر از خاندان اهل بیت، حضرت فاطمه دختر امام حسین ﷺ و سکینه بودند.

البته در مقاله های بعدی نیز درباره بارگاه حضرت فاطمه دختر امام حسین ﷺ که قطعاً در مصر وجود دارد، صحبت خواهیم کرد، با توجه به اینکه در کتاب نامبرده ما نیز در باره حضرت سکینه مقاله ای اختصاص دادیم.

همچنین بیان کردیم که در مقدمه افرادی که در مصر از او استقبال کردند، مسلم بن مخلد انصاری همراه جمعی از بزرگان و علما

و فرهیختگان مصر بودند، علاوه بر مردم مسلمان که می خواستند به استقبال از حضرت زینب مشرف شوند.

پس از استقبال عظیم غمناک بر حسین و یارانش، والی مصر این بانوی بزرگوار و همراهانش را در خانه اش مورد استقبال قرار داد و مورد تجلیل و تقدیر مردم مصر قرار گرفت. آن‌ها از هر سو و هر جا برای کسب برکت و طلب دعا نزد این بانو مشرف می شدند.

اشاره می شود که این بانو در سال ۶۲ هجری از دنیا رفت و در خانه ای که در آن سکونت داشت، به خاک سپرده شد.

حال باز گردیم به مطلب گذشته خود، احتمال منطقی رفتن ابن الحنفیه به مصر این است که همراه خواهر و دختران برادرش امام حسین فاطمه و سکینه باشد. چرا که در میان مسلمانان و عرب‌ها معروف و مسلم است که باید هنگام سفر زنان، یکی از محرم‌هایشان همراه‌شان باشد و هرگز به آن‌ها اجازه داده نمی شد که تنها بدون حامی رفت و آمد کنند.

به ویژه اینکه با ارائه دلایل تاریخی به این نتیجه رسیدیم که خاندان محمد ابن الحنفیه اکثراً در مصر سکونت و زندگی کرده و یا آنجا از دنیا رفتند و این مطلب را ابن عنبه در کتابش (عمده الطالب) مطرح می کند، و می گوید: «فرزندان محمد بن الحنفیه بسیار کم بودند، و هیچ یک از آن‌ها نه در عراق و نه در حجاز وجود نداشتند، برخی از آن‌ها در مصر و سرزمین عجم (فارس) ساکن شدند و در کوفه هم تنها یک خانه از آن‌ها باقی مانده است.»

او در جایی دیگر می‌گوید: «گروهی دیگر معتقدند که از جمله فرزندان محمد ابن الحنفیه، عبد الله ملقب به رأس المذرا که از او نه مرد از جمله عیسی بن عبد الله و حسن بن علی بن عیسی که کنیه او ابو علی که معروف به ابن ابی الشوارب بود، باقی مانده است. وی یکی از خاندان بنی طالب در مصر بود که چهار فرزند پسر داشت.»

این مولف همچنین افزود: «یکی از فرزندان این خاندان، شریف فاضل ابو علی احمد بود که در مصر سکونت داشت. . .»

از جمله فرزندان این خاندان: «عبد الله بن اسحاق معروف به ابن ظنک، که هم نام زنی از انصار بود و گفته می‌شود عبدالله شبیه پیامبر اکرم بود و همچنین ابو عبد الله الحسین بن اسحاق صابونی بن الحسن بن اسحاق که در رود نیل غرق شد و هیچ فرزندی از خود نداشت.»

علاوه بر این، علی پاشا مبارک در رابطه با نسبت بارگاه شریف که منسوب به فرزندان محمد ابن الحنفیه سخنانی می‌فرماید که در ادامه مطلب بیانش خواهیم کرد.

ابن الزیات در کتابش (الکواکب السیاره) آرامگاه خاص معروف به نام «تربه بنی المنتجب بن علی بن احمد بن ظاهر علوی» را بیان کرد و گفته این اشراف معروف به نام علوی‌ها از نسل محمد ابن الحنفیه هستند.

به همین دلایل و دلایلی دیگر، این تحلیل و نتایج، ما را به وجود محمد ابن الحنفیه در مصر می‌رساند، به ویژه اینکه دو ضریح منسوب

به او وجود داشته و علاوه بر آن در مورد آمدن حضرت زینب به مصر ذکر کردیم که به احتمال زیاد همراه برادرش محمد ابن الحنفیه بود.

اما در رابطه با ضریح اول که نزدیک ضریح صحابی عقبه بن عامر جهنی و نزدیک قبر ذو النون مصری قرار دارد، به احتمال زیاد و پس از بررسی های مستقیم و طبق گفته های ابن الزیات و علی پاشا مبارک، او یکی از فرزندان محمد ابن الحنفیه یا نوادگان او است.

البته همانطور که در عکس های پیوست خواهید دید، موفق شدیم که این ضریح را کشف کنیم و به این نتیجه رسیدیم که آنچه در مطلب بالا ذکر کردیم کاملاً درست است، یعنی ضریح مذکور وابسته به یکی از خاندان ابن الحنفیه است، و ضریح محمد بن حنفیه نمی باشد و نتوانستیم هویت صاحب ضریح را به دو دلیل مشخص کنیم: یک، بنا به آنچه علی پاشا مبارک در کتابش (الخطط التوفیقیه) آورده است، به دلیل اینکه صلاح الدین ایوبی قبرها و مساجدی که در دوره فاطمیون بنا نهاده شده بود را منهدم کرد.

و دلیل دیگری این است که بازسازی جدید این ضریح تا حدی به طور کورکورانه انجام گرفته و نوشته های بر روی سنگ قبر را به گونه ای پنهان کرده که به سختی می توان آن را دید، مگر اینکه قبر دوباره باز شود و البته ما توانایی انجام این کار را نداریم.

اما ضریح منسوب به محمد بن حنفیه در منطقه قرافه (مقبره) در نزدیکی باب الوزیر زیر قلعه قرار دارد.

پس از نتیجه گیری و تحقیقات مستقیم، همانطور که در عکس‌های پیوست دیده می‌شود، می‌توان گفت که به احتمال بسیار زیاد منسوب به محمد ابن الحنفیه است و دلایل آن به شرح ذیل است:

الف - قبرستان باب الوزیر یکی از قدیمی‌ترین مقابر قاهره است، علاوه بر (قرافه) مقبره صحابی عقبه بن عامر الجهنی و وجود ضریح منسوب به ابن حنفیه در آن از لحاظ زمانی و منطقی با آن توافق دارد.

ب - نتیجه قدیمی بودن این مقبره، بدون هیچ شک و تردید، پس از فروپاشی دولت فاطمیون در معرض تخریب ایوبی‌ها قرار گرفت و این مسئله باعث از بین رفتن آثار آن و حتی تخریب گنبد‌های بر روی آن شد. این مسئله باعث شد افرادی که به تدوین تاریخ و آثار اسلامی اهمیت قائل هستند، توانایی تشخیص هویت اصحاب این قبرها را نداشته باشند. به دنبال خشونت‌هایی که در حق فاطمیون و یاران و پیروان‌شان پس از نابودی دولت‌شان انجام گرفت، مردم از سلطه جدید ایوبی‌ها در هراس بودند و این مسئله باعث می‌شود، معتقد باشیم که پنهان کردن ضریح ابن الحنفیه مسئله عمدی از سوی پیروان و طرفداران بود، تا دست‌ان کثیف به آن نرسد.

پ - وجود این ضریح در عمق و مرکز قبرستان است و رسیدن به آن به این سادگی و حتی با وجود کمک از سوی اهالی منطقه امکان پذیر نیست؛ بلکه مسئله نیاز به سختی و تلاش شدیدی دارد، تا در میان بوته‌های معروف به (سکه الوداع) به این ضریح برسند، البته خداوند توفیق رسیدن به آن را از طریق یکی از افراد (گورکن) که مدتی

است در این مقبره کار می کرده و پس از رحلت این حاجی، پسرش با بنده تشریف آورده و هویت صاحبان قبور را مشخص کرده که در عکس پیوست تصاویر فرزند گورکن به همراه ما در مقبره یا (قرافه) موجود می باشد.

ت - وجود سنگ مرمری که بر روی ضریح بوده و هویت صاحب آن را مشخص می کند، که بعدها این سنگ از روی قبر برداشته شده و همانطور که در تصویر پیوست می بینیم، در بارگاه آویزان شده است. این سنگ به وضوح نشان می دهد که این مقام سیدی محمد فرزند امام علی برادر حسن و حسین مشهور به ابن الحنفیه است که در سال ۸۰ هجری دار فانی را وداع نمود و این همان چیزی است که تاریخ دانان بیان نمودند.

ث - توجه خاص فرزندان طریقه صوفیه معروف به احمدیه نسبت به مؤسس این طریقه یعنی سیدی احمد بن ادیس به این بارگاه شریف و قرار دادن تابلوها درون بارگاه که نشانگر هویت صاحب آن یعنی محمد ابن الحنفیه رضوان الله علیه است، همچنین اقامه مراسم سالانه در سالروز ولادتش و پخش آب و غذا و نذری و غیره.

ج - اشاره علی پاشا در کتاب (خطط توفیقیه) به وجود بارگاهی در این مکان که بر طبق سخنانش، منسوب به محمد زین العاقلین است که وی هیچ چیزی درباره صاحب این بارگاه نه نوشته و نه ترجمه کرده است و فقط ایشان به این نوشته کفایت کرده: المقریزی قبر او را در نزدیکی مسجد قوصون می داند؛ که امروزه معروف به مسجد باب

الوزیر بوده و این نشانگر قدمت این بارگاه و شهرت آن در زمان دوره عثمانیون و دوران حکومت خاندان علوی می باشد (محمد علی پاشا).

چ - کسی که به طور کلی در میراث اسلامی به ویژه در مصر کار می کند، متوجه می شود که مصری ها به صفت ها و القاب تمایل دارند، به طوری که می توان لقب یا صفتی را بر هر کسی گذاشت، تا به همیشگی آن فرد را تا پایان عمرش همراهی کند، به طور مثال: بارگاه العجمی که بارگاه مالک فرزند حارث اشتر نخعی (رضوان الله علیه) یا سید بدوی که لباس بادیه نشینان را می پوشید و بر اساس آن ملقب شد و مرسی ابو العباس و سید الدسوقی و بسیاری دیگر که به امید خدا مقاله های خاصی برای آن ها اختصاص خواهیم داد، و در پایان تنها می توان آیه کریمه در سوره هود آیه ۷۳ را تکرار کرد که می فرماید: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ۷۳] (رحمت و برکات خدا مخصوص شما اهل بیت است، زیرا خدا بسیار ستوده صفات و بزرگوار است).

در پایان مقاله یمان اشاره می کنیم که توصیف محمد بن الحنفیه به زین العاقلین را به نقل از علی پاشا مبارک در کتابش الخطط التوفیقیه برگرفته ایم. در نهایت طبق شیوه ای که در پیشگفتار کتاب مان به آن اشاره کرده ایم، در پایان هر مقاله ای به منابعی که در مطلب خود از آن استفاده کردیم، اشاره خواهیم کرد و آن ها عبارتند از:

۱ - تاریخ الطبری نوشته علامه طبری

۲ - الکامل فی التاریخ نوشته ابن الاثیر

- | | |
|---------------------------|------------------------------|
| نوشته ابن الزیات | ۳ - الكواكب السياره |
| نوشته على پاشا مبارك | ۴ - الخطط التوفيقية |
| نوشته ابن عنبه | ۵ - عمدہ الطالب |
| نوشته ابن طاووس | ۶ - اللهوف في قتلى الطفوف |
| نوشته عبد الرزاق المعترم | ۷ - مقتل الحسين |
| نوشته ابن نما الحلبي | ۸ - مثير الاحزان |
| نوشته اسفراينى | ۹ - نور العين في مشهد الحسين |
| نوشته سيد محسن امين | ۱۰ - مجالس سنى |
| نوشته ابى مخنف | ۱۱ - مقتل حسين |
| نوشته سيد لواسانى | ۱۲ - دروس بهيه |
| نوشته سيد هاشم معروف حسمى | ۱۳ - من وحى الثوره الحسينيه |
| نوشته ابى الفرج اصفهانى | ۱۴ - مقاتل الطالبين |
| (احمد قيس) | ۱۵ - مصر و آل البيت |

و منابع بسيارى ديگرى وجود دارد كه به دليل زياد بودنشان
نمى توان تمام آن ها را ذكر كرد.

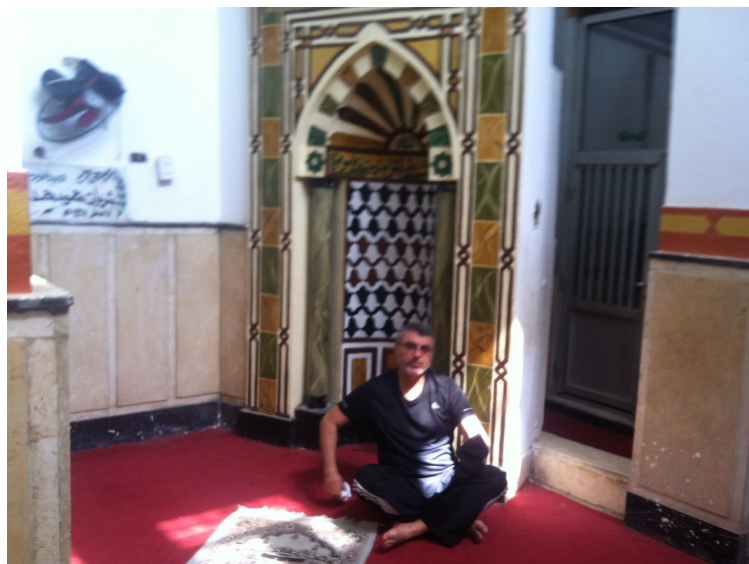
و در نهايت بايد گفت حمد مخصوص پروردگار عالميان است



۱ - عکس دکتر احمد قیس در ورودی بارگاه منسوب به محمد ابن الحنفیه که در کنار ذا النون مصری و رابعه العدویه قرار دارد



۲ - تابلوی ورودی بارگاه که به قبور درون آن از جمله محمد ابن الحنفیه اشاره می کند



۳ - عکس دکتر قیس در نزدیکی محراب مسجد جایی که
قبور و بارگاه‌های ذکر شده در آن وجود دارد



۴ - دکتر قیس در سمت راستش بارگاه منسوب به محمد ابن الحنفیه



۵ - تابلوی بر روی قبر که درباره محمد ابن الحنفیه و مناقب آن صحبت می کند



۶ - عکس دکتر قیس هنگام ورود به مرقد برای تحقق از آن



۷ - عکس دکتر قیس در هنگام تحریک صندوق چوبی بر روی ضریح برای تحقق از صحت نسب



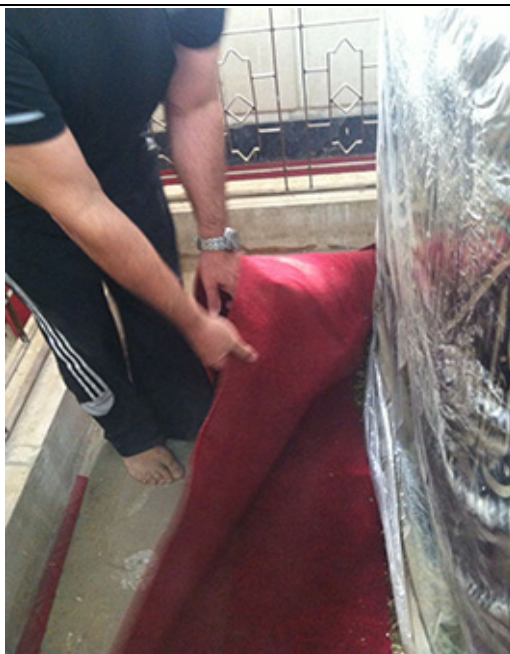
۸ - عکس دکتر قیس پس از تحریک صندوق چوبی از روی قبر شریف و برداشتن فرش بر روی آن برای تحقق از صحت نسب ابن الحنفیه



۹ - عکس دکتر قیس در حال تحریک صندوق
چوبی بالای ضریح از سمت دیگری برای تحقق از آن



۱۰ - عکس دکتر قیس هنگام پیگیری کار



۱۱ - عکس دکتر قیس در حالی که فرش را برای تحقق از روی قبر بر می دارد



۱۲ - عکس دکتر قیس در حالی که از نزدیک و با دقت قبر را بررسی می کند



۱۳ - عکس دکتر قیس در هنگام کار و صندوق چوبی بر روی قبر در حالی که به سمت راست متمایل شده است ظاهر می شود



۱۴ - تصویری از دکتر قیس که پس از تأیید صحت نسب همه چیز را به حالت قبل برمی گرداند



۱۵ - تصویری از دکتر قیس که تلاش می‌کند همه چیز را به حالت قبلی بازگرداند



۱۶ - تصویری از دکتر قیس پس از بررسی صحت نسب صاحب قبر



۱۷ - تصویری از دکتر قیس در حال خروج از قبر شریف



۱۸ - تصویری از دکتر قیس پس از خروج از قبر شریف و اتمام کار



۱۹ - تصویری از دکتر قیس در ورودی قرافه (مسکه وداع) که در آن آرامگاه محمد بن الحنفیه رضی الله عنه است



۲۰ - تصویری از دکتر قیس پس از ورود به حرم مطهر و به نظر بسته می آید



۲۱ - تصویری از دکتر قیس در انتظار فردی که گفته می شود کلید قبر شریف نزد اوست



۲۲ - تصویر زائری که کلید حرم را پس از باز کردن در کنار دکتر قیس ایستاده بود



۲۳ - تصویر دکتر قیس درب حرم مطهر با اشاره به آیه قرآن بالای در ورودی آن



۲۴ - تابلوی حکاکی شده دیواری و بر درب حرم مطهر آویخته و در بین مردم رواج دارد که بر ضریح شریف بوده، از آن جدا شده و بر روی دیوار آویزان شده است



۲۵ - تصویری از ورود دکتر قیس به بارگاه مطهر



۲۶ - ایستادن دکتر قیس در کنار قفص آرامگاه مطهر و نقاشی دیواری آویزان شده که فضایل ابن الحنفیه را توضیح می‌گوید



۲۷ - تصویری از دکتر قیس در حالی که در قفص قبر را باز می‌کند



۲۸ - تصویری از دکتر قیس در حالی که به سختی وارد قفص می‌شود



۳۰ - تصویری از دکتر قیس
از درون قفص از سمت سر مبارک



۲۹ - تصویری از دکتر قیس که
شکر خدا پس از ورود به قفص



۳۱ - تصویری دیگر از درون قفص

فاطمه مادر یتیمان

در مصر به ویژه در قاهره جایگاه عظیم و مسجدی معروف به نام بارگاه بانو فاطمه مادر یتیمان «ام الیتامی» و همچنین معروف به نام «بارگاه فاطمه نبویه» وجود دارد. این بارگاه شریف در منطقه «درب احمر» در کنار «درب زویله» قرار دارد، در اینجا این سوال پیش می‌آید که این بانوی جلیل القدر و بزرگوار کیست و داستان زندگی شان چیست؟

فاطمه مادر یتیمان (ام الیتامی)

او فاطمه دختر امام حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام، خواهر حضرت سکینه دختر امام حسین است، نام مادرشان ام اسحاق دختر طلحه بن عبید الله التمیمیه است. حضرت فاطمه در سال ۴۵ هجری یعنی حدود دو سال قبل از تولد خواهرش سکینه به دنیا آمد. او در آغوش پدرش امام حسین علیه السلام به دنیا آمد و از او تقوا و علم و صلاح را به ارث برد.

از جمله برجسته‌ترین صفت‌های حضرت فاطمه این بود که شبیه مادر بزرگش مادر امام حسین علیه السلام یعنی حضرت فاطمه همسر امام علی بن ابی طالب علیه السلام بود؛ همچنین او انسانی سخنور، مؤدب، سخاوتمند و دائم العباده بود. او احادیثی از جدش رسول الله صلی الله علیه و آله

نقل می‌کرد و ما در این مطلب گروهی از این احادیث را بیان خواهیم کرد.

تاریخ دانان بیان کردند که دلیل لقب او «ام الیتامی» این بود که همیشه هوای یتیمانی که پدران‌شان را از دست داده‌اند را داشت، به ویژه یتیمان شهدای کربلا و احیاناً آن‌ها را در سفرهایش همراه خود می‌برد و افرادی دیگر را به آن‌ها ملحق می‌کرد.

داستان ازدواجش

هنگامی که حضرت فاطمه بن سن بلوغ رسید و در میان همسالانش به زهد و پاک‌دامنی و زیبایی و کمال شهرت یافت، پسر عمویش حسن مثنی فرزند امام حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام برای خواستگاری یکی از دختران عمویش فاطمه یا سکینه حضور یافت.

امام حسین علیه السلام او را وارد خانه‌اش کرد، در حالی که الحسن مثنی از انتخاب یکی و عدم انتخاب دیگری خجالت کشیده بود، امام حسین به او گفت که ترجیح می‌دهد فاطمه را انتخاب کند، چون بزرگتر از سکینه است، علاوه بر اینکه شباهت زیادی به مادر بزرگش فاطمه زهرا دارد و همچنین حضرت سکینه در آن زمان غرق نماز و روزه و قیام شب بود؛ به همین دلیل برای ازدواج با او در آن زمان مناسب نبود. به همین دلیل حسن مثنی با انتخاب عمویش موافقت کرد و با فاطمه ازدواج کرد و ثمره این ازدواج سه فرزند: عبد الله ملقب به المحض، ابراهیم ملقب به الغمر و حسن المثلث بود.

حسن مثنی همسر بانو فاطمه دختر امام حسین همراه عمویش امام حسین در فاجعه کربلا حضور داشت و به شدت مجروح شده بود و بعداً او را به مدینه فرستادند و در سن سی و پنج سالگی از دنیا رفت.

هنگامی که حسن مثنی از دنیا رفت، همسرش فاطمه دختر امام حسین علیها السلام خیمه‌ای روی قبرش گذاشت و به مدت یک سال شب‌ها قیام می‌کرد و روزش را روزه می‌گرفت.

رویدادهای حاصل در زمان این بانو

از جمله مهم‌ترین حوادثی که در زمان این بانوی بزرگوار فاطمه دختر امام حسین علیها السلام اتفاق افتاد، فاجعه کربلا و شهادت پدر و برادران و عموها و یاران‌شان بود.

پس از آن جنگ هولناک، حضرت فاطمه همراه اسیران اهل بیت به کوفه و پس از آن به دمشق به کاخ یزید بن معاویه سوق شد.

سپس همراه بانوان اهل بیت علیها السلام و همراه عمه‌اش زینب و خواهرش سکینه روانه مدینه منوره شد و همانجا روزها روزه می‌گرفت و شب‌ها قیام و به نیازمندان مهربانی می‌کرد.

او در مدینه اینگونه ماند، تا اینکه همراه عمه‌اش حضرت زینب و خواهرش سکینه علیها السلام به فرمان یزید که به والی خود بر مدینه داده بود که حضرت زینب را از مدینه بیرون کند، از مدینه جدش خارج شد و ما در مقاله ابن الحنفیه به این مسئله به صورت مفصل اشاره

کرده ایم، آنگاه حضرت فاطمه همراه حضرت زینب و خواهرش سکینه و شماری از بانوان با محمد ابن الحنفیه روانه مصر شدند.

او تا سال ۱۱۰ هجری در مصر ماند، و تا زمانی که از دنیا رفت همانجا ماند و در آرامگاه منسوب به او در منطقه درب احمر در قاهره به خاک سپرده شد.

فاطمه صغری

بسیاری از نویسندگان و واعظان در معرض شبهه اشتباهی افتاده اند که حضرت فاطمه دختر امام حسین کنیه اش فاطمه صغری بوده چون خواهری بزرگتر داشت که نامش فاطمه کبری بود.

البته سخن درست این است که فاطمه دختر امام حسین کنیه اش ام الیتامی (مادر یتیمان)، و فاطمه صغری بود در حالی که فاطمه دختر امیر مؤمنان علی ابن ابی طالب علیه السلام کنیه اش فاطمه کبری و ام کلثوم بود و هر دو، بانوان عالی قدر بودند که در حادثه کربلا همراه امام حسین علیه السلام حضور داشتند و همچنان در مسیر کوفه و شام و در تمام مسیر اسارت شان به سوی دمشق به مردم موعظه می گفتند.

این علاوه بر اشاره بعضی ها به وجود فاطمه دیگری از جمله دختران امام حسین علیه السلام که او را در مدینه رها کرده بود، چون بیمار و علیل بود و همگی او را به نام (فاطمه علیله) می شناسند.

البته این مسئله به نظر اهل تحقیق و علم نادرست به شمار می رود؛ چرا که اکثر روایات در رابطه با تعداد فرزندان امام حسین

اغراق می‌کنند؛ در حالی که تعداد فرزندان این حضرت بیش از ده نفر نبوده، که شش فرزند پسر و چهار دختر بودند.

البته میان این‌ها تنها یک فاطمه وجود دارد در حالی که اکثر علمای اعلام تعداد فرزندان امام حسین علیه السلام را شش فرزند دانستند که چهار نفر از آن‌ها پسر و حضرت فاطمه و حضرت سکینه بودند و این دقیق‌ترین و درست‌ترین رأی علاوه بر وجود دختر بچه کوچکی که رقیه نام داشت نه فاطمه والله اعلم.

فاطمه کبری کیست؟

فاطمه دختر امام علی ابن ابی طالب علیه السلام، همسر سعید بن عقیل بود، که حادثه کربلا را از نزدیک دید و تا حدی زندگی کرد که تا زمان امام صادق طول عمر داشت و در سال ۱۱۷ هجری در سن ۸۰ سالگی از دنیا رفت.

کنیه او (ام کلثوم) و او خواهر حضرت زینب و امام حسین از پدرشان امام علی است و مادرش از جمله بانوانی بود که تاریخ نام آن‌ها را نبرد.

ایستگاه‌هایی که او را یاد کرد

متون تاریخی بسیاری درباره دو فاطمه (کبری و صغری) صحبت کردند و به این دلیل شبهه‌ای میان خطبا و نویسندگان ایجاد شد، اما از روی بررسی نهضت حسینی از آغاز تا مرحله اسارت تا مدینه، و از طریق مقایسه این نهضت، همانطور که در میان اکثر مؤرخان از افکار

متنوع و مذهبی آمده، معلوم می شود که نقش این دو بانوی ارجمند بسیار آشکار بود.

از جمله برجسته ترین ایستگاه های آن ها:

۱ - شهادت عبد الله الرضیع با تیرهای دشمن در حالی که در آغوش پدرش امام حسین علیه السلام بود او کودک را در دست گرفت و به ام کلثوم داد که به نوبه خود طفل کوچک را در آغوش گرفت و گریست.

۲ - در وداع اخیر با زنان، امام حسین جلوی خیمه ایستاد و فریاد زد: ای زینب، ای ام کلثوم، ای سکینه، درود خداوند بر شما، ام کلثوم گفت: برادر آیا تن به مرگ داده ای؟ گفت: چگونه تن به مرگ ندهد کسی که یار و یاور ندارد؟ آنگاه حضرت سکینه با صدای بلند گریه کرد.

۳ - پس از شهادت امام حسین علیه السلام، لشگر عمر ابن سعد برای سوزاندن خیمه ها و سرقت پول و طلا راهی خیمه ها شدند، هنگامی که وارد خیمه امام زین العابدین شدند، او را بیمار بر روی بالین یافتند، خواستند او را بکشند، وقتی ام کلثوم این حادثه را دید، در حالی که صورتش باز بود، نزد او دوید و خودش را روی امام انداخت و گفت اگر قرار است او را بکشید، پس مرا قبل از او بکشید.

۴ - هنگام رسیدن کاروان اسارت از کربلا به کوفه، اهل کوفه به کودکانی که در محمل ها بودند، نان می دادند، ام کلثوم فریاد می زد و می گفت: صدقه بر ما اهل بیت حرام است، آنگاه مردم با صدای

بلند گریه و زاری می کردند، ام کلثوم به آن‌ها می گفت: دیدگان تان را از ما دور کنید.

۵ - هنگامی که اسیران را همراه سرهای مبارک وارد مجلس ابن زیاد کردند، به آن‌ها گفت: کدام یک از شما ام کلثوم است؟ گفت: از من چه می خواهی ای دشمن خدا؟

۶ - تاریخ دانان سخنرانی شیوای ام کلثوم را بیان می فرمایند، که در آن اهل کوفه را سرزنش می کند، اما در این مقاله ذکر آن امکان پذیر نیست، اما می توان برای اطلاع از آن به منابع بازگشت.

۷ - تاریخ دانان تعدادی از مواضع ام کلثوم را در خانه‌ها و اماکنی که در کاروان اسارت از آن گذشتند را بیان می کنند، که به صورت منفی یا مثبت به اهالی مناطق می گفت، البته ستایش یا عدم آن به شیوه استقبال اهالی آن مناطق باز می گردد، از جمله: حلب، حماه، حمص، بعلبک، و غیره.

۸ - تاریخ دانان نیز بیان کردند: زمانی که کاروان اسارت نزدیک دمشق شد، ام کلثوم از فرمانده کاروان خواست تا از دری وارد شود که مردمان در آن کم باشند، چون از شدت نگاه مردم به آن‌ها شرمزده شدند.

۹ - همچنین کتب تاریخ درباره برخی مواضع این بانو در مجلس یزید و هنگام بازگشت موکب اسیران به مدینه منوره سخن می گویند. پس سلام بر این بانوی بزرگوار و درود فراوان بر پدر و برادران و خواهران و جدش پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله باد.

اما در رابطه با حضرت زینب صغری دختر امام حسین علیه السلام، با بررسی نقش شریفش در این نهضت، می توان گفت که نقشش اینگونه نمایان می شود:

۱ - در وداع اخیر بانوان، امام حسین سر به خیمه ها کشید و فریاد زد: ای زینب، ای ام کلثوم، ای فاطمه، ای رباب، ای سکینه، مراقب باشید، وقتی من کشته شدم، گریبان چاک نکنید و صورت نخرائید و ناروا نگویید.

۲ - ابن ابی اسحاق اسفراینی در این روایت بیان کرده: پس از شهادت امام حسین علیه السلام، گروهی از مردان به غارت و سرقت پول و طلا وارد خیمه ها شدند، پس از اینکه کارشان تمام شد، یکی از آن ها به خلخالی که در پاهای فاطمه صغری بود نگاه کرد و سعی کرد آن را از پاهایش بردارد، آنگاه پایش را شکست و خلخال را از پایش بیرون آورد.

۳ - هنگام رسیدن موکب اسیران از کربلا به کوفه و قبل از ورود به مجلس ابن زیاد، فاطمه صغری در حضور اندوهی از مردم سخنرانی عظیمی بیان نمود که آن ها را به دلیل خیانت به امام حسین به شدت سرزنش کرد، تا جایی که گریه و ضجه همه جا را فرا گرفت، تا اینکه گفتند: تو را به خدا ای دختر خاندان پاک، بس است که دل هایمان را سوزاندی و درون مان را به آتش کشاندی. . این سخنرانی عظیم به صورت کامل در منابع ذکر شده و تمام تاریخ دانان آن را در

کتاب‌هایشان ثبت کرده‌اند، و بنده به ترس از طولانی شدن مطالب خویش آن را بیان نکردم.

۴ - پس از وارد شدن خاندان اهل بیت و اسیران زنجیر به دست با صورت‌های باز به مجلس یزید، فاطمه دختر امام حسین گفت: ای یزید دختران رسول الله اسیر هستند، آنگاه ضجه و گریه‌ی مردم و تمام اهل قصر همه جا را فرا گرفت.

۵ - در مجلس یزید در شام، مردی از اهل شام به سوی فاطمه دختر امام حسین رفت و به یزید بن معاویه گفت: ای امیر، این کنیز را به من بده، فاطمه گفت: آنگاه لرزه تمام بدم را گرفت و گمان کردم که این نزد آن‌ها جائز است، دست به دامان عمه‌ام شدم و گفتم: عمه جان آیا اینگونه توافق درست است؟ و عمه‌ام می‌دانست که این کار درست نیست، پس به من گفت: نه ای عزیز دلم برای این فاسق جایز نیست، و به مرد شامی گفت: به خدا سوگند که دروغ می‌گویی، به خدا سوگند هرگز او را نخواهی گرفت. ابو مخنف در مورد این حادثه در کتاب مقتل آورده است که حادثه ذکر شده با فاطمه (کبری) دختر امام علی اتفاق افتاده اما حادثه دقیق‌تر این است که فاطمه صغری بوده.

۶ - در برخی روایات آمده است که فاطمه دختر امام حسین از عمه‌اش زینب سلام الله علیها کمی پول درخواست کرد، یا هدیه‌ای از طلا تا آن را به کسی که سر مبارک را بر سر نیزه گذاشته بود، بدهد تا آن‌ها را به مدینه برساند، چون به شدت مواظب آن‌ها بود و هوای

آن‌ها را داشت، پس کمی طلا به او داد و فاطمه آن‌ها را به آن مرد داد، اما مرد قبول نکرد چیزی از آن طلا را بگیرد.

شماری از فرهیختگان معتقدند که آن کس که از حضرت زینب طلا درخواست کرده بود، خواهرش ام کلثوم یعنی فاطمه کبری بود گرچه این حادثه نشانه اخلاق والای اهل بیت است که علی رغم عظمت خسران و مصیبت‌های آن‌ها اینگونه برخورد کردند، پس بدین ترتیب فرقی بین دو فاطمه وجود ندارد.

فاطمه صغری ام الیتامی و روایت احادیث

کتاب‌های احادیث شریف بسیاری از این احادیث را نقل کردند که سند آن‌ها به حضرت فاطمه دختر امام حسین علیه السلام به نقل از جدش رسول الله بودند.

اکثر علما از تمام مذاهب اسلامی این روایات و احادیث را نقل کردند و این دلیل بر صحت آن نزد همگان و شهرت این بانو به نقل حدیث شریف می‌باشد. در مطالب ذیل نمونه‌ای از این احادیث را بیان خواهیم کرد:

۱ - در کتاب (الام) نوشته امام شافعی به سندش از فاطمه دختر امام حسین علیه السلام آمده است: مردی نزد امام علی شهادت داد که هلال ماه رمضان را دید، آنگاه امام علی روزه گرفت و گمان دارم گفت: و به مردم فرمان داد تا آن‌ها نیز روزه بگیرند. (ج ۲: ص ۸۰)

۲ - در کتاب کافی نوشته علامه کلینی به سند آن از ابن فضال به

نقل از عاصم بن حمید به نقل از الثمالی به نقل از عبد الله بن الحسن به نقل از مادرش فاطمه دختر امام حسین بن علی بن ابی طالب گفت: رسول الله ﷺ فرمود: «هر کس سه خصلت را دارا شود ایمان را بسر حد کمال رسانیده، کسی که خشنودی او را به گناه و باطل نکشانند، غضب او را از حق به در نبرد و چون قدرت یافت بدان چه حق ندارد دست اندازی نکند.» (ج ۲: ص ۲۳۹)

۳ - در کتاب علل الشرائع نوشته شیخ صدوق و همچنین در کتاب بحار الانوار علامه مجلسی این حدیث اینگونه نقل شده: حسن بن یزید به نقل از عمر بن علی بن الحسین به نقل از فاطمه دختر امام حسین به نقل از اسما دختر ابی بکر به نقل از صفیه دختر عبد المطلب (عمه پیامبر اکرم) گفت: وقتی امام حسین به دنیا آمد و نزدش بودم، پیامبر گفت ای عمه! فرزندم را نزدم بیاور، گفتم: ای رسول الله هنوز او را تمیز نکردیم، گفت: ای عمه تو می خواهی او را تمیز کنی! خداوند تبارک و تعالی او را پاک و تمیز کرده (العلل: ص ۱۱۳۷، البحار: ج ۴۳، ص ۲۳۸).

۴ - در کتاب امالی نوشته شیخ صدوق به نقل از محمد بن احمد اسدی، از احمد بن محمد عامری این ابراهیم بن عیسی، به نقل از سلیمان بن عمرو، از عبد الله بن الحسن بن ابن علی علیه السلام به نقل از مادرش فاطمه دختر امام حسین به نقل از پدرش امام حسین علیه السلام گفت: رسول خدا فرمود: «دو عامل سبب اصلاح و پیروزی آغاز این امت شد که یکی زهد و ترک وابستگی به دنیا بود و دیگری ایمان

و یقین محکم و آنچه باعث هلاکت و شکست آخر این امت می شود بخل، شک و آرزوهای دراز است».

۵ - الهیثمی در کتابش مجمع الزوائد و العقیلى در الضعفاء و الطبرانی در المعجم الكبير، الخطیب البغدادی در تاریخ بغداد، المزنی در تهذیب الکمال آورده اند که فاطمه دختر امام حسین به نقل از فاطمه کبری به نقل از پیامبر اکرم فرموده است: «تمام مردم به خانواده پدریشان منسوب می شوند مگر فرزندان فاطمه، من پدر و خانواده آنها هستم.»

فاطمه صغری و ادای امانت

در کتاب های مورد اعتماد آمده است که امام حسین علیه السلام به دخترش فاطمه کتاب و وصیتنامه ای داد و از او خواست تا پس از شفای امام زین العابدین آن را به او بدهد و این بانوی عظیم الشان این امانت را به طور احسن به اتمام رساند و این روایت نقل شده از امام باقر محمد بن علی زین العابدین علیه السلام است. که متن آن اینگونه آمده است: «در کتاب (کافی) علامه کلینی به نقل از محمد بن الحسین و احمد به نقل از محمد بن اسماعیل به نقل از بزرج به نقل از ابی الجارود، به نقل از ابو جعفر (محمد بن علی) علیه السلام گفت: امام حسین علیه السلام در لحظات آخر خود دخترش فاطمه را فراخواند و به او برگه ای پیچیده شده و وصیتنامه باز داد و در آن زمان امام علی ابن الحسین بیمار بود، آنگاه فاطمه کتاب را به علی ابن الحسین علیه السلام داد و پس از آن، به خدا سوگند! ای زیاد آن کتاب به دست ما رسید.

گفتم: جانم فدایتان در آن وصیتنامه چه بود؟ گفت: به خدا سوگند در آن هر آنچه بنی آدم از زمانی که خداوند آدم را خلق نمود تا آخر دنیا نیاز دارد، هست. به خدا سوگند در این کتاب تمام حلال و حرام و همه احتیاجات دینی مردم، حتی جریمه خراش موجود است.» (ج ۱: ص ۳۰۳)

مرگش و مرقد شریفش

همانطور که قبلاً عرض کرده بودیم، بانو فاطمه دختر امام حسین علیه السلام در سفر آمدنش به مصر همراه عمه اش حضرت زینب دختر امام علی علیه السلام بوده و عرض کردیم که تا زمان درگذشتش در سال ۱۱۰ هجری در مصر ماند و در مرقد منسوب به آن در منطقه درب احمر در قاهره به خاک سپرده شد.

این سخنان مورد شبه اجماع اکثر تاریخ دانان قرار گرفته است و با توجه به دلایل، هیچ مسئله ای این امر را به صورت علمی نفی و نقض نمی کند و گرچه مسئله ای از این قبیل وجود داشته باشد، از لحاظ احتمال و شک است، نه قطع و یقین.

البته مسئله ذکر مرقد شریفش در قاهره به طور مثال مقریزی، ابن بطوطه، علامه اجهوری، شبلنجی، ابن الزیات، محمد زکی ابراهیم، علی پاشا مبارک، دکتر عادل عدس و دیگران آن را بیان کرده اند.

این مسجدی که شامل مرقد شریف است را عباس پاشا ساخته در حالی که پادشاه سلیمان افندی به ساخت ضریح شریف اهمیت ویژه ای قائل شد.

البته ساختمان این مسجد و بارگاه چندین بار بازسازی شد و در نهایت تحت نظارت وزارت اوقاف مصری قرار گرفت و این دلیل آشکاری بر حجم عشق و اهمیت مردم مصر به اهل بیت پیامبر اکرم و بارگاه‌های پاک آن‌ها می‌باشد.

پس سلام بر سرور و مولا و بانویم فاطمه دختر امام حسین و خوشا به حال مردم مصر که این شاخه مبارک از درخت پیامبر اکرم در میان آن‌ها وجود دارد.

از جمله منابعی که در این بخش از تحقیقات خود به آن اعتماد کردیم، منابع زیر می‌باشند:

- ۱ - مجمع الزوائد نوشته هیثمی
- ۲ - الارشاد نوشته شیخ مفید
- ۳ - معجم کبیر نوشته طبرانی
- ۴ - مقتل الحسین نوشته ابی مخنف
- ۵ - تهذیب الکمال نوشته المزنی
- ۶ - اللهوف نوشته ابن طاووس
- ۷ - تاریخ بغداد نوشته خطیب بغدادی
- ۸ - خطط توفیقیه نوشته علی پاشا مبارک
- ۹ - کواکب سیاره نوشته ابن الزیات
- ۱۰ - نور الابصار نوشته شبلنجی
- ۱۱ - مجالس سنی نوشته سید امین

- ۱۲ - من وحی الثوره الحسينيه نوشته هاشم معروف حسنی
- ۱۳ - مقتل الحسين عبد الرزاق المقرم
- ۱۴ - دروس بهیه نوشته سید لواسانی
- ۱۵ - مراقده اهل بیت نوشته محمد زکی ابراهیم
- ۱۶ - فاطمه دختر امام حسین نوشته دکتر محمد هادی امینی
- ۱۷ - مشارق انوار نوشته علامه اجهوری
- ۱۸ - اسعاف الراغبین شیخ صبان
- ۱۹ - اهل بیت در مصر نوشته هادی خسرو شاهی
- ۲۰ - ضعفاء عقیلی نوشته عقیلی
- ۲۱ - فاطمه علیه نوشته محمد باقر ناصری
- ۲۲ - فاطمه بنت الحسین نوشته ابی معاذ سید احمد بن ابراهیم
- ۲۳ - تراجم اعلام النساء نوشته اعلمی حائری

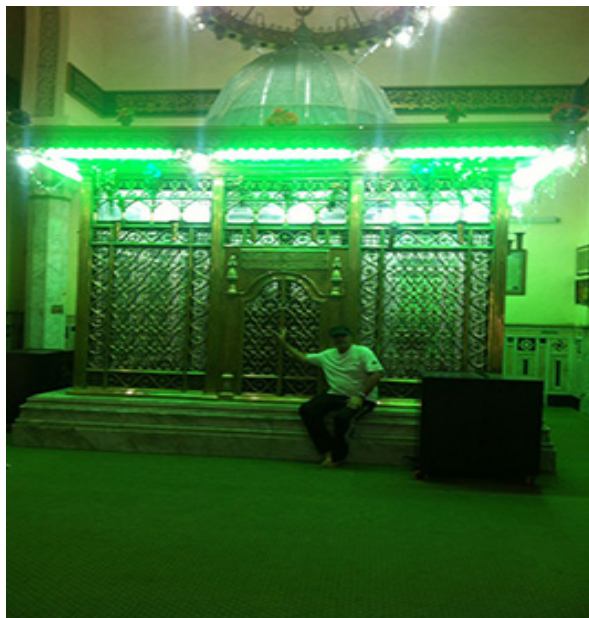
و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس دکتر قیس در ورودی حرم حضرت فاطمه دختر امام حسین علیه السلام



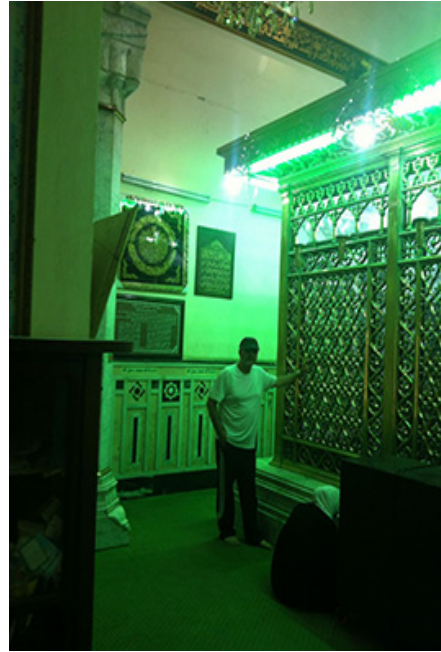
۲ - عکس قفس آرامگاه حضرت فاطمه دختر امام حسین علیه السلام



۳ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد شریف



۴ - عکس دیگر دکتر قیس در کنار مرقد شریف

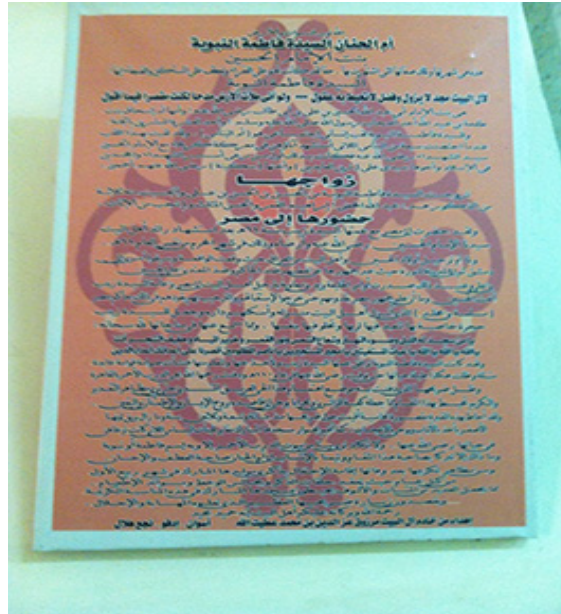


۶ - تابلویی از درون بارگاه
درباره حضرت فاطمه علیها السلام صحبت می کند

۵ - عکس دکتر قیس از گوشه دیگر
مرقد شریف از سمت خانم ها



۷ - شعری در مدح و ستایش حضرت فاطمه که درون آرامگاه آویزان است



۸ - تصویری از تابلوی دیواری آویزان شده درون آرامگاه مقدس که بیانگر زندگی بانو فاطمه دختر امام حسین علیه السلام



۹ - تصویری از دکتر قیس در کنار ضریح عبد الله الدسوقی برادر ابراهیم صاحب طریقه دسوقیه که در کنا آرامگاه فاطمه دختر امام حسین در منطقه درب احمر دفن شده است



۱۰ - عکس دیگر از دکتر قیس در کنار ضریح دسوقی کنار قبر آرامگاه بانو فاطمه علیها السلام



۱۱ - تابلوی دیواری بیانگر زندگی نامه صاحب آرامگاه (دسوقی) که نسب متصل به خاندان اهل بیت را نشان می دهد

القاسم بن محمد الطيب

عرب‌ها از قدیم الایام به کنیه‌ها و القاب شهرت داشته‌اند و به خاطر همین امر از بسیاری از اقوام و تمدن‌های دیگر متمایز بوده‌اند. زمانی که اعراب به اسلام پیوستند و اسلام در کشورهايشان گسترش یافت، بر این نکته بسیار تأکید می‌شد، به طوری که اسلام توصیه می‌کرد که هنگام تولد فرزندان پسر، نام‌های نیکو و القاب و کنیه‌های مناسبی برای آن‌ها بگذارند.

به همین دلیل با کمی مرور بر تاریخ اسلام، کمتر کسی را می‌بینیم که نامش بدون کنیه ذکر شده باشد، چرا که مثلاً پیامبر ﷺ کنیه اش (ابو القاسم)، علی عَلِيٌّ کنیه اش (ابو تراب)، حسن حَسَنٌ کنیه اش (مجتبی) و حسین حُسَيْنٌ کنیه اش (ابا عبدالله) است، این مورد در چارچوب خاندان اهل بیت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ذکر شد.

اما در رابطه با صحابه، ملاحظه می‌کنیم که خلیفه اول (صدیق)، دوم (فاروق)، سوم (ذا النورین) و چهارم (امیر المؤمنین) و غیره...

از این رو می‌پرسیم قاسم بن محمد با کنیه (الطیب) چه کسی است؟ ایشان قاسم بن محمد ملقب به (مامون) بن جعفر ملقب به

(صادق) بن محمد ملقب به (باقر) بن علی ملقب به (زین العابدین) بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام است.

گفتنی است که مادرش ام ولد از جمله بانوان با تقوا و با ایمان است، اما منابعی در مورد نام و نسب دقیق او در دست نیست.

وی نوه بی واسطه امام جعفر صادق علیه السلام است

او علاوه بر لقبش (الطیب)، لقب دیگری به نام (دیباچ) و همچنین (الشیبه) دارد و گفته می شود که لقب الشیبه مخصوص فرزندش یحیی است که (شبیهیون) به نام یحیی منتسب می شوند و به امید خدا در مقاله خاصی در باره یحیی الشیبه صحبت خاصی خواهیم کرد.

مروری کوتاه بر مناقب و فضایل او

ابن الزیات در ذکر مناقب قاسم طیب گفت طبق آنچه النسابه قرشی در کتابش (طبقه الاشراف) به نقل از نوشت، ابن النحوی روایت کرد: القاسم الطیب یکی از مردمی بود که احادیث بسیاری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حفظ کرده بوده و تا حدی به نقل از پیامبر حدیث نوشت تا جایی که چهارصد قوطی جوهر را تمام کرد. قاسم از جمله شریف ترین و سخاوتمندترین مردم دوران خود بود. از ابی عمر نیز نقل شده: قاسم را در مکه دیدم در حالی که با خدا در حال مناجات بود و از شدت ترس خداوند متعال، تمام موی های بدنش سیخ شده بود، به او گفتم: چه اتفاقی افتاده ای فرزند رسول الله صلی الله علیه و آله؟ گفت: از خداوند شرم دارم که او را با زبانی دعا کنم که حق شکرش را ادا نکرده باشم.

ولادت مبارک، عمر شریف و درگذشت ایشان

ما با بررسی و تحقیق منابع تاریخی که بر آن اعتماد کردیم که کم نیستند، ترجمه خاصی درباره شرح احوال او و پیرامون ولادت، تربیت و تاریخ وفاتش نیافتیم، اما اگر یک عملیات حسابی تقریبی انجام دهیم، می توان گفت: درگذشت عمه اش عایشه نبوی دختر امام جعفر صادق علیه السلام در سال ۱۴۵ هجری بوده و جدش امام صادق علیه السلام در سال ۱۴۷ هجری دار فانی را وداع گفته و درگذشت پسرش عبد الله بن القاسم الطیب در سال ۲۶۱ هجری بوده؛ پس بدین ترتیب احتمال تولد القاسم الطیب بنا بر آنچه گذشت، ما بین سال ۱۵۰ و سال ۱۷۵ هجری بوده و درگذشت احتمالی او ما بین سال ۲۰۰ و ۲۳۰ هجری می باشد. البته ما این احتمالات را بنا به تاریخ ولادت و وفات جد و عمه و فرزندش ایراد نمودیم و الله اعلم.

گزیده‌ای از پدرش محمد مأمون

از جمله القاب محمد مأمون پدر قاسم الطیب (الدیباج) بود و او به دلیل زیبایی صورتش به این لقب شناخته شد، چرا که چهره زیبا و باوقاری داشت.

طبق کتب تاریخ، محمد مأمون از طرفداران محمد بن ابراهیم طباطبایی حسنی بود، که کاملاً مخالف سلطه عباسی بوده و هم مردم را به سوی خود دعوت می کرد و وقتی که محمد بن ابراهیم طباطبایی از دنیا رفت، محمد مأمون از مردم خواست با وی بیعت کنند و مردم از

او پیروی کردند، اما جنبش او به سرعت ناکام ماند و وی را دستگیر کردند و نزد مأمون عباسی آوردند، و مامون او را بخشید. گذشت از خطای او توسط مامون به احتمال زیاد به دلیل دخالت امام رضا علیه السلام در مورد وی بوده است. محمد مامون سپس راهی گرگان شده و در آنجا به خاک سپرده شد، که قبر و آرامگاهش تا به امروز در آن شهر وجود دارد.

او سه فرزند پسر پشت سرهم به نام های: علی الخارص، القاسم الطیب و الحسین داشت که همگی فرزندان نیز از خود به جای گذاشتند.

گزیده ای از زندگی جد قاسم الطیب منظور امام جعفر صادق علیه السلام

نامش جعفر صادق بن محمد باقر بن علی زین العابدین بن امام حسین بن علی بن ابی طالب است. او امام ششم ائمه اهل بیت نزد شیعیان امامی است، کنیه او (ابو عبد الله) و نسب پدری آن حضرت را بیان کردیم و نسب مادری اش (مادرش ام فروه) دختر القاسم الفقیه بن محمد بن ابی بکر شهید مصر است. مادر بانو ام فروه، اسماء دختر عبد الرحمن بن ابی بکر و عمه حضرت اسماء عایشه دختر ابو بکر ام المؤمنین است.

به همین دلیل امام صادق علیه السلام می فرماید: «من دوبار از ابوبکر به دنیا آمده ام.»

امام صادق را نیز: عمود الشرف می شناسند و مناقب و فضایل او

در میان مردم شهرت دارد و او میان خواص و عوام و تمام مسلمانان مورد تجلیل و احترام بسیار قرار دارد. منصور دوانیقی خلیفه عباسی بارها به دنبال قتل او بود، اما خداوند متعال همیشه او را نجات می داد و تمام تلاش های دوانیقی به حمد خداوند به باد رفت.

امام صادق علیه السلام سال ۸۰ یا ۸۳ هجری چشم بر دنیا گشود و سال ۱۴۸ هجری دار فانی را وداع نمود.

ایشان در زمان زندگیشان به گسترش و انتشار علوم اسلامی، از جمله تفسیر و فقه و حدیث و علم کلام و جدل و نسب شناسی و زبان و شعر و ادب و نوشتاری و تاریخ و نجوم و غیره مشهور بود.

امام صادق علیه السلام در علم و فضیلت مشهورترین فرد، دوران خود بود، امام مالک بن انس (امام مذهب مالکی) می فرماید: نه چشمی دیده و نه گوشی شنیده و به قلب هیچ انسانی خطور نکرده است که بهتر از جعفر بن محمد در فضیلت و علم و عبادت و ترس از خدا وجود داشته باشد. سخنانش زیبا و بسیار مفید است. حسن بن زیاد گفت: از ابو حنیفه النعمان امام مذهب حنفی شنیدم که از او درباره فقیه ترین مردم پرسیدند، گفت: جعفر بن محمد صادق علیه السلام.

احادیث درباره امام صادق بسیار زیاد هستند و خلاصه کردن آن در این مقاله یا حتی در یک کتاب امکان پذیر نیست؛ چرا که علم و تقوا و ورع او تمام جهان را فرا گرفته است، به همین دلیل به نقل این احادیث بسیار کم کفایت کردیم تا نسب شریف قاسم الطیب را نشان دهیم.

امام صادق علیه السلام پنج فرزند پسر داشت: امام موسی کاظم، اسماعیل، علی العریضی، محمد المأمون (پدر قاسم الطیب) و اسحاق رضوان الله علیه.

خاندان و فرزندان

ابن عنبه در کتاب عمده الطالب آورده است که فرزندان القاسم الطیب: عبدالله، ابو القاسم، ابو محمد الأعرج، علی، یحیی الشبیه هستند. محمد زکی ابراهیم در کتابش آورده است که علاوه بر این فرزندان، حسن و حسین و محمد نیز هستند و فرزندان علی بن محمد در گرگان و بقیه در کرمان وجود دارند.

البته این‌ها فرزندان پسر او هستند، اما دختران القاسم الطیب: فاطمه ملقب به (العیناء) که گذری درباره این بانوی ارجمند خواهیم داشت؛ علاوه بر کلثم یا ام کلثوم که درباره این بزرگوار نیز صحبت‌هایی خواهیم داشت.

همسر پاک او

قاسم الطیب با دختر عمویش، یعنی فرزند امام کاظم ازدواج کرد که نامش آمنه دختر امام موسی کاظم ملقب به (ام الذریه) است و به امید خدا در ادامه مقاله خاصی برای ایشان اختصاص خواهیم داد.

مکان ضریح و حالت آن

مرقد و ضریح سید قاسم الطیب در کنار منطقه «سفح المقطم» در قرافه (مقبره) امام الیثی است که دست کم ۵۰۰ متر از بارگاه امام

اللیثی فاصله دارد و در محله‌های تو در توی این مقبره قرار دارد و البته رسیدن به آن نیاز به راهنمای ویژه دارد و پس از سؤال درباره مرقد الشبیه نه قاسم الطیب به آن خواهید پرداخت!!

اما در رابطه با حالت بارگاه شریف باید گفت، این مکان تَرَک خورده، واقعاً باعث تأسف و حزن شدید است، زیرا این بارگاه همیشه بسته و فقط آنانی که خداوند آن‌ها را هدایت کرده باشند یا متخصصان آثارباستانی به آنجا می‌روند و هیچ زائری ندارد.

حالت این مرقد از داخل و خارج نشانگر تلخی واقعیت آن است و البته تصاویری که در پیوست این مقاله نشان خواهیم داد، این مسئله را کاملاً توضیح می‌دهد. بنده از این مناسبت استفاده کرده تا از شیخ ازهر شریف که احترام و محبت خاصی به ایشان قائل هستیم، و همچنین وزیر اوقاف اسلامی برادر و دوست مان و همچنین مدیریت محترم آثار در جمهوری مصر عربی درخواست می‌کنیم که هرچه سریعتر به داد این بنای اسلامی و فرهنگی برسند و آن را از تخریب نجات دهند.

و به فرمان خداوند متعال عمل کنند که می‌فرماید: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشوری: ۲۳] (بگو: من از شما اجر رسالت جز این نخواهم که موَدّت و محبّت مرا در حقّ خویشاوندان منظور دارید) شوری/ آیه ۲۳.

مهمترین منابع مورد اعتماد ما در این بحث :

- | | |
|---|--|
| ۱ - ارشاد شیخ مفید | |
| ۲ - الکواکب السیاره ابن الزیات | |
| ۳ - تراجم اعلام النساء نوشته اعلمی حائری | |
| ۴ - نور الابصار نوشته شبلنجی | |
| ۵ - مراقده اهل البیت نوشته محمد زکی ابراهیم | |
| ۶ - الخطط التوفیقیه نوشته علی پاشا مبارک | |
| ۷ - مجالس سنی نوشته سید محسن امین | |
| ۸ - عمدہ الطالب نوشته ابن عنبه | |
| ۹ - اعلام الوری نوشته ابی علی طبرسی | |

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس دکتر قیس از جلوی درب بارگاه و مرقد قاسم الطیب رضی الله عنه



۲ - عکس دکتر قیس از ورود قدیمی بارگاه که محراب‌های قدیمی در آن در دو طرف عکس نمایان می‌شود و متأسفانه در حال خراب شدن است



۴ - عکس دکتر قیس در حال پایین آمدن به سوی مرقد شریف



۳ - عکس دکتر قیس در کنار آرامگاه القاسم الطیب رحمته الله



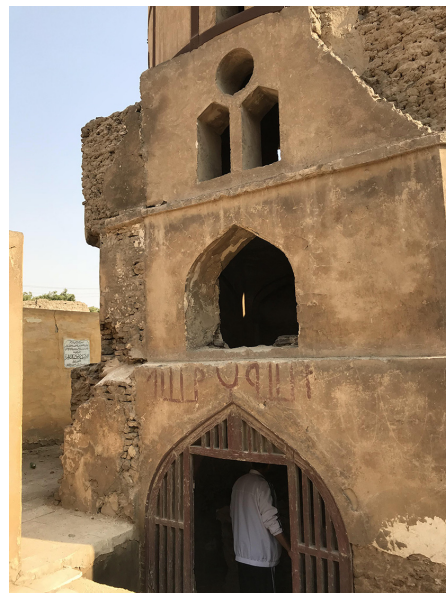
۶ - عکس دکتر قیس پس از ورود به مرقد شریف



۵ - عکس دکتر قیس در کنار درب ورودی مرقد شریف



۸ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد مبارک
در حالی که وضعیت این قبر که دل آدم‌ها
را خونین می‌کند، می‌نگرد



۷ - عکس دیگری از دکتر قیس
پس از ورودشان به درون مرقد شریف



۹ - تصویری از دکتر قیس در کنار مرقد شریف
که به شدت از حالت بد این مکان فرهنگی و انسانی و اسلامی متأثر شده بود



۱۰ - عکس دکتر قیس در حالی که ضریح مبارک را می بوسد



۱۲ - عکس دکتر قیس در حالی که بقایای آثار بنای قدیمی تخریب شده مرقد شریف را بررسی می کند



۱۱ - تصویری از دکتر قیس در حالی که سنگ های خراب شده قبر را می نگرد



۱۴ - تصویری از دکتر قیس در حالی که به بنای گنبد که به دوره فاطمیون باز می‌گردد و متأسفانه در حال خراب شدن است، اشاره می‌کند



۱۳ - تصویری از دکتر قیس پس از خروجش از درون مرقد



۱۵ - عکس دکتر قیس از ناحیه جنوبی آرامگاه شریف



۱۶ - عکس دکتر قیس در حالی که یکی از قبور و آرامگاه‌های تخریب شده از سمت قبله مرقد شریف را بررسی می‌کند



۱۷ - عکس دیگر دکتر قیس در حالی که به محراب قدیمی که به دوره فاطمیون بازگردد اشاره می‌کند



۱۸ - عکس دکتر قیس در نزدیکی مقام قاسم الطیب رضی الله عنه و گنبد خاص یحیی الشبیه و مادرش بانو آمنه نمایان می شود



۱۹ - عکس دیگر دکتر قیس که از سمت پشت بارگاه شریف و قبور قدیمی دیده می شود

آمنه ام الذریه

مرقد ایشان در قبرستان قریش در قسمت شرقی قبر امام شافعی نزدیک مقام امام الیثی و در نزدیکی مقام سید قاسم بن محمد الطیب رضوان الله قرار دارد که در مقاله گذشته درباره آن صحبت کردیم، بر روی آن گنبدی وجود دارد که از زمان فاطمیون بر روی تعدادی از آرامگاه‌ها بنا نهاده شده که در گذشته به نام مشهد اشراف معروف بود و در حال حاضر معروف به یحیی شبیهی است.

باید زائر کمی از سطح زمین پایین تر برود تا بتواند از یک درب آهنی کوچک وارد بارگاه شود تا سرانجام تعدادی قبر فراموش شده و نزدیک به متلاشی شدن را به دلیل عدم توجه به آن‌ها ببینید. در میان این قبور، زیر گنبد، آرامگاه ویژه حضرت آمنه معروف به نام ام الذریه قرار دارد.

این بانوی بزرگوار کیست؟

نامش آمنه دختر امام موسی بن جعفر صادق بن محمد باقر بن امام علی زین العابدین بن امام حسین شهید بن امام علی بن ابی طالب علیه السلام است.

مادرش ام ولد یکی از بانوان با تقوا و عابد است.

او خواهر امام علی بن موسی رضا امام هشتم ائمه امامی است. ضریح امام رضا در شهر طوس قدیم یا مشهد کنونی در کشور ایران قرار دارد.

او خواهر حضرت فاطمه معروف به (معصومه) است و ضریح او در شهر قم در ایران نیز بسیار مشهور است.

حضرت آمنه در باغ نبوت در میان برادران و خواهرانش چشم به دنیا گشود و تربیت شد که تعداد آن‌ها ۳۹ خواهر و برادر بود. او از خلق و خوی قرآنی برخوردار بود و علومش را از سرچشمه ناب نبوت از طریق پدرش امام کاظم و برادرش امام رضا کسب کرد.

این بانوی بزرگوار به علم و تقوا و ایمان و زیبایی مشهور بود.

ازدواج فرخنده او و علت لقب او (ام الذریه)

به دلیل عزت والای نسب این بانوی بزرگوار و کمال دین و عظمت تقوا و پرهیزگاری آن، هیچ کسی به جز پسر عمویش القاسم الطیب فرزند محمد مأمون فرزند امام جعفر صادق عَلَيْهِ السَّلَام شایسته ازدواج با او نبود.

سید قاسم الطیب برای خواستگاری از دختر عمویش امام کاظم، بانو آمنه نزد این حضرت حضور یافت و سرانجام پیوند میان این دو درخت مبارک خاندان پیامبر انجام گرفت.

ثمره ازدواج این بانوی بزرگوار و همسر گرامی اش الطیب که به علم و تقوا و ایمان و سخاوت و شجاعت شهرت داشتند، چندین

فرزند بود؛ به همین دلیل لقب او را (ام الذریه) گذاشتند، چرا که نسب او را با ذریه طیبه رابطه دارد.

در رابطه با همسرش القاسم الطیب، در مقاله گذشته‌ای درباره او صحبت کردیم، در رابطه با پدر شوهرش که لقب او مأمون بود، مطالبی را درباره او ارائه دادیم؛ و همچنین درباره پدر بزرگ همسرش یعنی امام صادق علیه السلام نیز صحبتی مختصر داشتیم.

اما در رابطه با پدرش امام موسی بن جعفر کاظم، مطالب گزیده‌ای را بیان خواهیم نمود:

امام کاظم:

او امام موسی بن جعفر صادق، بن محمد بن علی باقر، بن علی بن الحسین زین العابدین، بن الحسین بن علی شهید کربلا بن علی بن ابی طالب امیر مؤمنان علیه السلام است.

امام موسی کاظم در سال ۱۲۸ یا ۱۲۹ هجری در منطقه الابواء منطقه‌ای میان مکه و مدینه به دنیا آمد و در سال ۱۸۶ یا ۱۸۸ هجری با سم در زندان، دنیای فانی را وداع نمود. اما در رابطه با دلیل لقبش کاظم این بود که او همیشه عصبانیتش را کنترل می‌کرد و بر آنچه ظالمین در برخورد با او انجام می‌دادند شکبیا بود، تا اینکه در زندان آن‌ها به شهادت رسید، به شدت صبر کرد و معنای کلمه کاظم فردی که سرشار از ترس از خدا و ناراحتی است.

تعداد فرزندان امام کاظم در مقایسه با بقیه امامان بیشترین بود،

ایشان بیست فرزند پسر و بیست فرزند دختر داشت که یکی از آن‌ها حضرت آمنه بود.

شاعر در مدح آن‌ها گفته است:

بهترین شاخه‌ها شاخه‌ی آن‌ها

و بهترین ریشه‌های آن‌ها است

برخی از مناقب این بزرگوار:

نویسنده کتاب عمده الطالب گفت: او انسانی پر فضیلت، با ابهت، بخشنده، و سخاوتمند بود. شیخ مفید درباره او نوشت: او از جمله عابدترین و زاهدترین و دانشمندترین و سخاوتمندترین مردم بود. در مناقب ابن شهر آشوب آمده است: امام کاظم از جمله عالمترین مردم و حافظ قرآن کریم بود. او مردی جلیل القدر در میان مردم، بهترین آن‌ها از لحاظ جایگاه دینی و عابدترین، دانشمندترین، سخاوتمندترین و گرامی‌ترین انسان در زمان خود به شمار می‌رفت که خداوند او را به جایگاه شریف ولایت اختصاص داد و بدین ترتیب به میراث و علوم پیامبری نیز دست یافت.

آنان (اهل بیت) مردانی هستند که آخرین آن‌ها در فضل مانند اولی است و در فضیلت اولی و آخرین آن‌ها یکی هستند

مطالبی در مورد عبادت ایشان

شیخ مفید در کتاب الارشاد درباره این امام نوشته است: ابو الحسن موسی علیه السلام یکی از عابدترین مردم اهل زمانش بود به طوری

که نافله شب را به گونه ای می خواند که آن را با نماز صبح متصل می کرد، سپس تا طلوع آفتاب اذکار و دعا می خواند و به گونه ای به سجده می رفت و تا هنگام ظهر سر از سجده بر نمی داشت. او انسانی بود که مناجات با پروردگار زیاد می کرد. او می گفت: «خدایا! از تو هنگام مرگ، راحتی و در وقت حساب، گذشت را خواهانم» و همیشه این دعا را تکرار می کرد. از جمله دعاهای دیگرش این بود: «خداوندا گناه از بنده ات زیاد شد پس عفو تو نیکو است.» ایشان چنان از ترس خدا می گریست، که محاسنش از اشک دیدگان تر می شد. وی خوش صداترین مردم در هنگام تلاوت قرآن بود، امام کاظم و هنگامی که قرآن تلاوت می کرد به شدت غمگین می شد و می گریست تا جایی که شنوندگان نیز گریه می کردند. مردم در مدینه منوره او را زین المجتهدین می نامیدند.

مطالبی درباره سخاوت امام کاظم

گفته شده: ابو الحسن موسی علیه السلام از همه مردم بیشتر به خانواده و خویشانش رسیدگی می کرد. شب ها با زنبیل هایی که در آن طلا، نقره و غذا بود، به سراغ فقرای مدینه می رفت و به ایشان آذوقه می داد در حالی که آن ها نمی فهمیدند چه کسی به آن ها کمک می کند و وقتی خبر درگذشت امام رسید و کمک ها قطع شد، مردم فهمیدند که او صاحب آن کمک ها بوده است.

زندان و زمان وفاتش علیه السلام

امام کاظم در مدینه منوره در حالی در کنار قبر جدش رسول

الله ﷻ نماز می خواند، دستگیر شد. بازداشت او بنا به فرمان هارون رشید عباسی انجام گرفت و زنجیر به دست او را روانه بصره کردند و یک سال در زندان عیسی بن جعفر ماند، سپس او را به بغداد بردند و مدتی در زندان الفضل بن ربیع و سپس در زندان فضل بن یحیی، مدتی از زندگی خود را سپری کرد، تا اینکه او را به زندان سندی بن شاهک بردند، آنگاه سندی او را به مدت چهار یا هفت سال زندانی کرد، و سرانجام در غذایش سم ریخته و این امام با سم در غربت و به صورت مظلومانه در زندان السنندی به شهادت رسید. پس از شهادتش، جسد شریف شان در کنار خیابان بر روی پل بغداد قرار دادند، لا حول ولا قوه الا بالله العلی العظیم.

شاعری به نام سید صالح نجفی معروف به قزوینی در مدح این امام شعری طولانی نوشت، ابیات آغازین آن بدین ترتیب است:

با کرخ بغداد همدردی و گریه کن

برای گنجینه علم رسول الله غمگین باش

موسی بن جعفر این سر الهی

و این دانش آشکار دین

باب الحوائج در نزد خدا و راهها

برای رسیدن درماندگان به ایزد یکتا

فروخورنده خشم در برابر خطاکار

و نیکوکار در برابر گنهکار

درگذشت حضرت آمنه و بارگاه آن

اسعد النسابة و القرشی نقل کرده اند حضرت آمنه دختر امام موسی کاظم مدتی پس از درگذشت همسرش القاسم الطیب دار فانی را وداع گفت و در مقبره ای به نام «تربت اشراف» به خاک سپرده شد.

ابن عثمان در کتاب تاریخ خود و به نقل از خادم ضریح این بانو گفت، که در شب ها در بارگاهش صدای خواندن قرآن شنیده می شد. همچنین در جایی دیگر نقل کرده که مردی بیست پیاله روغن برایش نذر کرده بود، و از خادم ضریح خواست که تمام آن ها را در یک شب مصرف کند، سپس خادم این روغن را در چراغدان گذاشت اما هیچ کدام روشن نشدند، خادم از این مسئله تعجب کرده و این بانوی گرامی را در خوابش دید، به او گفت: ای فقیه، روغنش را به او بده، ما تنها چیز خوب را می پذیریم و از او بپرس از کجا آورده است؟ صبح که شد، نزد آن مردی که روغن را آورد، آمد و به او گفت روغن را بگیر، مرد گفت: چرا، خادم گفت چون روشن نشد و بانو را در خوابم دیدم که می گوید ما تنها روغن خوب را قبول می کنیم، آنگاه مرد به او گفت: راست می گویی. من مردی هستم که مالیات را جمع آوری می کنم، سپس روغنش را گرفت و رفت.

تمام تاریخ دانان بر صحت نسب این ضریح که از آن بانو آمنه ام الذریه است، اجماع نظر داشتند. و بنیانگذار این بارگاه را خلیفه فاطمی الظافر بالله در سال ۵۴۵ هجری می دانند. در این مسجد

همواره ذکر خدا و قرآن تلاوت می شود و همیشه تمام مراسم قاریان قرآن تا مدتی نه چندان دور در آن برگزار می شد، قاریانی همچون شیخ مصطفی اسماعیل، شیخ عبد الباسط عبد الصمد، و شیخ ازهر شریف از جمله شیخ عبد الحلیم محمود رضوان الله علیه، خود مراسم را مدیریت می کرد.

حالت کنونی بارگاه

وضعیت بارگاه شریف در حال حاضر به قول اهل مصر (کافر به حال آن گریه می کند)، به طوری که نزدیک به ویران شدن و تخریب است، مگر اینکه خداوند به مسؤولان الهام بخشد و آن را از ویرانی نجات دهند.

اگر بخواهیم در این بازسازی بارگاه ها نظر بدهیم، از دو جهت آن را بررسی می کنیم:

نخست: از ناحیه عقلی و منطقی، هر امت، تمدن، ملت یا قبیله، که به فرهنگ خود اهمیت قائل می شوند و افتخار می کنند، و این مسئله برای آن ها نشانگر عمق پیوستن به تمدن بشری است، همچنین آن ها این مکان ها را به مردم جهان معرفی کرده تا آنان آنجا را از نزدیک ببینند، و این مسئله باعث ایجاد ارتباط میان گذشته و حال و تولد آینده ای به دور از ارتکاب اشتباهات گذشته می شود.

علاوه بر آنچه گذشت، گردشگری دینی در حال حاضر درآمد مهمی برای بودجه کشورها به همراه دارد؛ به همین دلیل ملاحظه

می‌کنیم کشورهایی که آثار دینی، اسلامی یا مسیحی دارد، به دلیل درآمدی که برای منفعت صندوق قومی این کشورها از آن به دست می‌آید، اهمیت خاصی به این آثار قائل‌اند، و بنده مطمئنم که مصر از طریق آثار قدیمی موجود در آن (فرعون‌ی و رومانی) یا آثار اسلامی و مسیحی می‌تواند درآمد هنگفتی از این نوع گردشگری به دست بیاورد.

همچنین: به نظر ما، مصر نمونه تمدن جامع و منحصر به فردی است که باید توجه خاصی به آن قائل شده و مردم را با آن آشنا کرد، که در این زمینه به بارگاه‌های اهل بیت، یاران و پیروان آنان رضوان الله علیهم عنایت ویژه‌ای باید مبذول شد.

دوم: از لحاظ احساسی و قلبی، نمی‌توانم حجم حزن و اندوه عمیق خود را پنهان کنم، هنگامی که وارد مقبره شده و به زیارت بارگاه‌ها مشرف شدم، به ویژه هنگام زیارت قبر حضرت آمنه دختر موسی کاظم، آثار تخریب عمدی جدید را دیدم، غم و اندوه و تأسف جان و روانم را فرا گرفت، تا جایی که به دلیل تخریب این بناهای اسلامی گریستم. بناهایی که بر قلب هر مسلمان عزیز است، به ویژه اهالی مصر که در عشق و مودت از همگان پیشی گرفته‌اند. در طول مدت اقامه‌ام در مصر، مرور این تصاویر روح و روانم را رها نکرد و هنگام بازگشت به بیروت، و شروع در نوشتن مقاله‌های این کتاب، برخی عبارات‌های ادبی به ذهنم خطور کردند، که حالت این آرامگاه را توصیف می‌دهد، و عبارت‌ها به این شکل بودند:

ای آمنه، ای دخت پاکان
 بود قبرت مخفی و متروک؟
 تویی که باشی کم نظیر در بین جهانیان
 دخت کاظم مسموم و دربند
 نمی برم چنین گمانی به مسلمانان
 به دستداران خدا و پیغمبر و اولیاء اولین
 دارند آرزو شفاعت جد امینت را؟
 در روزی که باشد چشم ها خیره از هیبتش
 باشد برای شرافت و عزت جایگاه ویژه ای
 که یافت نشود در کاخ های مجلل و نه ویران
 چه اهمیتی دارد برای تو ای آمنه
 تویی که بود جایگاهت در باغ بهشت و باشد لباس از حریر
 تسبیح گویان ملائکه مقرب در کنارت
 باشد «الشبیه» جزء اصحاب یمین و پسر نورانی حسن
 کوکبی از نسل پاکان برگزیده
 با آل بیت پیغمبر ارجمند، سردهید سرودهای بهشتی را
 می بندم پییمان باتو
 نکنم ترک بی هیچ بهانه ای، زیارتت را

خواهم از خداوند کریم، کمک برای عمل به این عهد
 دست یابم به به شفاعت تان در سخت ترین
 و وحشناک ترین روز
 شمایید وسیله در درگاه ایزد
 بود شکر مخصوص پروردگار جهانیان
 سلام بر انبیاء و خواص درگاه حق

قبل از پایان می گویم: درود بر پیامبر اکرم و اهل بیت پاکش، به
 ویژه بانوی من آمنه دختر موسی کاظم و بر اصحاب فرخنده و بر تمام
 مؤمنان و رحمه الله و برکاته.

در پایان منابعی که در این پژوهش به آن اعتماد کردیم، بدین

ترتیب بود:

- | | |
|----------------------|------------------------|
| ۱ - تراجم اعلام نساء | نوشته اعلمی حائری |
| ۲ - مجالس سنی | نوشته علامه سید امین |
| ۳ - نور ابصار | نوشته شبلینجی |
| ۴ - خطط توفیقی | نوشته علی پاشا مبارک |
| ۵ - مراقد آل البیت | نوشته محمد زکی ابراهیم |
| ۶ - الكواكب السیاره | نوشته ابن الزیات |
| ۷ - ارشاد | نوشته شیخ مفید |
| ۸ - عمدہ الطالب | نوشته ابن عنبه |

نوشتہ ابی فرج اصفہانی

نوشتہ لواسانی

۹ - مقاتل الطالبین

۱۰ - الدروس البہیہ

و بسیاری دیگر



۲ - درب ورودی آرامگاه که بر روی آن تابلویی آویزان شده، که نام یحیی شبیهی (الشبیه) بر روی آن حکاکی شده و این درب همیشه بسته است



۱ - عکس دکتر قیس جلوی درب ورودی آرامگاه یحیی شبیه و بانو آمنه رضی الله عنها و گنبد این آرامگاه ها در عکس معلوم است



۴ - عکس دکتر قیس در هنگام ورود به آرامگاه، در حالی که قبل از ورود و زیارت جلوی درب ایستاده است



۳ - عکس حاج جمال در حالی که درب آرامگاه های شریف را پس از دشواری های بسیار برایمان باز می کند، چرا که تنها فردی است که کلید این درب دستش است



۶ - عکس دکتر قیس در حال بررسی تابلوی سنگی حکاکی شده با خط کوفی قدیم و در سمت سر این بانو قرار داده شده است



۵ - عکس آرامگاه حضرت آمنه در حالی که در وضع بسیار بدی قرار دارد و این مسئله متأسفانه شدیداً آشکار است



۸ - عکس دکتر قیس در حال خواندن فاتحه برای بانو آمنه رضی الله عنها



۷ - تصویری دیگر از دکتر قیس در حال بررسی این تابلو و در راست عکس مرقد یحیی شبیه نمایان می شود



۱۰ - تصویری از دکتر قیس در حالی که در میان دو ضریح بانو آمنه و یحیی شبیه ایستاده است



۹ - عکس دکتر قیس در حالی که سمت چپ مرقد ایستاده است



۱۲ - تصویری از دکتر قیس در حالی که در محراب کبیر درون آرامگاه شریف ایستاده، محرابی که همیشه سرشار از ذکر و صلوات بود



۱۱ - تصویری دیگر از دکتر قیس که به دلیل حالت بسیار بد و دشوار این آرامگاه‌ها ناراحت و غمگین است



۱۴ - عکس دکتر قیس در حالی که به قبر ناشناس و تخریب شده اشاره می کند



۱۳ - عکس دکتر قیس در حال معاینه یکی از قبور ویران و ناشناس



۱۶ - عکس دکتر قیس در حالی که در کنار یک قبر ناشناس ایستاده و بر روی قبر صندوقچه چوبی قدیمی وجود دارد که پر از گرد و غبار و زباله است و هیچ علامتی یا مشخصاتی از آن معلوم وجود ندارد



۱۵ - عکس دکتر قیس در نزدیکی قبر ناشناس و تخریب شده و محراب دومی از سمت راست او درون آرامگاه در عکس نمایان می شود

یحیی الشیبی

ما در دو مقاله گذشته به شرح داستان سید (قاسم الطیب) و همسرش بانو (آمنه ام الذریه) پرداخته بودیم و همچنین در این دو مقاله بخشی از اخبار آن‌ها و ازدواج مبارکشان را توضیح دادیم.

اکنون به امید خداوند، به نقل تاریخ زندگی ذریه طیبه آن‌ها به ویژه آنانی که در مقبره اشراف در کنار قبر مادرشان حضرت آمنه دختر امام موسی کاظم دفن شده‌اند، خواهیم پرداخت.

در این مقدمه با برجسته‌ترین نوادگان‌شان یعنی یحیی الشیبی که در حال حاضر به نام (الشیبی) معروف است، آشنا می‌شویم.

یحیی الشیبی کیست؟

او یحیی بن القاسم الطیب بن محمد آل مامون فرزند امام جعفر صادق علیه السلام و مادرش بانو آمنه دختر امام کاظم علیه السلام فرزند امام جعفر صادق علیه السلام است.

چرا که مادر و پدرش پسر و دختر عمو بودند و یک جد مشترک یعنی امام جعفر بن محمد صادق علیه السلام داشتند.

علی رغم شهرت گسترده این بزرگوار در جهان اسلامی دوران خود، مورخان، تاریخ ولادت مبارکش را ذکر نکرده‌اند، و تنها چیزی

که درباره این بزرگوار بیان شده، لقب او (الشبیه) است، مورخان فقط تاریخ درگذشت و جای ضریح و بخشی از احوال و مناقب او را ذکر کرده اند.

دلیل نامگذاری او به نام الشبیه

بر اساس منابع تاریخی، او شباهت زیادی به جد بزرگوارش رسول خدا ﷺ داشته به ویژه اینکه ایشان مانند رسول الله ﷺ خالی میان دو کتفش داشت. در این مورد نقل می شود هنگامی که وی به حمام عمومی رفته بود، مردم خال بین دو کتف ایشان را دیده و با درود و صلوات فرستادن بر پیامبر عظیم الشان، لقب شبیه را به وی دادند. او در میان مردم به قدری شهرت داشت که نامش از نام پدرش مأمون معروف تر بوده و در میان بقیه برادرانش متمایز بود.

علت آمدنش به مصر

منابع تاریخی به طور کلی علت آمدن یحیی الشبیه و خانواده همراه با پدر و مادر و برادرانش را بیان نموده اند؛ ولی به ذکر دلایل و جزئیات آن نپرداخته اند، آنان سفر ایشان به مصر را دعوت احمد بن طولون بنیانگذار حکومت طولونی دانستند و البته در این رابطه کمی مفصل تر در مقاله ابن طولون صحبت خواهیم کرد.

ما از طریق مقایسه این متون تاریخی با یکدیگر، و با مطالعه عوامل تاریخی گذشته و کنونی دوران ایشان، به این نتیجه می رسیم که:

به دلیل کشتار بیش از حد مردم توسط ابو طولون و گسترش فقر و گرسنگی در زمان او و در اثر اقدامات درباریان، مردم مصر به بانو نفیسه عَلَيْهَا السَّلَامُ پناه می بردند تا آن‌ها را از ظلم و ستم این حاکم ظالم نجات دهد و البته این مسئله نیز با جزئیات بیشتری در مقاله ابن طولون مطرح خواهد شد.

از طرفی مردم حجاز نیز بر علیه او قیام کردند، که اکثر آن‌ها از نوادگان امام حسن مجتبی عَلَيْهِ السَّلَامُ بودند، به ویژه فرزندان طباطبا، که برجسته ترین آن‌ها محمد بن ابراهیم طباطبا حسنی بود، که مردم را به پیروی خود دعوت کرده و در عین حال خلافت عباسی‌ها را رد می کرد. پدر بزرگ یحیی الشیبی، محمد مأمون از طرفداران ابن طباطبا بود.

قیام محمد بن ابراهیم طباطبا پس از دستگیری وی توسط خلیفه عباسی (مأمون) پایان یافت.

اما فرزندان او که در آن زمان در شهر الرس در حجاز اقامت داشتند، دست از قیام علیه ابن طولون برنداشتند. به دنبال ادامه قیام آن‌ها، ابن طولون فرمان داد تا تمام املاک آن‌ها در شهر الرس مصادره شود و این حادثه در تاریخ به نام (مصادره رسی‌ها) معروف است و همچنین وی فرمان داد که عبد الله بن القاسم بن محمد بن ابراهیم بن طباطبا همراه فرزندان القاسم بن عبد الله و نوه اش جعفر بن القاسم را نزد او به مصر تبعید کنند.

در آن دوران در نتیجه، صحبت‌های زیاد مردم از حجاز تا مصر

درباره شخصیت نیکوی یحیی الشبیه و افزایش محبت مردم به خاندان اهل بیت به ویژه پس از حادثه کربلا که مردم مصر در صدر آن‌ها قرار داشتند و همچنین برای جلوگیری از خطر دعوت یحیی الشبیه به خود و عدم ایجاد خطر برای ابن طولون و به منظور مهار بحران ناشی از سرکوب خاندان طباطبا و مصادره املاک آن‌ها، ابن طولون تصمیم گرفت در میان مردم شایعه کنند که به شدت دوستدار یحیی الشبیه این شبیه رسول الله شده و امیدوار است که او را در میان مردم ببیند، و در همین راستا افرادی را به همراه هدایای گران قیمت نزد یحیی الشبیه فرستاد و از او خواست که همراه تمام خانواده‌اش به مصر برود، تا مردم مصر از حضور وی خشنود شده و از برکت وجود ایشان بهره مند گردند، زیرا مصری‌ها به محبت شدیدشان به اهل بیت عصمت و طهارت معروف هستند.

ابن طولون به هدف خود رسید و روز ورود این بزرگوار همراه خاندان شریف به مصر به یکی از اعیاد بزرگ آن زمان تبدیل شده و شب رسیدن وی به مصر، تمام مردم برای استقبال از این بزرگوار خانه‌هایشان را ترک نمودند.

ابن طولون از او و خاندانش با آغوشی باز استقبال کرد و تا سالی که از دنیا رفت، مورد تجلیل و احترام مصری‌ها قرار گرفت.

ابن طولون با این اقدام توانست خطر بسیار عظیمی که حکومتش را تهدید می‌کرد، دور و از سوی دیگر قیام طباطبائی‌ها در حجاز را در نطفه خفه کند.

نقل شده است که از مردمی که برای پذیرایی از یحیی الشبیه رفته بودند، مردی به نام ابو اسرائیل یهودی که نابینا بود، وجود داشت، وی به دخترش گفت: دستم را بگیر و وقتی این مرد (منظور یحیی) را دیدی، به من خبر بده، دخترک همین کار را کرد و پدرش ابو اسرائیل در آن حال با خدا مناجات کرد و گفت: خداوندا، اگر واقعاً این مرد اهل حق بوده و چهره‌اش شبیه پیامبر تو باشد، پس دیدگانم را بازگردان، سخنش را تمام نکرده بود، که ناگهان خداوند بینایش را بازگرداند. آنگاه مرد بینا، در میان مردم به خانه خود بازگشت و به خاطر همین حادثه به دین اسلام پناه آورد و جزو مسلمانان خوب و خوش خوی شد.

درگذشت و مرقد او و همچنین کسانی که در کنارش به خاک سپرده شده‌اند

در آغاز این مقاله بیان کردیم که درگذشت یحیی الشبیه در سال ۲۶۳ هجری بود، و او در مقبره اشراف در سمت راست مرقد مادرش بانو آمنه دختر امام موسی کاظم علیه السلام به خاک سپرده شد. و مرقد یحیی بن الحسن انور برادر حضرت نفیسه در سمت چپ بانو آمنه قرار دارد.

ابن الزیات روایتی مشهور از کرامت‌های (یحیی الشبیه) بیان می‌کند، که از قبرش نور دیده می‌شد، همچنین در این باره ابو الذکر روایتش را نقل می‌کند که بنده وارد مقبره یحیی شدم، اما رفتار بی ادبانه از من صادر شد، آنگاه از قبری که پشت سرم بود صدایی شنیدم

که گفت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ۳۳] ابن الزیات در ادامه می‌فرماید: باید زائر اگر وارد مکانی که در آن اشرف ذریه پیامبر وجود داشته باشند، این آیه را تلاوت نماید، مخصوصاً که بارگاه یحیی الشبیه به استجابت دعا معروف است.

در کنار مرقد حضرت آمنه، و یحیی الشبیه بن حسن انور، عده‌ای از بارگاه‌ها و آرامگاه‌های خاندان اهل عصمت و طهارت وجود دارند که عبارتند از:

- ۱ - عبدالله بن القاسم الطیب برادر یحیی الشبیه
- ۲ - الحسن بن القاسم الطیب برادر یحیی الشبیه
- ۳ - المحسن بن القاسم الطیب برادر یحیی الشبیه
- ۴ - ام کلثوم بنت القاسم الطیب خواهر یحیی الشبیه
- ۵ - محمد بن القاسم الطیب برادر یحیی الشبیه
- ۶ - علی بن عبدالله القاسم الطیب برادرزاده یحیی الشبیه و از اهل تقوا و دین است که آرامگاه با شکوهی دارد و خلیفه ظافر فاطمی دستور ساخت آن را داده و این خلیفه همیشه برای او نذر و نذورات می‌برد.
- ۷ - مردی از اولاد اسماعیل بن جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ که قرشی در طبقات نام او را ذکر کرده است.

همچنین علاوه بر بارگاه‌های تعدادی از علما و عرفاء در این

قبرستان، آرامگاه عده‌ای از خاندان بزرگ اهل بیت عصمت و طهارت در این مقبره پاک وجود دارند که مرقد پاکشان در گوشه و کنار آنجا قرار دارد و شناسائی آن‌ها دیگر امکان پذیر نیست که تصاویر پیوست این مقاله تمام این قبور را به صورت مفصل توضیح می‌دهد.

در ضلع غربی ورودی این مقبره پاک، باغ کوچکی وجود دارد که در آن دو قبر قدیمی نیز وجود دارد که گویند یکی از آن‌ها قبر (بی بی مشعره) و دیگری قبر (ست الناس) کنیزهای عمر بن الخطاب رضوان الله علیها هستند و گفته می‌شود که یکی از دو قبر، قبر زبیده قرشی، همسر عمر ابن الخطاب رض است والله اعلم.

همچنین آرامگاه مردی با تقوا به نام (قَمَّاح) یا (زارع النوی) وجود دارد که گویند از اهل خیر و صلاح و ایمان بوده است.

قبرهای قدیمی و زیارتگاه‌های ناشناخته‌ای منسوب به دختران بنی النجار یا دختران باکره دیده می‌شود و این زیارتگاه‌ها نیز تقریباً از بین رفته‌اند و صاحبان آن‌ها ناشناخته مانده‌اند و لا حول و لا قوه الا بالله.

وضعیت آرامگاه یحیی الشیبی و وضعیت کلی مقبره

به دلیل وضعیت ناگوار این قبرستان پاک و مراقد آن و همچنین از بین رفتن آثار بسیار مهم اسلامی، به سختی می‌توان وضعیت این قبرستان را توصیف نمود.

از این رو باز از خداوند متعال خواستاریم که در دل مسؤلین الهام بخشد تا از این آثار فرهنگی انسانی و اسلامی محافظت کنند

و آن‌ها را از تخریب کامل نجات دهند، به امید خداوند متعال که تمام امیدمان به اوست.

درود و رحمت و برکات خداوند بر ساکنان این خاک شریف باد.

مهمترین منابع:

- | | |
|----------------------|------------------|
| ۱ - نور الابصار | شبلینجی |
| ۲ - الكواكب السیاره | ابن الزیات |
| ۳ - مراقد اهل بیت | احمد زکی ابراهیم |
| ۴ - الخطط التوفیقیه | علی پاشا مبارک |
| ۵ - عمدہ الطالب | ابن عنبه |
| ۶ - یحیی الشیبه سایت | د. محمود صبیح |

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس دکتر قیس در نزدیکی بارگاہ یحیی الشیبہ و پشت سر او گنبد شریف نمایان می شود



۲ - عکسی دیگر در ورودی قبرستان



۳ - عکس دکتر قیس از درون بارگاه که درب قدیمی در آن نمایان می شود



۴ - عکس دکتر قیس در نزدیکی ضریح یحیی الشبیه
که حالت بسیار بد این آرامگاه معلوم است



۵ - عکسی دیگر در نزدیکی بارگاہ شریف



۶ - عکس دکتر قیس میان د و ضریح یحییٰ الشیبہ و مادرش آمنہ رضی اللہ عنہا



۷ - عکس دکتر قیس که در آن، حالت متأثر او از وضعیت این آرامگاه نمایان می شود



۸ - عکس از دکتر قیس که از حالت آرامگاه ناراحت و متأثر است



۹ - عکس دکتر قیس که در آن بارگاہ سید علی بن عبد اللہ القاسم الطیب و الحسن بن القاسم الطیب در سمت راست دکتر قیس و در طرف دیگر تصویر نمایان می شود



۱۰ - عکسی دیگر از محراب مقام شریف که از سمت راست آن ضریح یحیی الشیبہ و از سمت چپ آن دو ضریح عبد اللہ و الحسن نمایان می شود



۱۱ - تصویری از مرقده یحیی و در عمق عکس
قبر منسوب به دختران بنی النجار یا بنی زهره



۱۲ - عکس دکتر قیس در حال بررسی یکی از قبوری که در معرض تخریب
قرار گرفتند و شناسایی صاحب آن امکان پذیر نیست



۱۳ - عکسی دیگر از قبر تخریب شده منسوب به محمد مظلوم



۱۴ - عکسی دیگر از قبر تخریب شده که متأسفانه صاحب آن نیز ناشناس است



۱۵ - عکسی از دکتر قیس در کنار قبر منسوب به محمد زارع النوی



۱۶ - عکس دکتر قیس در حال بررسی قبری ناشناس

فاطمه العیناء

در کنار مرقد القاسم الطیب رضوان الله علیه و در نزدیکی مقبره اشرف که در آن آرامگاه‌های حضرت آمنه رضوان الله علیها، یحیی الشبیه و بقیه اشرفی که نامشان در مقاله یحیی الشبیه ذکر شد، آرامگاهی با گنبدی سبز رنگ و کوچک وجود دارد و صاحب این گنبد یک بانوی سادات معروف به نام (فاطمه العیناء) می باشد، این بانوی بزرگوار کیست؟

فاطمه العیناء

او فاطمه دختر قاسم الطیب فرزند محمد المأمون فرزند امام جعفر صادق و مادرش بانوی بزرگوار آمنه دختر امام موسی کاظم علیه السلام است و برادرش یحیی الشبیه رضوان الله علیه می باشد.

به دلیل زیبایی چشمان و چهره اش، عیناء لقب گرفت، و برخی می گویند به دلیل شباهتش به حور العین و برخی دیگر معتقدند به دلیل شباهت زیاد وی به مادر بزرگ بزرگوارش حضرت فاطمه زهرا، مردم این لقب را به ایشان دادند.

بعضی از مناقب ایشان

علاوه بر نسب شریف این بزرگوار و زیبایی بسیار این بانو،

شخصیت این بزرگوار، به تقوا و زهد و علم و عفت معروف بود. او جزو زنان عابد، با تقوا، از قاریان قرآن بوده تا جایی که در طول سال روزه می گرفتند و گفته می شود کتاب قرآنی که شبانه روز با آن قرآن می خواند را در آرامگاهش، در سمت سر مبارکش قرار دادند.

در دوران زندگی این بانوی بزرگوار به دلیل راستگویی و اخلاص و ایمان و اخلاق نیک ایشان در برخورد با مردم، مردم برای کسب فیض از محضرش، نزد او می آمدند.

اما پس از وفاتش، آرامگاه پاک و مقدس او به قبله گاهی برای مسلمانان تبدیل شده و آن ها برای برآورده شدن حاجت هایشان به آرامگاه وی می آمدند و از خداوند متعال درخواست اجابت دعا می کردند.

ابن الزیات می فرماید: دعا در محراب آرامگاهش مورد اجابت حق قرار می گیرد.

در ورودی بارگاه این بانوی جلیل القدر تابلوی سنگی قدیمی وجود دارد که بر روی آن چند بیت شعر در مورد ایشان وجود دارد که بدین معناست:

این بارگاه کریمه اهل بیت

که ای دوست گرفته است لقب به عیناء

باشد نامش فاطمه منسوب به

مصطفی پیامبر اسراء

بود نامش عیناء چو چشمانش
 همچو جدہ اش فاطمہ زہرا
 خوشا بہ حال زائران قبرش کہ
 با دوستی اش مشرف شوند بہ ذی القربی
 کن زیارت او را کہ دعا
 در ساحتش باشد قبول مولا

تاریخ ولادت مبارک و وفات ایشان

در بررسی در کتب و منابع تاریخی، مطلبی از تاریخ ولادت یا درگذشت این بانو پیدا نکردیم. این مسئله نقصی در اطلاعات تاریخی به شمار می‌رود، اما چیزی از مقام و شرف و پاکی و جایگاه این بانوی جلیل القدر رضوان الله علیها کم نمی‌کند.

برخی از کرامت‌ها و موضوع همسایگان مرقد این بانو

ابن الزیات به نقل از خادم این آرامگاه می‌فرماید: روزی در حالی که سوره کھف را در کنار قبرش می‌خواند، در جایی از سوره اشتباه کرد، آنگاه صدای این بانو از درون قبر شنیده شده که اشتباهش را تصحیح کرد.

آمده است که مردم مصر به این آرامگاه شریف احترام خاصی قائل بودند، زیرا برکت‌های بی‌شمار این مکان را شاهد بودند، گفته می‌شود هنگام بازسازی این آرامگاه و آرامگاه امام شافعی، عده‌ای از افراد با تقوا را در این آرامگاه در اطراف مرقد ایشان دفن کردند، تا

افتخار همسایگی آن را به دست بیاورند و مرقد آن افراد معروف به «بنی زهره» هست.

طبق آنچه ابن الزیات آورده است، در کنار این بانو، عده‌ای از اشراف نیز دفن شده‌اند، که عبارتند از:

- ۱ - سید شریف محمد بن اسماعیل بن عبدالله الحسینی
- ۲ - شریف زید ابن احمد بن یحیی بن محمد بن علی بن اسماعیل ابن عبدالله محض ابن حسن المثنی عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ۳ - سید شریف یوسف ابن اسماعیل بن ابراهیم حسینی.
- ۴ - سید شریف زید بن محمد بن یحیی بن محمد بن علی بن اسماعیل بن امام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ۵ - سید شریف ابو القاسم ابن محمد بن علی بن حسن بن علی بن ابراهیم بن عبدالله ابن الحسن المثنی عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- ۶ - سید ابو طالب الحسن بن جعفر.
- ۷ - سید محمد بن حمزه بن محمد.
- ۸ - قبر خدمتکار بارگاه بانو فاطمه عیناء رضوان الله علیه که به احتمال زیاد خودش صاحب روایت نقل شده درباره تصحیح خواندن مصحف شریف است، که شیخ داوود نام دارد و مرقدی که تنها در عکس پیوست خواهید دید، از آن اوست.
- ۹ - همچنین آمده است که در حرم بانو فاطمه عیناء، مقام و آرامگاه بانو زینب دختر یحیی المتوج بالانوار که در مقاله‌های آینده درباره او صحبت خواهیم کرد، وجود دارد.

۱۰ - دو ضریح بزرگ که یکی از آن‌ها قبر منسترلی پاشا و دیگری قبر یکی از فرزندان‌ش است، و عکس‌های پیوست این قبور را نشان می‌دهد. منسترلی پاشا بنای آرامگاه را در زمان حکومت خاندان علوی یعنی محمد علی پاشا بازسازی کرد.

وضعیت کنونی آرامگاه

به طور کلی، بارگاه و ضریح بانو فاطمه عیناء در مقایسه با دیگر آرامگاه‌های موجود در قبرستان اشراف که قبلاً درباره آن صحبت کرده بودیم، در وضعیت بسیار خوبی قرار دارد.

اما مشکل اینجاست که بیشتر اوقات درهای این آرامگاه بسته است. روزنامه مصری «الیوم السابع» در مقاله‌ای در این خصوص نوشته است که طبق گفته سید حربی یکی از ساکنان منطقه، سالیان متمادی درهای آرامگاه به روی زائران و دوستداران اهل بیت توسط خادم این آرامگاه باز بود؛ اما پس از مرگ وی، فرزندان‌ش تولیت آنجا را به ارث برده‌اند و درها را هر از گاهی باز می‌کنند. وی در ادامه توضیح داد، بسیار مردم اندکی از جاهای دور برای زیارت این آرامگاه شریف مشرف می‌شوند و زیارت این آرامگاه اکثراً محدود به اهالی منطقه است که برای ذکر خواسته‌هایشان و برآورده شدن دعا‌هایشان، نزد این حضرت می‌آیند.

پس سلام بر تو ای بانوی شریفه (عیناء) و امیدواریم که شفاعت شما خاندان عصمت و طهارت را روز قیامت به دست بیاوریم.

مهم ترین منابع این مقاله :

- ۱ - نور الابصار نوشته شبلنجی
- ۲ - الكواكب السیاره نوشته ابن الزیات
- ۳ - مراقده اهل البیت نوشته محمد زکی ابراهیم
- ۴ - اخبار زینبیات نوشته حسن قاسم
- ۵ - تحفه الاحباب نوشته سخاوی
- ۶ - الخطط التوفیقیه نوشته علی پاشا مبارک
- ۷ - اعلام الوری نوشته طبرسی
- ۸ - تراجم اعلام النسا نوشته اعلمی حائری
- ۹ - روزنامه مصری «الیوم السابع»
و دیگر منابع و سایت های مختلف

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



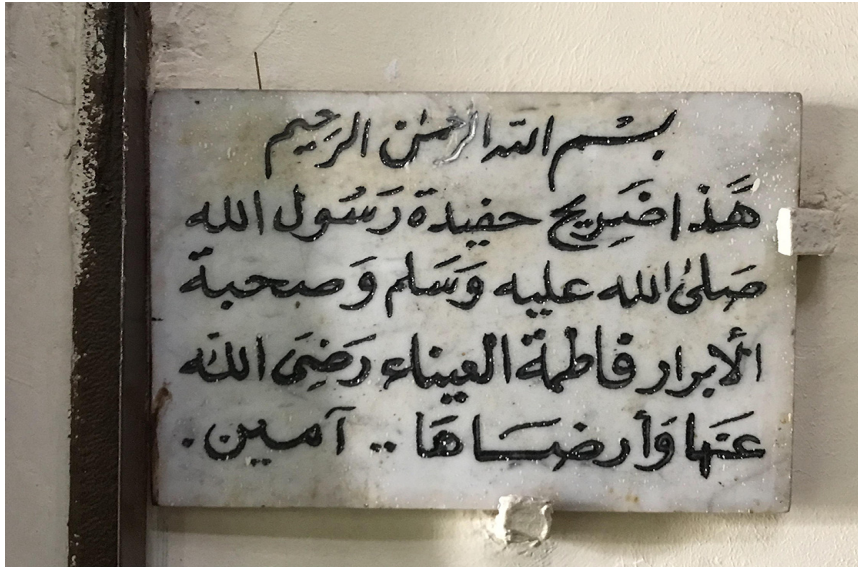
٢ - عكس دكتور احمد قيس جلوى در ورودى مرقد حضرت فاطمه



١ - عكس دكتور قيس در حياط ورودى مرقد بانو فاطمه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا



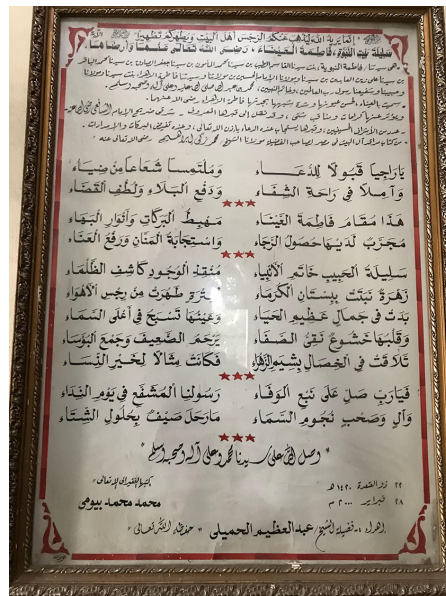
٣ - عكس دكتور قيس در کنار مرقد خادم مقبره و صاحب داستان مشهور معروف به شيخ داوود



۴ - تابلوی سنگی در نزدیکی ضریح بانو فاطمه رضی الله عنها



۶ - عکس دکتر قیس پس از باز کردن درب ضریح خاص به مرقد شریف



۵ - عکس شعر هدیه شده به بانو فاطمه رضی الله عنها درون آرامگاه



۸ - عکسی دیگر از دکتر قیس در کنار مرقد از سمت سر مبارک



۷ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد شریف از سوی سر مبارک حضرت



۱۰ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد شریف از سمت پاهای مبارک



۹ - عکس دیگر دکتر قیس در کنار مرقد شریف از سمت سر مبارک در قبله



۱۱ - عکس دکتر قیس در حالی که به سمت گنبد بالای مرقد اشاره می کند



۱۲ - عکس دکتر قیس در کنار دو ضریح منسترلی پاشا و پسرش

ام کلثوم دختر امام حسین

در کنار مرقد شریف سید قاسم الطیب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، از سمت قبله، اتاقی وجود دارد که همیشه بسته است، بالای در ورودی این محل تابلویی وجود دارد که بر روی آن نوشته شده، آرامگاه بانو ام کلثوم دختر امام حسین .

این بانوی جلیل القدر کیست و چقدر این موضوع که او دختر امام حسین است دقیق می باشد؟

ام کلثوم دختر حسین

او بانویی جلیل القدر است که نامش ام کلثوم یا کلثم زینب دختر القاسم الطیب بن محمد مأمون بن امام جعفر صادق عَلَيْهِ السَّلَام ابن امام محمد باقر ابن امام علی زین العابدین، ابن امام حسین شهید، این امام علی ابن ابی طالب است .

مادرش : آمنه دختر امام موسی بن جعفر کاظم عَلَيْهِ السَّلَام است .

برادرش : یحیی الشبیه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

خواهرش : فاطمه عیناء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا .

اما نسبت مستقیم و بی واسطه اش با امام حسین اشتباه است، چرا که او دختر القاسم الطیب از خاندان امام حسین است .

البته اینگونه نامگذاری منسوب به یکی از اجداد عظیم القدر، در آداب و رسوم عرب معروف و مشهور است؛ اما از لحاظ علمی نادرست و اشتباه می‌باشد؛ چرا که با مرور زمان ممکن است در صحت نسب اشتباه شده و در نهایت آن نسب از بین برود.

به هر حال، با کمک خداوند موفق شدیم این مسئله را برای نسل‌های آینده توضیح دهیم.

مسئله دیگری هست که باید به آن اشاره کرد، که آن این است که حضرت زینب ام کلثوم دختر القاسم الطیب رضوان الله علیها، غیر از حضرت زینب ام کلثوم دختر یحیی المتوج بالانوار است که در مقاله العیناء به آن اشاره کردیم و گفتیم که بر اساس گفته عده‌ای از تاریخ دانان، همراه این حضرت دفن شده است.

تولد و درگذشت او:

پس از بررسی در کتاب‌ها و منابعی که مراجعه کردیم، هیچ تاریخی از ولادت و وفات این بانوی گرامی ذکر نشده است، شاید این مسئله نیاز به وقت بیشتری برای بررسی و تحقیق دارد، و ترجیح دادیم در حال حاضر دست از رسیدن به این مسئله برداریم و به امید خداوند در آینده به آن دست خواهیم یافت، به ویژه اینکه درگیر اتمام این کتاب قبل از اینکه خداوند متعال جان به امانت گذاشته مرا بگیرد، هستیم.

البته اطلاعاتی درباره تاریخ وفاتش در سال هجری پیدا کرده ایم اما این مسئله قطعی نیست و نیاز به تحقیق و بررسی بیشتر دارد.

گزیده‌ای از دوران زندگی این بانو

القرشی در کتاب (طبقه الاشراف) بیان کرد که نام حضرت زینب (الکلثمیه) است و معنای کلثمی یعنی منسوب به خاندان قاسم الطیب می‌شود که این خاندان به لقب کلثمی‌ها و یا به لقب (الطیاره) معروف بوده‌اند.

همچنین وی در مورد ایشان گفت که آرامگاه او در کنار خیابان، نزدیک آرامگاه آمنه دختر امام موسی کاظم قرار دارد.

آرامگاه این بانو بسیار با شکوه و معروف بوده و همیشه مورد زیارت مردم قرار می‌گرفته و در آن مولودی‌ها و جلسه‌های ذکر برگزار می‌شد.

پس از بررسی بیشتر معلوم شد که فرزندان این بانوی جلیل‌القدر با برگرفتن لقب مادرشان به نام کلثمی‌ها معروف هستند و بدین ترتیب آن‌ها با گرفتن این لقب از بقیه فرزندان و نوادگان القاسم الطیب متمایز شدند.

ابن عثمان در کتاب تاریخش بر این مسئله تأکید کرده و می‌گوید: او ازدواج کرد و فرزندان به دنیا آورده ولی فرزندان از دنیا رفتند و گفته می‌شود که در آرامگاه او عده‌ای از فرزندان دفن شده‌اند.

گزیده‌ای از مناقب و کرامت‌های این بانو

اسعد نسابه درباره این بانو گفت: . . . شهرت او؛ ما را از شرح دادن مفصل فضایل و مناقب وی بی‌نیاز می‌کند زیرا آرامگاه این حضرت معروف به محل استجابت دعا است.

ابن الزیات نقل کرده است که خلیفه فاطمی الظافر همیشه پا برهنه برای زیارتش می آمد و این دلیل بر عظمت جایگاهش نزد خداوند متعال است و مردم مصر در طول سال و همیشه و به طور گسترده برای زیارت او مشرف می شدند.

و این دلیل بر مقام بالای این حضرت در تقوا و ایمان و علم و زهدی است که این بانو در زندگی اش به آن مشهور بود و نسل ها درباره آن صحبت می کردند، اما متأسفانه نوشته های مفصلی درباره او نوشته اند یا اینکه حد اقل ما پیدا نکرده ایم.

از جمله کرامات این بانو که خداوند متعال به ما عطا بخشیده است، این بود که روزی سطح آب در رود نیل پایین آمد و مدتی بود که باران نباریده بود، آنگاه مردم مصر به آرامگاه بانو ام کلثوم زینب دختر قاسم آمدند و دست به دعا برداشته و نماز استسقاء خواندند، آنگاه رود نیل به اذن خداوند و برکت این بانوی جلیل القدر پر آب شد.

مرقد شریف این بانو و قبرهایی که در کنار مرقدش وجود دارد

۱ - علاوه بر وجود ضریح بانو زینب دختر القاسم (ام کلثوم) در کنار مرقد وی، عده ای از فرزندان او که تاریخ نام آن ها را بیان نکرده و به ذکر «کلثمی ها» کفایت نموده، دفن شده اند.

۲ - همچنین ضریح شیخ ابو عباس احمد السردوسی خادم ابو العباس احمد بدوی شیخ الطریقه وجود دارند که به امید خدا برای آن ها نیز مقاله خاصی اختصاص خواهیم داد.

۳ - در کنار این بانو، سید شریف ابراهیم الغمر از خاندان ابراهیم الغمر بن عبد الله المحض بن حسن المثنی بن امام حسن مجتبی قرار دارد.

۴ - ضریح شیخ علی الخامی خادم آرامگاه زینب دختر قاسم.

۵ - منابع تاریخی به وجود گروهی از اشراف ذریه پیامبر اشاره کرده اند که در کنار مرقدهش به خاک سپرده شده، ولی نامی از آنها ذکر نکرده اند.

وضعیت آرامگاه و ضریح

به طور کل وضعیت این آرامگاه و قبر درون آن تا حدی خوب است، اما نشانه‌های بی اهمیتی و متروک بودن این بارگاه نمایان می‌شود؛ علاوه بر اینکه بستن دائمی آن، باعث می‌شود که وضعیت بدتر شود، البته ما با کمی زحمت موفق شدیم، فردی که کلید دار آرامگاه است را پیدا کنیم.

باید گفت بی اهمیت ماندن نشانه‌های اسلامی تا این سطح، بسیار باعث تأسف است.

زیرا پس از اینکه در این آرامگاه مراسم نماز جماعت و تلاوت قرآن و دعا برگزار می‌شد، و زائرانی همچون خلیفه فاطمی ظافر پا برهنه برای زیارت می‌آمدند، اکنون این بارگاه بدون هیچ زائر متروک و رها شده و تقریباً هیچ زائری ندارد، و هنگام زیارت‌مان از این مکان مقدس، شاهد فرا گرفتن گرد و غبار زیاد و عدم وجود نور و روشنایی بودیم و لا حول ولا قوه الا بالله.

پس درود فراوان بر تو ای سرور و مولایم زینب دختر قاسم (ام کلثوم) و بر تمام مسلمانانی که در کنارت به خاک سپرده شده‌اند.

مهمترین منابع:

- | | |
|-----------------------|------------------------|
| ۱ - اعلام تراجم النسا | نوشته اعملى حائرى |
| ۲ - کواكب سیاره | نوشته ابن الزیات |
| ۳ - نور الابصار | نوشته شبلنجى |
| ۴ - مراقد ال بیت | نوشته محمد زكى ابراهيم |
| ۵ - خطط توفيقیه | نوشته على پاشا مبارك |
| ۶ - طبقه اشراف | نوشته قرشى |
| ۷ - اخبار زینبى ها | نوشته حسن قاسم |
| ۸ - ال البيت در مصر | نوشته دكتور عادل عدس |
- و منابعى ديگر

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۲ - تصویری از درب ورودی حرم ام کلثوم زینب بنت القاسم الطیب از نوادگان امام حسن علیه السلام و ضریح در مرکز نمایان می شود

۱ - دکتر قیس به نقاشی دیواری بالای در ورود بارگاه که اشتباهی نام نوشته شده بر روی آن ام کلثوم دختر حسین است و ما آن را در این مقاله توضیح دادیم



۴ - تصویر کلی ضریح حرم که با چوب و نقاشی تزئین شده است

۳ - تصویری از دکتر قیس در کنار مرقد ام کلثوم زینب بنت القاسم الطیب



۶ - تصویری از دکتر قیس که درب ضریح را برای ورود به حرم مطهر باز می کند



۵ - تصویری از دکتر قیس در کنار حرم مطهر از زاویه ای دیگر



۸ - تصویر دکتر قیس در کنار سر مبارک



۷ - تصویری از دکتر قیس از درون ضریح که در آن مرقد شریف بانو ام کلثوم نمایان می شود



۹ - عکس دکتر قیس از درون ضریح سمت مقابل سر مبارک



۱۰ - تصویری از دکتر قیس در حال خروج از ضریح مبارک

یحیی المتوج بالانوار

آرامگاه با شکوهی متعلق به مرد بزرگواری به نام (یحیی المتوج بالانوار) در روستایی به نام «الغار» واقع در منطقه شرقی در مصر، وجود دارد. این سوال مطرح می شود که یحیی کیست؟

یحیی المتوج

نامش یحیی ملقب به (المتوج بالانوار) بن حسن ملقب به الانور فرزند زید ملقب به ابلج فرزند امام حسن مجتبی سبط علی ابن ابی طالب علیه السلام است.

خواهرش حضرت نفیسه رضوان الله علیها صاحب آرامگاه شریف معروف و مشهور است.

در مورد مادرش، علی رغم بررسی های خود، مطلبی نیافتیم. منابع تاریخی ولادت مبارک این مردم عظیم الشأن را در مدینه منوره ذکر کرده و در همان جا، دوران جوانی اش را گذرانده و زیر سایه پدر بزرگوارش حسن انور بزرگ شده است، که ما در کتاب مصر و آل البيت درباره اوضاع و احوال حسن انور، این مردم عظیم الشأن صحبت کرده بودیم.

در رابطه با تاریخ ولادت مبارک و وفات این مرد بزرگوار، منابع چیزی بیان نکرده اند.

لقب ایشان متوج بالانوار

در منابع تاریخی بیان شده که او مردی مانند اکثر خاندان اهل بیت عصمت و طهارت، عابد، زاهد، با تقوا بوده و هر کس او را ببیند، به راحتی متوجه چهره نورانی اش می شود و باید گفت وی این اخلاق والا و تقوای خود را از نور و برکت پیامبر اکرم به ارث برده است.

علت آمدنش به مصر

در کتاب های تاریخ آمده است که او همراه با خواهرش حضرت نفیسه رضوان الله علیها به مصر آمده است و تا زمانی که از دنیا رفت، آنجا ماند و در این کشور به خاک سپرده شد.

ابن الجباس در کتاب (طبقه الاشراف) و ابن الزیات در کتاب (الکواکب السیاره) مطالبی درباره این مرد بزرگوار آورده اند که دخترش زینب در خدمت عمه اش حضرت نفیسه بوده و درباره او داستان های بسیاری نقل کرده اند.

مرقد شریف این مرد بزرگوار در روستای الغار در شهر الزقازیق

این مرقد شریف و مبارک منسوب به سید یحیی (متوج به الانوار) از سال ۱۹۶۷ میلادی کشف شده یعنی می توان گفت که مرقد این مرد عظیم الشأن جزو آرامگاه هایی است که جدیداً در این منطقه کشف شده است.

در مورد نحوه ی کشف این ضریح گفته می شود، مهندسی به نام محمد حسن محمد زمزم در سال ۱۹۶۷ میلادی در حالی که در

خانه اش در قاهره نماز می خواند، احساس کرد که مردی پشت سرش با لباس اسلامی و عمامه ایستاده و به او می گوید من یحیی بن الحسن بن زید بن الحسن بن علی رضوان الله علیهم هستم و بنده برادر حضرت نفیسه و دخترم زینب کنیز عمه اش نفیسه بوده و سپس از او خواست که آرامگاهی در جایگاه قتلش که جسدش را در آن جا دفن کرده اند، بنا کند. آرامگاه این مرد عظیم الشأن در خانه مهندس «زمزم» در روستای الغار می باشد که به علت انتقال خانواده این مهندس به قاهره، بسته می باشد.

مهندس «محمد زمزم» طبق فرمان این مرد بزرگوار عمر طولانی کرد و در زمین خانه اش، درست در مکانی که آن مرد عظیم الشانی که لباس عربی به تن داشت، اشاره کرده بود را حفاری کرده، و در عمق شش متری، قبری پیدا کرد که بر روی آن نام صاحب قبر یعنی یحیی بن حسن بن زید نوشته شده بود.

سرانجام پس از شیوع این خبر، کمیته های متخصص «صوفی ها» در محل حاضر شده و مطمئن شدند که این جسد متعلق به امام یحیی متوج بالانوار بوده و سپس جسد مبارک را دوباره به جای خود بازگرداندند.

پس از این حادثه مهندس محمد زمزم کار ساخت و ساز حرم و مرقد مبارک را با هزینه شخصی خود آغاز کرده و پس از او پسرش حسام محمد زمزم این کار را ادامه داد که این موضوع در نقاشی ها و حفاری های موجود بر روی دیوارهای این حرم نمایان است؛ زیرا

دیوارهای این مکان از سنگ سفید و نقاشی‌ها منسوب به برخی از انبیا و اولیا الهی می‌باشد.

که وجود این نقاشی‌ها یکی از کرامت‌های واقعی وجود یحیی متوج بالانوار در این مکان به شمار می‌رود.

ما روایت کشف قبر پاک سید یحیی را از حسام زمزم فرزند مهندس محمد زمزم، متولی کنونی اوقاف نقل کرده‌ایم.

بسیاری از رسانه‌های خبری و شماری از سایت‌های الکترونیکی و دیگر شبکه‌های تلویزیونی این حادثه را نقل کرده‌اند.

ما به نوبه خود نیز از نزدیک از این بارگاه مبارک بازدید کردیم، اما متأسفانه توفیق ورود به آن را نداشتیم، چرا که درهای آن بسته بوده و به علت دور بودن از قاهره نتوانستیم بار دیگر به آنجا بازگردیم؛ زیرا این بارگاه مقدس در استان شرقی روستای زقازیق وجود دارد.

البته تمام نوشته‌های فوق‌الذکر عبارت از روایاتی بود که احتمال صحت و اشتباه در آن وجود دارد.

در اینجا باید بر این نکته تأکید کرد که صحبت درباره (علم) یعنی انجام تحقیقات علمی (بر اساس روایات‌های موجود) بحث دیگری است.

مرقد الاشراف

ما در مقاله آمنه دختر امام کاظم علیه السلام و همچنین یحیی الشبیه درباره وجود ضریحی در سمت چپ مرقد حضرت آمنه صحبت کردیم که این ضریح به یحیی المتوج بالانوار رضوان الله علیه باز می‌گردد.

این ضریح در زمان «مقریزی» و «ابن بطوطه» و «ابن الزیات» و «اسعد النسابه» و «القرشی» و «علی پاشا مبارک» و محمد زکی ابراهیم و بسیاری دیگر از مورخان مورد بررسی و پژوهش قرار گرفته است.

با ذکر دلایل فوق الذکر ضریح سید یحیی متوج بالانوار نزدیک مرقد حضرت بانو آمنه که از شهرت بالایی برخوردار بوده، تا جایی که بسیاری از تاریخ دانان دست کم از یک هزار سال پیش، وجود این ضریح را در کتاب هایشان آورده اند، بر خلاف ضریح جدید که تنها در سال ۱۹۶۷ میلادی یعنی حدود ۵۲ سال پیش ساخته شده است.

خلاصه:

ما به خاطر عشق مان به اهل بیت عصمت و طهارت، در هر جایی که این عزیزان باشند، آثار مبارکشان را احساس می کنیم، اما نمی توانیم بدون دلیل علمی دقیق یا احتمال علمی معتبر مطلب را به طور یقینی بیان کنیم؛ به قول معروف: «ما به دنبال دلیل حضور آنها هر جا که باشند، هستیم.»

همچنین با تمسک به عشق و مودت آنها به خداوند نزدیک می شویم، به امید اینکه خداوند متعال شفاعت آنها را نصیب ما کند، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿۸۸﴾ إِلَّا مَنْ اتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿۸۹﴾﴾ [الشعراء: ۸۸-۸۹] در روزی که هیچ مال و فرزندی سود نمی دهد، مگر کسی که با دلی پاک خدا را ملاقات کند.

امیدواریم اهل بیت در هر سرزمینی پرچمی داشته باشند، چرا که آنها اهل بیت وحی و قرآن و ولایت هستند.

با این وجود، به نظر ما قبر موجود در قبرستان اشراف در نزدیکی قبر بانو آمنه رضوان الله علیها مرقد شریف سید یحیی بوده و قبر دیگر در روستای الغار در استان الزقازیق متعلق به ایشان نمی باشد والله اعلم.

درود بر تو ای سرور و مولایم ای یحیی فرزند حسن بن زید ابن الحسن مجتبی عَلَيْهِ السَّلَام در هر جا و هر مکانی که باشی و رحمه الله و برکاته.

مهمترین منابع:

نور ابصار	نوشته شبلینجی
کواکب سیاره	نوشته ابن الزیات
خطط توفیقیه	نوشته علی پاشا مبارک
مراقده اهل بیت	نوشته محمد زکی ابراهیم
عمده الطالب	نوشته ابن عنبه
سایت صوت الامه	یحیی المتوج
سایت البوابه نیوز	یحیی المتوج
سایت شرقیه نیوز	یحیی المتوج
سایت اخبارک نت	مقاله یحیی المتوج
و بسیاری دیگر	

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - ورودی روستای الغار در استان شرقی که شرایط خیابان آن بسیار بد است



۲ - عکس مسجد روستای الغار در کنار مسجد و ضریح یحیی متوج بالانوار



4 - عکس دکتر قیس در نزدیکی ورودی مرقد



۳ - عکس دکتر احمد قیس در کنار ورودی ضریح یحیی متوج بالانوار



۵ - تابلوی دیواری در ورودی مرقد مبارک که درباره یحیی متوج صحبت می کند



۶ - عکس واضح تر از دکتر قیس جلوی در ضریح که بالای سر ایشان و در سمت راست شان تابلوی دیواری نمایان می شود



۷ - عکسی از درون روستای الغار که در آن رودی که به روستا آب می رساند در پشت سر دکتر و در کنار او برخی از بچه های روستا و عده ای از چهارپایان نمایان می شود که اهالی منطقه از آن ها برای رفت و آمد استفاده می کنند



۸ - عکس راننده تاکسی آقای یاسر که در سفر دکتر قیس همراهش بوده و روستای الغار در پشت سر او نمایان می شود



۹ - تصویری از مرقد یحیی المتوج بالانوار در مقبره اشرف در کنار یحیی الشبیه و حضرت آمنه رضی الله عنهما

بانو نفیسه کبری

سرزمین مصر با آمدن دو بانوی والا قدر از اهل بیت عصمت و طهارت پر برکت شده است که این دو بانو هر دو یک نام مشترک دارند «نفیسه» و برای تمایز بین آنها اولی را نفیسه کبری و دیگری را نفیسه صغری می نامیم.

اما در رابطه با نفیسه صغری رضوان الله علیها، او صاحب مقام و بارگاه معروف و دختر حسن انور است که درباره این بانوی جلیل القدر در کتاب خود (مصر و اهل بیت) صحبت کردیم.

نفیسه کبری چه کسی است؟

او نفیسه دختر زید ملقب به ابلج فرزند امام حسن فرزند امام علی علیه السلام است.

ایشان عمه نفیسه صغری و خواهر حسن انور می باشد.

مادرش لبابه دختر عبد الله العباس رضی الله عنه عموی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله

است.

وی در مدینه منوره به دنیا آمده و زیر سایه پدرش زید ابلج فرزند

بزرگ امام حسن مجتبی علیه السلام در آنجا بزرگ شدند.

گزیده ای از زندگی نامه ایشان

منابع تاریخی معتبر بیان کردند که او همسر ولید بن عبد الملک بن مروان قبل از اینکه از حاکمان بنی امیه بشود، بود.

وی پس از انتصاب همسرش به عنوان والی مصر توسط پدرش عبد الملک بن مروان بانو نفیسه را با خود به مصر آورد.

ولید همسر بانو نفیسه بعد از اینکه خلافت اموی را پس از پدرش عبد الملک در شام به دست گرفت، حضرت نفیسه به علت مراعات حقوق بندگان خدا و دوری از طاعت الهی با وی مخالفت کرده و سپس طلاق گرفت.

بانو نفیسه بعد از طلاق به نزد دختر عمویش حضرت سکینه دختر امام حسین علیه السلام به مصر باز می گردد.

او به ایمان و تقوا و علم و عبادت و برکت مشهور بود، تا جایی که تمامی مردم مصر برای کسب فیض و بهرمندی از برکات دعاهاش و علمش که از اهل بیت عصمت و طهارت به دست آورده است، نزد او می رفتند.

در آن دوران، والی مصر عبد الله بن عبد الملک برادر همسر سابق بانو نفیسه یعنی الولید بود، عبدالله به ایشان خانه ای در شمال مصر قدیم داد و این بانوی بزرگوار آن را به خانه و محل عبادت خود تبدیل کرده و تا زمانی که روحش به سوی حضرت ایزد یکتا پرواز کرد، در آن معکتف بوده و در همانجا به خاک سپرده شد.

خانه‌ای که حضرت نفیسه (کبری) در آن سکونت داشت، در کنار یا بخشی از خانه ام‌هانی بود که بعدها نفیسه صغری نیز در آن سکونت گزید.

سپس این خانه به نام معبد بانو نفیسه مشهور شد، زیرا در آن دو بانو نفیسه کبری و صغری سکونت داشته و حضرت نفیسه صغری نیز مانند بانو نفیسه کبری آن را به محل عبادت خود تبدیل کرده بود.

به همین دلیل مردم دچار اشتباه شده و نتوانستند تمایزی بین دو نفیسه قائل شوند و همچنین نمی‌دانند که فقط حضرت نفیسه کبری در آن به خاک سپرده شده است.

مرقد شریفش

حضرت نفیسه کبری در مکانی که بر روی آن گنبد سبز رنگی وجود دارد، درون مقبره‌ای نزدیک آرامگاه حضرت نفیسه صغری، به خاک سپرده شده است، و این مطلب در عکس‌های پیوست مشخص می‌باشد.

این مکان، یعنی این آرامگاه معروف به نام معبد بانو نفیسه است و این را در عکس‌های پیوست نیز خواهیم دید.

برای رسیدن به قبر این بانو، باید چند پله را به سمت زیر زمین پایین برویم.

همچنین برای رسیدن به این مکان، ما نیاز به کمک برخی از اهالی منطقه و سالمندان داریم، زیرا این بارگاه برای بسیاری از مردم

ناشناس است. ما نیز برای رسیدن به این مکان مقدس، پس از تحمل مشقت‌ها و پرس و جوی بسیار از مردم، برای رسیدن به آن از یک خانم سالمند کمک گرفتیم.

عکس خانم سالمند را نیز در عکس‌های پیوست گذاشتیم تا کمی از زحمات ارزشمندش تشکر کنیم.

علی رغم نزدیکی این آرامگاه به آرامگاه حضرت نفیسه صغری، متأسفانه این مکان نزد بسیاری از مردم ناشناخته بوده و به همین دلیل زائران بسیار کمی دارد.

در ذهنم این سوال تداعی می‌شود که چرا این بانو و مرقد مبارکش را کسی زیارت نمی‌کند، بانویی که پس از اینکه همسرش به مردم و عباد الله ظلم و ستم کرد، در برابرش ایستاد و از او طلاق گرفت، مگر از اهل بیت نبوت نیست؟ مگر نوه امام حسن مجتبی ع‌الیه‌السلام نیست؟ مگر امر به معروف و نهی از منکر نمی‌کرد؟ لا حول ولا قوه الا بالله العلی العظیم.

به هر حال، شاید خواست خداوند متعال این است که ما از طریق این مقاله نام مبارکش را دوباره زنده کنیم و نامش را همراه نام برادران بزرگوارش جاودان سازیم.

همانطور که شاعر می‌فرماید: اگر آتش در اطراف زبانه نمی‌کشید، عطر چوب عود شناخته نمی‌شد.

مهمترین منابع:

- | | |
|--------------------|--------------------|
| نوشته اعلامی حائری | تراجم اعلام النساء |
| نوشته ابن عنبه | عمده الطالب |
| نوشته ابن الزیات | الکواکب السیاره |
| نوشته شبلنجی | نور الابصار |
| علی پاشا مبارک | الخطط التوفیقیه |
| محمد زکی ابراهیم | مراقده اهل بیت |
| | و بسیاری دیگر |

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس گنبد حضرت نفیسه کبری از درون قبرستان



۲ - عکس نزدیک‌تر از گنبد که بر روی آن نوشته شده گنبد حضرت نفیسه



۳ - عکس دکتر قیس در نزدیکی پنجره ضریح



۴ - عکس دکتر قیس از درون ضریح مبارک



۵ - عکس دکتر قیس جلوی در ورودی مقبره که در پایین عکس نمایان می شود



۶ - عکس دکتر احمد قیس همراه خانم سالمندی که آن ها را به مکان ضریح رساند، علاوه بر عکس توک توک که از آن برای رسیدن به مکانش که نسبتاً دور است، استفاده کردیم

فاطمه بنت الأنور

در میدان صحابی عقبه بن عامر الجهنی، و قبل از ورود به صحن بارگاه، در سمت چپ، ضریح کوچکی وجود دارد، که بر بالای آن گنبدی سبز رنگ کوچک نمایان است که منسوب به فاطمه دختر امام حسن می باشد. پس این بانو کیست؟

فاطمه دختر حسن

فاطمه دختر حسن انور فرزند زید ابلج ابن امام حسن سبط رسول الله و فرزند امام علی بن ابی طالب است.

او خواهر حضرت نفیسه صغری صاحب مقام معروف است.

با توجه به این نسب، بانو فاطمه همراه پدر و برادرانش به مصر رفته و همانجا از دنیا رفت و در این مکان منسوب به او به خاک سپرده شد.

پژوهش و تحلیل:

تمام کسانی که با مطالعات تاریخی مواجه اند به خوبی می دانند که قرار گرفتن پژوهشگر در مقابل بخش گمشده ای از یک موضوع چه سختی و دشواری دارد، زیرا این مطلب پژوهشگر را با مشکل بسیار بزرگی مواجه کرده و وی دیگر توانایی تأکید بر موضوعی که بر روی آن کار می کند را ندارد.

یکی از این مسائل، موضوع بانو فاطمه خواهر حضرت نفیسه صغری رضوان الله علیها می باشد.

علی رغم مراجعات بسیار ما در منابع معتبر و غیره، سندی پیدا نکردیم که نشان دهد شخصی به نام فاطمه خواهر بانو نفیسه صغری، وجود داشته است.

منابع تاریخی درباره بسیاری از بانوانی که نامشان فاطمه و مصر را با وجود مبارک شان پر برکت کرده اند، صحبت کرده اند، اما نامی از خواهر حضرت نفیسه به میان نیاورده اند و تنها فاطمه هایی که نام شان در منابع تاریخی ذکر شده است این ها بودند:

۱ - فاطمه الصغری دختر حسین شهید علیه السلام که قبلاً درباره او صحبت کرده ایم.

۲ - فاطمه العیناء دختر قاسم الطیب رضی الله عنه و در مورد ایشان نیز صحبت کردیم.

۳ - (فاطمه المحضیه) که ام کلثوم زینب دختر قاسم الطیب رضی الله عنه است و در مصر لقب مختص خود را دارد که درباره او نیز صحبت کردیم.

۴ - فاطمه النبویه دختر محمد بن اسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام گویند مرقد ایشان در محله خلیفه است ولی ما آن را نیافتیم.

۵ - فاطمه النبویه دختر احمد بن اسماعیل بن محمد بن جعفر

الصادق عليه السلام و مزارش در درب سعادت (در باب خلق) است؛ چنان که مقریزی ذکر و تأیید کرده است. گفته می‌شود که وی در مصر بوده، اما آرامگاهش ناشناس یا حداقل برای ما ناشناخته است.

۶ و ۷ - سخاوی در کتابش از دو بانو فاطمه صغری و فاطمه کبری یاد کرده و گفت که آرامگاه آن‌ها در نزدیکی کوه مقطم نزدیک قبر عارف بزرگ ابو بکر الادوفی است. که همراه جمعی از بزرگان به خاک سپرده شده ولی ما این قبور را نیافتیم.

۸ - فاطمه دختر عبدالله بن امام جعفر صادق عليه السلام که خواهر زاده خانم عایشه النبویه رضی الله عنها است، آرامگاه او را نیافتیم.

۹ - فاطمه بنت عبدالله بن الحسن المثنی رضی الله عنه که عمه خانم نفیسه (صغری) (رضوان الله علیها) است که ما محل آرامگاهش را پیدا نکردیم.

بنا به آنچه ذکر شده، روشن می‌شود بانویی به نام فاطمه که خواهر حضرت نفیسه صغری باشد، وجود ندارد.

و همانطور که گفته می‌شود، عدم وجود دلیل به معنای عدم وجود آن مطلب خاص نیست، چرا که مراقد خاص اهل بیت و دیگر علما در طول تاریخ در معرض بی‌اهمیتی قرار گرفته و کم‌کم آثار آن‌ها از بین رفته است.

با توجه به اهمیتی که حضرت نفیسه صغری در دل و جان مصری‌ها دارد، ما یقین داریم که آن‌ها به قبر خواهر بانو نفیسه اهمیت دهند.

اما در مورد وجود این بارگاه دو احتمال وجود دارد که ما آن را مطرح می‌کنیم:

۱ - این مرقد از آن یکی از دو فاطمه هست یعنی فاطمه دختر عبد الله فرزند امام جعفر صادق عَلَيْهِ السَّلَام دختر برادر حضرت عایشه، یا اینکه قبر فاطمه دختر عبد الله بن حسن مثنی عمه حضرت نفیسه صغری رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا است.

۲ - این مرقد متعلق به یکی از دختران خاندان اهل بیت عصمت و طهارت باشد، که نامش فاطمه است.

این تنها مطلبی است که می‌توانیم به آن برسیم و تنها خداوند از حقیقت مسائل آگاه و مطلع است.

مهمترین منابع:

اعلمی حائری	تراجم اعلام النساء
ابن عنبه	عمده الطالب
ابن الزیات	الکواکب السیاره
شبلنجی	نور ابصار
علی پاشا مبارک	الخطط التوفیقیه
محمد زکی ابراهیم	مراقده اهل البیت
د. سعاد ماهر محمد	مساجد مصر
د. عادل عدس	آل البیت
طبرسی	اعلام الوری

الارشاد
الدروس البهيه
مجالس سنیه
و دیگر منابع

شیخ مفید
سید لواسانی
سید امین

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



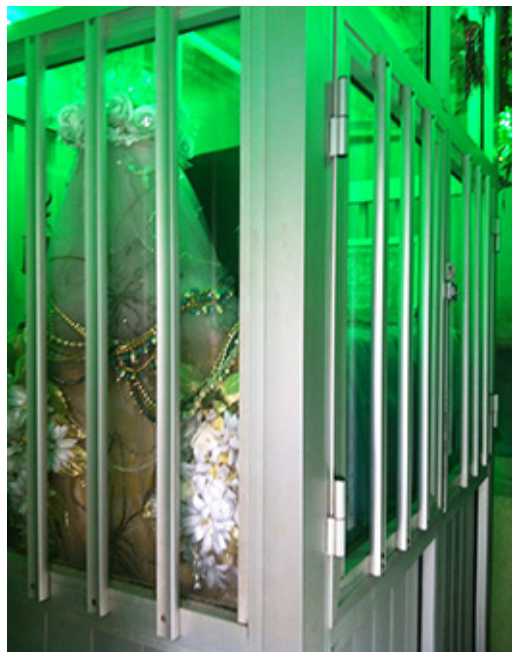
۱ - عکس دکتر قیس در ورودی ضریح بانو فاطمه بن الانور



۲ - عکس نزدیکتر از ورودی قبر منسوب به فاطمه دختر انور



۳ - عكس دكتر قيس در کنار مرقد شريف



۴ - عكس مرقد شريف كه تزئينات در آن نمايان مي شود

آرامگاه سیدی عقبه

مسجد و آرامگاه سیدی عقبه در کنار مقبره امام الیثی واقع شده، و همگان به ویژه مردم مصر این مکان را می شناسند.

سیدی عقبه کیست؟

او عقبه بن عامر بن عیسی بن عمرو بن عدی بن عمرو بن رفاعه بن مودود بن عدی الجهنی و به اختصار به عقبه بن عامر الجهنی معروف شده است.

کنیه اش ابو عامر یا ابو حماد یا ابو عمر است.

ایشان از اصحاب پیامبر اکرم ﷺ بوده که در مدینه منوره پس از مهاجرت از مکه با ایشان بیعت کردند.

عقبه در طول زندگی خود خادم پیامبر ﷺ بوده و از فقیران جامعه بود که در سفرهای پیامبر گرامی اسلام همچنان کنار پیامبر اکرم ﷺ می ماند و مواظب قاطر ایشان بود.

عقبه شاهد فتوحات مصر و شام بود، و در زمان خلیفه دوم عمر ابن الخطاب پیک ایشان بود.

دکتر سعاد محمد به نقل از ابی سعید بن یونس در ذکر صفت های عقبه بن عامر می نویسد: ایشان قاری و عالم به احکام دین اسلام

و فرائض آن و دارای طبع شعر و زبانی خوش و نویسنده بوده، و آخرین کسی بود که کتاب قرآن را جمع آوری کرد. ابن یونس می‌افزاید: بنده نیز قرآنی را در مصر دیدم که تالیف «مصحف عثمان» نبوده و در انتهای آن کلمه عقبه بن عامر نوشته شده بود (ظاهراً خود عقبه بن عامر آن قرآن را با دست خود نوشته کرده بود).

علت آمدنش به مصر

وی با عمرو بن العاص برای فتح مصر، به آنجا مهاجرت کرد، سپس از سوی معاویه بن ابی سفیان، پس از مرگ برادرش عتبه بن ابی سفیان در سال ۴۴ هجری قمری به حکومت منصوب شد. گفته می‌شود که معاویه برای اداره حکومت مصر توسط عقبه برای وی مالیات و مبلغی برای ادای نماز جمع آوری کرد. ایشان سه سال در مصر حکومت کرد که در این مدت در این کشور برای خود خانه‌ای ساخت.

النووی در کتاب «تهذیب الاسماء واللغات» می‌گوید: عقبه بن عامر ساکن دمشق بود و در آن خانه‌ای در نزدیکی منطقه قنطره سنان نزدیک باب توما داشت سپس به مصر در زمان حکومت معاویه یعنی سال ۴۴ هجری مهاجرت کرد و در سال ۵۸ هجری در همانجا از دنیا رفت.

هنگامی که عقبه حاکمیت مصر را به عهده گرفت، به معاویه نامه‌ای نوشت و از وی زمینی خواست تا در آن برای خود خانه‌ای بنا

کند، معاویه نیز زمینی به مساحت یک هزار ذراع یعنی ۴۵۸ متر به وی اختصاص داد که این زمین هنوز در استان الجیزه در منطقه الدقی وجود داشته و به نام منیه عقبه معروف شده و امروزه به نام المنیل شناخته می شود.

درگذشت و آرامگاهش

عقبه تا زمان مرگش در مصر ماند و مصادف با روزی که ام المؤمنین عایشه از دنیا رفت، یعنی در روز هشتم شعبان سال ۵۸ هجری او نیز در گذشت.

وی در مقبره بزرگ واقع در نزدیکی مسجد امام الیث بن سعد به خاک سپرده شد.

ابن تغری بردی نیز می نویسد: در این مقبره قبر هیچ صحابی معروفی وجود ندارد، مگر قبر عقبه که تمام مردم پیشینیان و نسل امروز او را به خوبی می شناسند و زیارت می کنند.

الشهاب بن ابی حجه التلمسانی همچین نوشت: او رضوان الله علیه در پایان خلافت معاویه بن ابی سفیان در روزی که بانو عایشه رضوان الله علیها روز چهارشنبه هشتم شعبان سال ۵۸ از دنیا رفت و عقبه نیز چشم از جهان بست. ایشان پس از مرگش هفتاد اسب با تمام تجهیزات نظامی یشان از خود به جای گذاشت و وصیت کرد که آن ها در راه خدا توزیع شود. سپس جسد وی در منطقه المقطم در مقبره اهل مصر به خاک سپرده شد و قبرش در مصر معروف بوده

و مردم برای استفاده از فیض و برکات الهی به آنجا می‌روند؛ زیرا این بارگاه معروف به استجاب دعا است، در ذیل شعری در مدحش می‌آوریم:

ابره‌ای آسمان خاک قبر ابن عامر
را آبیاری کرده و ناپدید شدند
جوانمردی که یکی از ساعی‌ترین اصحاب
و بخشنده‌ترین آن‌ها در سختی‌ها و راحتی‌ها بود
احادیث پیامبر را نقل کرده تاجایی که...

برخی از آن‌ها را مسلم و بخاری را در کتابشان نقل کردند
در کتاب مزارات سخاوی آمده است: قبر سید عقبه بن عامر
الجهنی در مقبره معروف است و دعا در کنار قبرش مستجاب و در
مورد وجود مقبره ایشان در قبرستان عمومی هیچ کس اختلاف نظر
ندارد و این امر یک موضوع یقینی و اثبات شده می‌باشد.

بازسازی مسجد و آرامگاه

در کتاب (نزهه الناظرین) آمده است که وزیر محمد پاشا (ابو
النور) سلحدار، والی سلطان عثمانی در مصر، آرامگاه سیدی عقبه را
بازسازی کرده و تاکنون صندوق نذورات و خیرات اختصاصی وی
هنوز وجود دارد. ابو النور خود شخصا فرمان بازسازی مساجد را
داد، به همین دلیل سادات لقب (ابو النور) را بر او گذاشتند.

ترمیم این مسجد در سال ۱۰۶۶ هجری انجام گرفت و عمارت مسجد و بارگاه تا به امروز مانند گذشته مانده است.

بر روی دیوار کنار قبله از سمت شرقی، بر روی سنگی نوشته شده: اینجا قبر عقبه بن عامر الجهنی صاحب پرچم رسول الله است.

درون این آرامگاه، قبرهای عده‌ای از مردان با فضیلت وجود داشته از جمله قبر شیخ ابراهیم خادم سیدی عقبه در سمت راست مقبره که بر روی قبرش تاریخ ۱۱۸۲ هجری نوشته شده و در مقابل او قبر شیخ خلیل العقبی وجود دارد.

در سفر نابلسی گفته شده: ما برای زیارت عقبه بن عامر، صحابی مشهور رفته بودیم، وارد مزارش که شدیم، دیدیم که آرامگاهی بزرگ با بنای با شکوه و پر نور و در داخل آن مسجدی با مناره و منبر و محراب وجود دارد که در آن نماز جمعه اقامت می‌شود. از سمت سرش، بر روی قبرش شمشیر و زره‌اش را آویخته بودند، آنگاه ایستاده و فاتحه خوانده و از خداوند طلب توفیق کردیم.

المقریزی نیز آورده است: این مسجد تا کنون محل برگزاری آیین‌های اسلامی است. . . . در ماه شعبان همزمان با تولد امام الیث، برای سیدی عقبه نیز جشن میلاد برگزار می‌کنیم و بسیاری از زائران در شب‌های عید و دیگر مناسبت‌ها آن را زیارت می‌کنند.

مسجد و آرامگاه در حال حاضر

این مسجد شریف و آرامگاه درون آن همچنان تحت نظارت

و عنایت تمام کسانی بود که حاکمیت مصر را به عهده گرفتند و در حال حاضر تحت نظارت وزارت اوقاف و وزارت آثار قرار دارد.

بدین ترتیب می توان مراقبت و اهمیت ویژه را مخصوصاً از لحاظ بازسازی و تزئین و خدمات و نظافت و غیره ملاحظه کنیم.

این مسجد و مرقد در طول سال زائران زیادی از داخل و خارج مصر دارد، و در آن نماز جمعه نیز برگزار می شود که اکثراً از اهالی مصر عاشق پیامبر اکرم و اهل بیت و اصحابش هستند.

فقط مشکل کوچک خیابان منتهی به این بارگاه است زیرا برای رسیدن به مسجد، باید از درون مقبره بگذرید که مسیر بسیار بد و نیاز بازسازی دارد. چون این مکان از لحاظ اسلامی و تاریخی از اهمیت ویژه ای برخوردار است.

به امید اینکه دست اندرکاران به این مسئله اهمیت دهند و برای تعمیر این مسیر پیش قدم شوند.

درود و سلام بر رسول خدا و اهل بیت و اصحاب پاکش باد.

مهمترین منابع:

خطط توفیقیه	نوشته علی پاشا مبارک
الکواکب سیاره	نوشته ابن الزیات
الکامل فی التاریخ	نوشته ابن الاسیر
مساجد مصر	نوشته دکتر سعاد ماهر
تاریخ طبری	نوشته طبری

نوشته کندی	الولاه والقضاه
نوشته سخاوی	مزارات
نوشته نابلسی	الحقیقه المجاز
	و غیره

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۲ - تصویر ورودی قدیمی که منتهی به مسجد و مرقد سیدی عقبه می شود



۱ - تصویر دکتر احمد قیس در صحن خارجی که به میدان سیدی عقبه معروف است



۴ - تصویر دکتر قیس نزدیک ورودی مسجد و مرقد سیدی عقبه



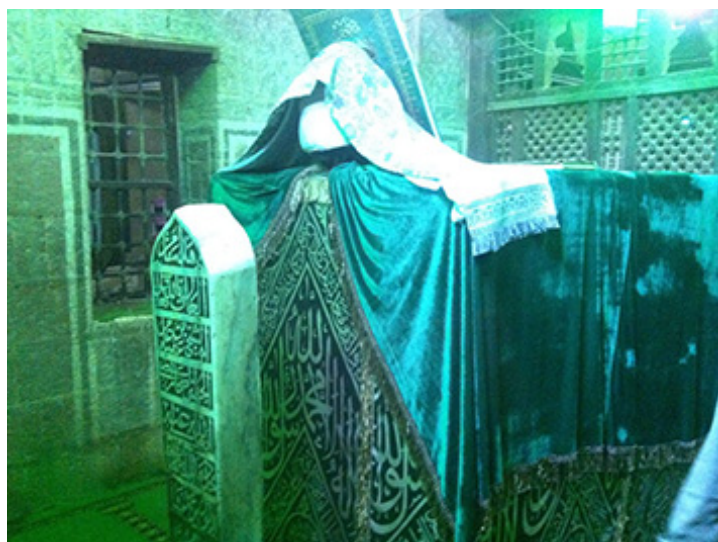
۳ - تصویر صحن خارجی مسجد و اشاره دکتر احمد قیس به مسجد و مرقد سیدی عقبه



۶ - تصویر نمای ورودی حرم و تکیه
دکتر قیس به ستون قدیمی مرقد سیدی عقبه



۵ - تصویر مرقد سیدی عقبه از نمای درونی



۷ - تصویر مرقد و ضریح سیدی عقبه از داخل بارگاه



۸ - تصویر دکتر قیس به همراه تولیت بارگاه مذکور در داخل حرم



۹ - تصویر دکتر قیس نزدیک پنجره ضریح سیدی عقبه

مسجد و آرامگاه عمرو بن العاص

مسجد عمرو

در شهر فسطاط مصر مسجدی کهنه به نام تاج الجوامع وجود دارد. این مسجد نخستین مسجدی است که پس از فتح مصر بنا شد. هنگامی که عمر بن الخطاب رضی الله عنه مصر را فتح کرد، نامه‌ای برای کارگزارانش در بصره و کوفه و شام و مصر نوشت تا برای قبایل مختلف مردم مساجدی بسازند، که در آنجا در روز جمعه نماز اقامه شود. کارگزار خلیفه دوم در مصر در آن دوره عمرو بن العاص بود، که در آنجا مسجدی ساخت.

عمرو بن العاص کیست؟

او عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعید بن سهم است که بنو سهم یکی از قبیله‌های مشهور قریش می‌باشند. پدرش العاص بن وائل از بازرگانان ثروتمندی بود که قافله‌هایی برای تجارت به شام و یمن می‌فرستاد. عمرو به شدت به پدرش افتخار می‌کرد، تا جایی که او را بهتر از خلیفه عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان می‌دانست. دکتر سعاد محمد به نقل از طبری و ابن حجر می‌گوید: «هنگامی

که عمر بن الخطاب پیک خود را برای عمرو فرستاد تا او را محاسبه کند، عمرو به شدت عصبانی شد و به پیک گفت: لعنت بر زمانی که عمرو بن العاص کارگزار عمر بن الخطاب شد، به خدا قسم که من خطاب (پدر خلیفه دوم) را می‌شناسم که همیشه بر روی سرش و سر پسرش هیزم می‌گذاشت و با لباسی پشمی آستین کوتاه بیرون می‌آمد.

به خدا قسم که العاص بن وائل پدرم، با لباسی به غیر از طلا و جواهر بیرون نمی‌آمد.

در این روایت، هدف عمرو ابن العاص کم کردن از شأن خلیفه عمر بن الخطاب به دلیل فقر و تهی دستی پدرش بود، که آن‌ها برای امرار معاش شان هیزم جمع آوری می‌کردند.

در مورد اختلاف عمرو بن العاص با خلیفه عثمان بن عفان، دکتر سعاد نقل می‌کند: «هنگامی که عثمان او را از حکومت مصر عزل کرد، عمرو بن العاص را فراخواند و با توییخ به وی گفت: من علی رغم مشکلی که در پایت است، و به رغم شکایت مردم از سوء برخورد با آن‌ها، تو را حاکم مصر کردم.»

عمرو در جواب گفت: کارگزار عمر بن الخطاب بودم و با رضایت کامل وی مرا وداع گفت.

اختلاف بین این دو بالا گرفت تا جایی که عمرو بن العاص در وقت خارج شدن از جلسه با عصبانیت می‌گفت: العاص بن وائل و پدرت را دیده‌ام، به خدا قسم که العاص (پدرم) از پدرت العفان

ارجمندتر بود. خلیفه در پاسخش گفت: کاری به کار زمان جاهلیت نداشته باش.

عمرو بن العاص علی رغم افتخار شدید به نسب پدرش العاص بن وائل، اما به شدت از نسب مادرش خجالت می کشید.

دکتر سعادت نیز نقل می کند: افراد حسود و ناراضیان حکومت وی، همیشه نسب مادرش را به رخ او می کشیدند و وی را تحقیر می کردند. روزی در حالی که در امارت بوده، و بر روی منبر نشسته بود، مردی از او پرسید، مادر امیر کیست؟

عمرو تلاش کرد خشمش را پنهان کند و گفت: او نابغه دختر عبد الله است، نیزه های اعراب او را محاصره کرده و سپس وی را در عکاظ برای فروش گذاشتند، عبد الله بن جدعان او را خرید و به العاص بن وائل هدیه داد، سپس باردار شد و فرزندی به دنیا آورد، پس اگر چیزی او از شما گرفته است آن را پس بگیر.

اسلام عمرو بن العاص

پس از اینکه اسلام در حجاز ظهور کرد و عرب ها به آن پیوستند، منابع تاریخی بیان می کنند که عمرو ابن العاص از ابتدای ظهور اسلام به آن نپیوست؛ بلکه وی حدود سال هشتم هجری اسلام را پذیرفت و برخی ها می گویند او پس از فتح مکه اسلام آورد.

نقل می شود هنگامی که وی با پیامبر اکرم ﷺ بیعت کرد، بیعتش را مشروط به مغفرت تمام گناهان سابقش کرد، در روایتی دیگر آمده

است که عمرو ابن العاص فرمود: «برای دیدار با پیامبر اکرم ﷺ آماده شده و در ذهنم قصد بیعت با وی را داشتم، وقتی پیامبر اکرم دستش را به سویم دراز کرد، دستم را کنار کشیدم، پیامبر ﷺ فرمود: چه شده عمرو؟ گفتم: با شما بیعت می‌کنم به شرطی که تمام گناهان سابقم را ببخشی، پیامبر ﷺ فرمود: اسلام و هجرت تمام گناهان سابق را از بین می‌برد.»

وی در ادامه افزود: «آنگاه با ایشان بیعت کردم و محو دیدار چهره مبارک ایشان بودم و تا رحلت پیامبر از این دار فانی همیشه در راه و مسلک ایشان بودم.»

منابع تاریخی می‌گویند: «عمرو ابن العاص پس از اسلام آوردن، اخلاق خود را تغییر داده و همیشه اهل عبادت و تقوا و صدقه و استغفار بود، و در بین قشرهای مختلف مردم مسلمان زندگی می‌کرد.»

پیامبر اکرم او را به جنگ ذات السلاسل فرستاد تا بتی به نام (سواع) را تخریب کند.

درباره این که چرا پیامبر وی را انتخاب کرد، تاریخ‌دانان می‌نویسند: پیامبر اکرم ﷺ کارها و مأموریت‌هایی را به عمرو بن عاص محول می‌کرد که سزاوار حسب و نسب خانوادگی وی باشد و چون وی در مورد امور ریاست و تدبیر امور اقتصادی بسیار دقیق بود، در این زمینه‌ها به وی مأموریت داده می‌شد.

پس پیامبر اکرم ص تمام این صفات عمرو را می‌دانست، چون

این مرد از هوش و جرأت و شجاعت و علاقه به ریاست و طمع و ثروت برخوردار بود، او را برای این مأموریت‌ها انتخاب می‌کرد.

گفته می‌شود: عمرو بن العاص هرگز در زندگی اش اندوهگین و ناراحت نبود مگر وقتی که پیامبر اکرم ص دار فانی را وداع گفت، آنگاه با صدای بلند آنقدر گریه و شیون می‌کرد تا جایی که مردم برای تسلیت به وی و نزدیکان پیامبر به نزد او می‌رفتند.

در زمان خلیفه ابی بکر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عمرو ابن العاص دو بار به فرمان خلیفه مامور به مقابله با مرتدان شد و هنگامی که در مأموریت‌هایی محوله موفق شد، خلیفه دوم عمر بن الخطاب به وی اعتماد کرده و وقتی خلیفه دوم میزان هوش و زرنگی او را ملاحظه کرد، آنگاه مأموریتی دیگری به او داد و ایشان را مامور فتح بیت المقدس کرده که عمرو بن العاص در سال ۱۵ هجری، بیت المقدس را به خلیفه عمر تحویل داد.

در سال ۱۸ هجری، عمرو برای فتح بزرگترین و خطرناکترین کشور، خودش را آماده کرد و راهی سرزمین مصر شد، مصری که در آن دوره «دره التاج»^(۱) (درخشان‌ترین تاج) امپراتوری هراکلیوس رومانی به شمار می‌آمد.

به همین دلیل عمرو بن العاص، عمر بن الخطاب را قانع کرد تا

(۱) دره التاج: درخشانترین و گرانبهاترین مروارید تاج و ردنبند.

وی برای فتح مصر برود سپس خلیفه دوم، او را برای فتح مصر فرستاد و ایشان مصر را فتح کرد.

مصطفی العقاد در این باره می گوید: «عمرو مصر را فتح کرد و آنقدر جدی و محکم و قوی برخورد کرد که تا کنون هیچ فردی از فاتحان رود نیل و مصر آنگونه برخورد نکرده بودند؛ چون این فتح اثر جاودانی در زبان و دین و هنر این سرزمین بر جای گذاشت.»

خلیفه عمر بن الخطاب پس از فتح مصر، به عنوان پاداش، او را والی آن سرزمین کرد.

عمرو از جمله والیان اندکی بود که مدت حکومتش در مصر، در زمان خلافت عمر ابن الخطاب طولانی بود، زیرا وی به مدت حدود پنج سال به عنوان والی مصر بود، و در زمان معاویه بن ابی سفیان هم در سال ۴۱ هجری برای بار دوم به عنوان خلیفه شده و تا لحظه وفاتش در سال ۴۳ در این سمت باقی ماند. اکثر روایات وفات او را در سن ۸۰ سالگی می دانند و گفته می شود وی در شب عید فطر چشم از جهان فرو بست و در نزدیکی المقطم (قبرستان عمومی) به خاک سپرده شد.

پشیمانی و توبه او قبل از مرگش

اکثر منابع تاریخی بیان کردند که عمرو بن العاص قبل از درگذشتش به شدت از ارتکاب اعمال بدش پشیمان شده بود و شبانه روز از خداوند متعال درخواست مغفرت و رحمت می کرد.

به عنوان مثال: ام المؤمنین عایشه رَضِيَ اللهُ عَنْهَا در پایان نمازش معاویه و عمرو را نفرین می کرد؛ چرا که او را مسؤول کشتن برادرش و قرار دادن جسد وی در شکم خر مرده ای و سپس به آتش کشیدن آن می دانست. بعضی ها می گویند عایشه، معاویه همان معاویه بن خدیج را نفرین می کرد نه معاویه بن ابی سفیان.

عمرو بن العاص، محمد بن ابی بکر رضوان الله علیه را به شهادت رسانده و سپس جسد شریفش را در شکم خر مرده ای گذاشته و به آتش کشید و این مسئله باعث شد ام المؤمنین عایشه به شدت ناراحت و غمگین شود و همواره عمرو و معاویه را نفرین می کرد و بعد از آن هرگز گوشت کباب شده که (مردم به عنوان شادی در مراسم خود استفاده می کردند) نخورد تا از دنیا رفت.

برای توضیح بیشتر این مسئله، کتاب ابن الاثیر بخش ۳ ص ۲۳۰ یا طبری در کتاب احداث سال ۳۸ تا ۴۰ را بخوانید.

میان مسلمانان معروف است که دعای مظلوم بر ظالم چقدر خطرناک است، چه برسد که این مظلوم پس از هر نمازی قنوت کند و کسانی را نفرین کند، بله این ام المؤمنین عایشه این کار را می کرد.

امری که این موضوع را تأکید می کند مطالب دکتر سعاد در کتاب (مساجد مصر) است که در آن نوشته: او رحمه الله در روزهای اخیرش دعا می کرد و می گفت: «خداوندا تو مالی را به عمرو دادی، پس اگر دوست داری مال عمرو را بگیری ولی در مقابل آن، او را از آتش دوزخ نجات دهی، خداوندا تو فرزندی را به عمرو دادی، پس اگر

دوست داری که فرزندانش را بگیری اما او را از آتش دوزخ نجات دهی، آن‌ها را بگیر، خداوندا تو حکومتی به عمرو داد، پس اگر دوست داری آن را از او بگیر، ولی در عوض او را از عذاب آتش دوزخ نجات دهی، پس آن را بگیر.»

او نیز قبل از وفاتش می‌گفت: «خداوندا بنده توانمند نیستم، مرا نجات ده، بنده بی‌گناه نیستم اما مرا ببخش، بنده متکبر نیستم بلکه به دنبال بخشش و عفو، خدا و معبودی جز تو نیست، خدا و معبودی جز تو نیست.» و او همواره این جملات را تکرار می‌کرد تا از دنیا رفت. در مورد این موضوع و مطالب مشابه، تنها خداوند حقیقت امر را می‌داند و پایان همه کارها به سمت خداست.»

مرقد عمرو بن العاص

تمام منابع متفق القول اند که قبر او در کنار المقطم (قبرستان عمومی) است، و فقط در تعیین دقیق مکان قبر اختلاف نظر دارند، چون بعضی‌ها گفتند او در حیاط مسجدی که خود در منطقه فسطاط ساخته، به خاک سپرده شده؛ افرادی دیگر معتقدند که او در مقبره بزرگ دفن شده و دیگران نوشته اند که در کنار مرقد یکی از صحابه به نام عقبه بن عامر الجهنی که در مقاله قبلی درباره آن صحبت کردیم، به خاک سپرده شد.

بعد از بررسی‌های متعدد، ما نیز با افرادی که معتقدند که قبر وی در کنار ضریح یکی از صحابه به نام عقبه بن عامر الجهنی است، هم‌رای هستیم، چرا که:

۱ - قبر عقبه به عنوان قدیمی ترین قبر قبرستانی است که در آن اصحاب رسول الله ﷺ که وارد مصر شدند و در آنجا از دنیا رفتند به شمار می رود.

۲ - عمرو بن العاص معتقد به کرامت عقبه بن عامر بود و این مسئله باعث شد که او را در کنار وی دفن کند تا نزد خداوند او را شفاعت کند.

۳ - دفن عمرو در مکانی به تنهایی و دور از دیگران غیر منطقی است، چرا که او برای مدتی طولانی والی مصر بود.

۴ - ابن الزیات به نقل از علی پاشا مبارک تاکید کرد که قبری در ورودی ضریح عقبه بن عامر رضی الله عنه وجود دارد، که قبر عمرو می باشد. به هر حال ما شرف زیارت قبر عقبه را داشتیم و مکان منسوب به عمرو بن العاص را از نزدیک دیدیم و این را در تصاویر پیوست خواهید دید.

در پایان این آیه را در سخن خداوند متعال تکرار می کنیم: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ۱۳۴] (آنها گروهی بودند که درگذشتند، هر کار نیک و بد کردند برای خود کردند و شما هم هر چه کنید برای خویش خواهید کرد و شما مسئول کار آن ها نخواهید بود.) (سوره بقره آیه ۱۳۴)

مهمترین منابع:

طبری	تاریخ طبری
ابن اثیر	الکامل فی التاریخ
ابن حجر عسقلانی	الإصابه فی معرفه الصحابه
علی پاشا مبارک	الخطط التوفیقیه
ابن الزیات	الکواکب السیاره
د. سعاد ماهر محمد	مساجد مصر
.....	وبسیاری دیگر.....

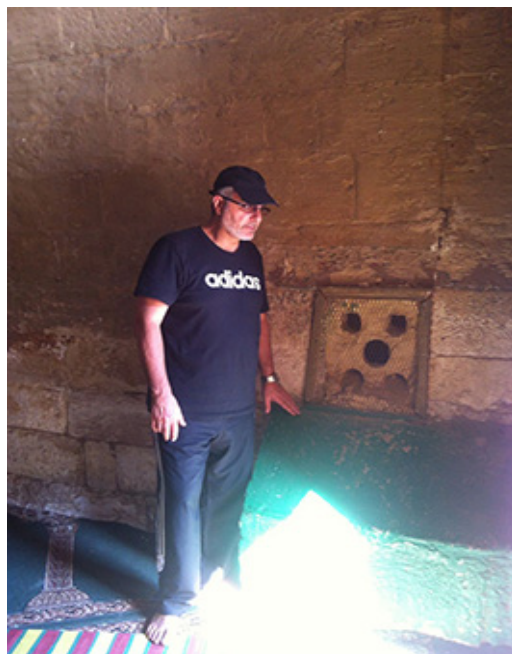
و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس دکتر قیس در حالی که به مسجد و مرقد عقبه اشاره می کند، جایی که مرقد عمرو بن العاص نیز وجود دارد



۲ - عکس مرقد عمرو بن العاص نزدیک ورودی مرقد عقبه بن عامر الجهنی



۳ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد عمرو بن العاص



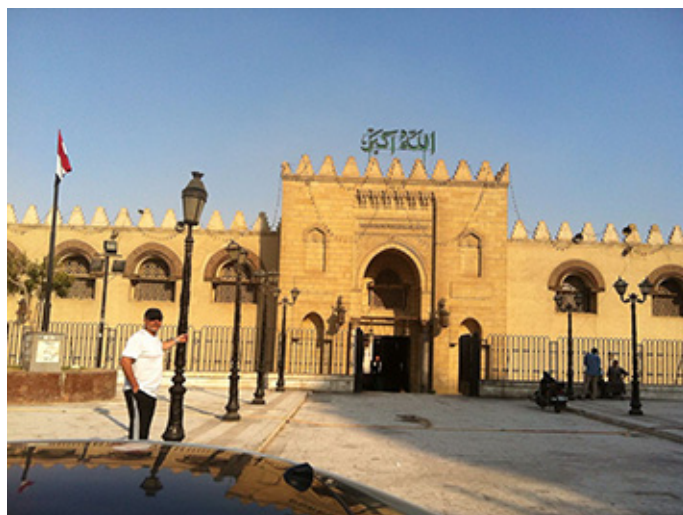
۴ - دکتر احمد در کنار مرقد عمرو بن العاص از گوشه دیگر



۵ - دکتر قیس در حال بررسی تابلوی دیواری قدیمی
حکاکی شده به خط کوفی قدیمی در کنار مرقد



۶ - عکس دکتر قیس از جلوی مسجد عمرو بن العاص



۷ - عکسی دیگر از دکتر قیس در حالی که به ورودی مسجد قدیم اشاره می کند



۸ - تصویر کلی از درون مسجد عمرو بن العاص

امام شافعی

امام شافعی ستاره‌ای از ستارگان علم و دانش است و یکی از چهره‌های برجسته امت‌های عرب و اسلامی به شمار می‌رود که شهرتش فراگیر شد تا جایی که عده‌ای از دوستداران و پیروان وی و تعدادی نیز به وی حسادت کرده و از وی متنفر شدند. به همین دلیل باید نسل کنونی این شخصیت منحصر به فرد و کم‌نظیر در علم و عمل و تقوا را با شیوه‌ای نو و بی‌طرفانه به خوبی بشناسند. از این رو سؤال مطرح می‌شود که امام شافعی کیست؟

امام شافعی

او ابو عبد الله محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبید بن عبد زید بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشی المطلبی است.

پس ایشان یکی از پسر عموهای پیامبر اکرم است، چون نسبش به عبد مناف باز می‌گردد.

مادرش فاطمه دختر عبد الله بن الحسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام است و برخی می‌گویند ازدی می‌باشد.

در رابطه با لقبش «شافعی» باید گفت به خاطر بازگشت نسبش به

جد سومش (شافع)، وی به شافعی ملقب شد که این مطلب را القرشی در ابتدای کتاب «طبق الفقها» ذکر کرده و به دلیل نسبتی که با رسول الله دارد، شرح زندگی او را بر زندگینامه امام الیثی مقدم ساخته است.

ولادت مبارک و گزیده‌ای از زندگی شافعی

او در غزه هاشم در فلسطین در سال ۱۵۰ هجری درست در سالی که امام ابو حنیفه النعمان رضی الله عنه از دنیا رفت، متولد شد.

علی مبارک پاشا در کتاب خطط به نقل از ابن عبد الحکم آورده است: مادر امام شافعی هنگامی که باردار بود، دید که انگار سیاره مشتری از درون رحمش بیرون آمد و منفجر شد و در هر جایی تکه‌ای از آن افتاد، مفسر رؤیا به او گفت که عالم ارجمند و عظیمی به دنیا خواهی آورد.

اما شافعی در مکه مکرمه بزرگ شده و در آنجا اقامت گزید. او در کودکی اش عاشق شعر بود، تاجایی که به کوه‌های عرب می‌رفت و در آنجا شعر می‌نوشت و سپس به مکه باز می‌گشت. در باره این مسئله ابن غانم در کتاب (الواضح النفیس) به نقل از امام شافعی نوشته است، من شعر چهارصد مجنون (منظور شاعر) را حفظم، سپس امام شافعی ادامه داد:

اگر گفتن شعر در حق علما شرم

آور نبود من امروز شاعرترین آنها بودم

شافعی قرآن را از کودکی تا سن ۷ سالگی کاملاً یاد گرفت، به

نقل از وی می نویسند: هنگامی که قرآن را ختم کردم، وارد مسجد شدم، در کنار علما می نشستم و حدیث و مسائل را حفظ می کردم، منزل ما در مکه در «شعب الخیف» بود و بنده فقیر و نیازمند بوده تا جایی که توانایی خرید کاغذ را نداشتم، به همین دلیل استخوان می آوردم و بر روی آن می نوشتم.

او برای نخستین بار در سن ۱۵ سالگی فقه را نزد مسلم بن خالد زنجی فقیه دینی آن دوره خواند و شهرت امام مالکی در علم و دانش در مدینه منوره به گوشش رسید.

امام شافعی می فرماید: به ذهنم خطور کرد که نزد او بروم، کتاب المالکی (الموطأ) را از مردی از اهالی مکه قرض گرفتم و آن را به طور کامل حفظ نمودم، سپس به مدینه رفتم، وارد مجلس شدم، و به او گفتم: خدا مردگانت را بیامرزد، بنده مردی از اهل علم و دانش هستم و داستان زندگی را تعریف کردم، وقتی حرف مرا شنید، لحظه ای به من خیره شد زیرا ایشان دارای نگاهی ژرف بود، آنگاه از من پرسید: نامت چیست؟ گفتم: محمد، گفت: ای محمد از خدا بترس و از گناهان دوری کن و بدون شک شأن و کرامتی خواهی داشت، گفتم چشم، گفت: خداوند متعال نوری بر قلبت قرار داده، آن را با نافرمانی خاموش مکن.

از این رو امام شافعی همچنان در سر درس های امام مالک در مدینه حاضر شد تا اینکه امام مالک رحمه الله علیه درگذشت.

شبلنجی و غیره از میزان نبوغ و هوش و استعداد امام شافعی در

زمان حضور در درس های امام مالک، مطلبی را نقل می کنند: که روزی امام شافعی با امام مالک نشست، مردی نزد آن ها آمد و به مالک گفت: مردی قماری (خروس) فروش هستم، امروز یک قمری (خروسی که در سحر بانگ می زند) را فروختم، ولی مشتری صبح آن را برایم بازگرداند و گفت خروست بانگ نمی زند، من هم قسم خوردم که خروس هرگز از بانگ زدن دست بر نمی دارد و گرنه زنم را طلاق می دهم، حال باید چه کنم؟، امام مالک به او گفت: باید زنت را طلاق دهی و دیگر چاره ای نداری، امام شافعی که آن زمان ۱۵ ساله بود، به آن مرد گفت: خروست بیشتر بانگ می زند یا بیشتر ساکت است؟ مرد گفت: بانگ زدنش بیشتر است. آنگاه به آن مرد گفت: پس زنت را طلاق نده.

امام مالک گفت: ای بچه این مسئله را از کجا آموختی؟ امام شافعی گفت: مگر خودت به من نگفتی، الزهری بن ابی سلمه بن عبد الرحمن به نقل از ام سلمه رضوان الله علیها گفت: فاطمه دختر قیس به پیامبر گفت: ای پیامبر خدا، ابو جهم و معاویه مرا خواستگاری کردند، نظرت چیست؟ پیامبر اکرم فرمود: معاویه برده مال است، و ابو جهم حتی چوبش را از روی دوشش بر نمی دارد، پیامبر اکرم ﷺ می دانست که ابو جهم تنها کارش خورد و خوراک و خواب و استراحت بود، فرمودند: چوبش را کنار نمی گذارد زیرا اعراب معمولاً کاری که فرد بیشتر تکرار می کند را به عنوان کار مداوم او به حساب می آورند، به همین دلیل من هم دیدم بانگ زدن خروس بیش

از سکوت اوست، گفتم که او همیشه بانگ می زند، آنگاه امام مالک از سخنان او شگفت زده شده بود، گفت: فتوا بده، چرا که زمان فتوا دادنت فرا رسیده است.

مطلب دیگر اینکه امام مالک رضوان الله علیه یکی از شاگردان امام جعفر صادق عَلَيْهِ السَّلَام است پس بنا بر این به واسطه امام مالک، امام شافعی یکی از شاگردان امام صادق به شمار می رود.

به نقل از امام شافعی آمده است که: قبل از بلوغ، پیامبر اکرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ را در خواب دیدم، آب دهانش را در دهانم گذاشت و علی بن ابی طالب را دیدم که از آستینش ترازویی بیرون آورد و به من داد؛ تفسیر این خواب را پرسیدم، به من گفتند: که میان مردم مانند ترازویی خواهی بود که سخنان حق را از باطل مشخص خواهد کرد.

همچنین به نقل از ایشان در جایی دیگر آمده است: علی ابن ابی طالب را در خواب دیدم، به او سلام کردم و دست دادم، او انگشترش را از انگشتش در آورد و در انگشت من گذاشت، عمویم در مورد تفسیر این خواب گفت که سلام و دست دادن با علی امان از عذاب است، اما برداشتن انگشتر از انگشت و گذاشتن آن در انگشت تو، بدین معناست که نامت مانند نام علی رضوان الله علیه سرتاسر مشرق و مغرب زمین را فرا خواهد گرفت.

سفرهای امام شافعی تا مصر

پس از درگذشت امام مالک رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، امام شافعی مدتی نه چندان طولانی در مدینه ماند، سپس در سال ۱۹۵ راهی بغداد شد، دو سال

آنجا ماند. در طول مدت اقامتش در بغداد، علمای بغداد دور او جمع می شدند و از او فتوا می گرفتند و بسیاری از آنها از مذاهب خود بازگشته و پیرو مذهب امام شافعی شدند. وی از بغداد به مکه بازگشت و مدتی در آنجا ماند.

سپس در سال ۱۹۸ هجری به بغداد بازگشت، در آنجا یک ماه اقامت گزید، بعد از آنجا راهی مصر شد، و تا لحظه وفاتش در آن سرزمین ماند. در مسیر ورود به مصر این چنین سرود:

می بینم که روح و روانم در آرزوی ورود به مصر است
هیچ سرزمینی به غیر از آن برایم آباد نخواهد بود
به خدا سوگند نمی دانم به دنبال علم و ثروتم یا به دنبال قبرم
درگذشت و مکان دفن شریفش

چندین سال پس از سکونتش در مصر، شافعی مبتلا به بیماری در ناحیه شکمش شد که باعث شد تا مدتی در بستر بیماری باشد، مزنی می گوید: هنگامی که شافعی مبتلا به بیماری شدیدی شد که به دنبال آن از دنیا رفت، روزی برای عیادت از وی نزدش رفتم و حال او را جویا شدم شافعی گفت: من دیگر از دنیا جدا شده ام و برادرانم را رها خواهم کرد، و جام مرگ را خواهم نوشید و نمی دانم با بدی هایم با خدا دیدار خواهم کرد؟ نمی دانم راهی بهشتم تا از آن استقبال کنم و یا راهی دوزخ تا برای حال بدم بگریم، سپس گریست و این چنین سرود:

قلبم چو سنگ سخت و عقایدم متزلزل و تنها راه نجاتم بخشش توست ای ایزد یکتا دیدم عظیم گناهم ولی در مقابل عفو تو همه ناچیزند ای بخشنده، اگر نبودی، رها نمی شد هیچ عابد پاکی از جنگ و سواس ابلیس پس از آن روز، یعنی روز جمعه آخر رجب سال ۲۰۴ هجری در حالی که ۵۴ سال سن داشت، از دنیا رفت و در مقبره بنی زهره به خاک سپرده شد، مقبره‌ای که بعدها به نام مقبره امام شافعی رحمته الله علیه معروف شد.

مدتی بعد، علمای بغداد درخواست کردند که جسد مبارکش به بغداد منتقل شود، هنگامی که قبر او را باز کردند، بوی عطر بسیار خوشی از قبر این مرد بزرگوار تمام فضا را فرا گرفت، و آن علما از انتقال جسد شافعی به بغداد منصرف شدند.

بعدها پادشاه (کامل بن عادل) گنبدی بر روی ضریح امام شافعی در سال ۶۵۸ هجری ساخت که تا کنون همچنان باقی مانده است و شکر خداوند ضریح شریف او هنگام سفر اخیر ما در حال ترمیم و بازسازی بود.

بعضی از سخنانی که در مورد وی گفته شده:

۱ - امام احمد بن حنبل رحمته الله علیه : در زمان شافعی کسی بهتر از او را نمی شناسم

۲ - عبد الله بن حنبل به پدرش گفت: شافعی چطور مردی بود که همیشه برایش دعا می کنی؟

گفت: این فرزند دلبرم، شافعی مانند آفتابی در روز و مانند

سلامت برای بدن انسان‌ها بود، پس بین آیا این دو جانشینی دارند؟

۳ - المزنی گفت: مردی سخاوتمندتر از شافعی ندیده‌ام، شب

عید با او از مسجد بیرون آمدم و مسئله‌ای را با ایشان مرور می‌کردم،

هنگامی که به درب خانه‌اش رسیدم، غلامی کیسه به دست نزد او آمد

و گفت: اربابم به شما سلام می‌رساند و می‌گوید این کیسه را بگیر،

کیسه را از غلام گرفت، مردی نزد او آمد، به او گفت: ای عبد الله

زنم الان زایمان کرد و خوراکی برایش ندارم که برایش ببرم، الشافعی

کیسه را به مرد داد و دست خالی وارد خانه شد.

۴ - ابن حجر و دیگران نیز می‌گویند که به دلیل کرامت و برکت

وجودش در میان مردم در دوران شافعی هیچ بیماری از قبیل طاعون

و غیره نه در مصر و نه در غیر آن، اتفاق نیفتاد.

۵ - به نقل از ابن خلکان آمده است که ابو ثور گفت: هر کس

ادعا کند که مردی مانند محمد بن ادریس در علم و فصاحت و دانش

و ثبات و استواری دیده است، دروغ گفته است، چرا که او مردی بی

نظیر بود، و در مسیر الهی ثابت قدم بود.

۶ - حافظ سلفی نیز در مدح او می‌گوید:

سلام بر تو ای محمد شافعی ای محمد ابن ادریس که مقام از همه

فراتر و در نشر دین محمد ﷺ از همه سبقت گرفتی.

۷ - شاعری دیگر همانطور که در کتاب خطط توفیقیه آمده است،
در باره او نوشته است:

بر سر قبر شافعی آمدم تا او را زیارت کنم، گمان کردم به سوی
کشتی ای می‌آیم، دیدم که دریای بیکران است، گفتم خداوندا این چه
نشانه است که دریای بیکران در قبر کوچک جا گرفته است

۸ - بو صیری نویسنده کتاب بردی نیز گفت:

در گنبد قبر شافعی کشتی هست که
بر روی بنای محکمی مانند کوه استوار است
هر کس در توفان علم شنا کند، می‌بیند که

کشتی آن ضریح نجات دهنده اش است

جملات گفته شده در مناقب امام شافعی بسیارند، و بسیاری از
کتاب‌ها آن را ذکر کرده‌اند، که امکان ذکر آن‌ها در این مقاله بسیار
دشوار است، اما از جمله برجسته‌ترین این کتاب‌های قدیمی:

داوود ظاهری، ساجی، ابن ابی حاتم، حاکم، قطان، اصفهانی،
بیهقی، رازی، ابن مقرئ، الدارقطنی، سرفی، مقدسی، امام حرمین،
زمخشری، سبکی، ابن حجر و بسیاری دیگر از بزرگان علما.

اما در باره وی بسیاری از کتاب‌های نوین یعنی چندین برابر
کتاب‌های قدیمی مطالب نگاشته شده است و بسیاری از کتاب‌ها
اشعارش را در محبت خداوند و پیامبر و اهل بیت و عقاید اسلامی

و زهد در دنیا و مناجات و غیره بیان کردند، که برخی از آن‌ها را به امید خدا بیان خواهیم کرد.

برخی از گفته‌ها و اشعارش

۱- در مناجات با خداوند

آمدم باز به درگاه تو با قلب غمناک
 که ندارم خبری از اسرار
 ایستاده ام سرافکنده در مقابلت
 دراز کرده ام دستم را به امید رحمت
 قسم به زیباترین نام‌های تو
 که بند آمده است نفسم از قافیه بندی صفت‌هایت
 قسم به آن عهد قدیم و ندای الست ربکم
 و به آموختن نام‌های مجهولت
 سیرابم کن از شراب عشق قربت
 که هرگز نشوم تشنه از شراب عشقت

۲- در محبت پیامبر اکرم ﷺ و اهل بیت:

چه کسی مانند شما منسوب به رسول خداست؟
 ای کاش پادشاهان نسبی به جد شما داشته باشند!

هیچ سلطانی مانند شما اسم و نسب ندارد،
 چرا که اصل و گوهر شما بی نظیر است
 با بردن نام بهترین پیامبر اکرم
 عجم و عرب به سمت او می آیند
 بهترین پیامبر همانندی ندارد و مانند خورشیدی است
 که مقایسه آن با شهاب سنگ ها درست نیست
 از هیبت ولادتش زمین به خود لرزید
 چو عروسی که در حجله اش از شادی برقص آمده است
 آب زلال و گوار از میان انگشتانش سرازیر شد
 تالشگر تشنه کام را تا آخر سیراب کند
 آهو برای شکایت نزد او آمد
 و آب های گواری از میان سنگ ها به جوش در آمدند

۳ - در محبت اهل بیت علیهم السلام :

ای خاندان نبوت، محبت شما از جانب خداوند در قرآن واجب
 شده است

همین در عظمت شأن شما کافی است، آن کس شما را در نماز
 درود نگوید، نمازش باطل است.

اگر در مجلسی روایتی از علی و سبط پیامبر و فاطمه پاکدامن
 سخن به میان آید

برخی به حرف‌های بیهوده و بی ارزش مشغول می شوند
گویند این روایت‌ها را رها کنید چون این‌ها حرف‌های رافضی‌ها
و شیعیان است
به خداوند جبار پناه می برم که محبت فاطمه را بد و رافضی
می دانند
درود خدا به آل پیامبر و لعنت پرودگار به آن انسان‌های جاهل
و نادان ج:
دلم ناله زد و قلبم افسرده شد و دیگر خواب از چشمانم رخت بر
بسته است،
چه کسی نامه‌ای از زبان من به امام حسین گفته که دلم و جانم را
مکدر خاطر کرده است
کشته بی جرمی که انگار پیراهنش با آب ارغوان رنگی شد
صداهای غل و شمشیر و نیزه‌ها از یک سو و از سوی دیگر صدای
شیهی اسب و گریه آن
دنیا برای خاندان پیامبر لرزید، تا جایی که نزدیک بود کوه‌های
استوار بر سر آن‌ها فروپاشند
ستاره‌ها و سیاره‌های دور، از هتک حرمت دختران پیامبر پنهان
شدند
بر محمد و آل محمد صلوات می فرستند، در حالی که فرزندان
را وحشیانه می کشند

اگر گناه من محبت آل محمد است، از آن گناه توبه نمی‌کنم، ایشان روز حشر و به هنگام توقف در صحرای محشر شفیعان من‌اند، اگر چه آن روز گناهانم فراوان باشد.

۴ - در مدح خلفاء:

گواهی می‌دهم به این که خدائی جز خدا نیست و شهادت می‌دهم که بعث حق است.

و خالصانه ایمان دارم که ابو بکر خلیفه‌ی خداست

و عمر بر انجام کار خیر بسیار مشتاق بود.

و گواهی می‌دهم که عثمان فاضل است

و علی در فضیلت ویژه و خاص است.

امامانی که مردم را به سوی خدا راهنمایی کردند

و خدا مخالفان آنها را نابود کند

۵ - در قناعت و رضایت:

هرگز از آنچه در زمانم می‌گذرد راضی نبودم اما بر حکم زمانه

راضی‌ام

اگر روزگار به وعده‌هایمان خیانت کند من به آن چو راضی

مجبورم

۶ - در هشدار به اهل علم:

اگر از اهل علم و فضیلت هستی، و در گفته‌های پیشینیان

و گذشتگان متحیری

هر کس که با آن خواهان مناظره هستی را با آرامی و صبر و شکیبایی مناظره کن، نه با تکبر و غرور

۷ - در اهمیت سفر:

برای رشد و پیشرفت از وطن دور شو و سفر کن که در مسافرت پنج فایده است: بر طرف شدن اندوه، بدست آوردن روزی و دانش و یاد گرفتن آداب زندگی و هم نشینی با بزرگواران.

آنچه گذشت، قطره‌ای از دریای بیکران این مرد بزرگوار است، چرا که به خدا سوگند او عالم عامل، ادیب کامل، حکیم با هوش بود، پس چگونه من کوچک بتوانم درباره مردمی به اندازه دریای بیکران در ساحت اسلام و تمام جهان صحبت کنم، مردی که تمام مال و ثروتش را در راه خدمت به دین خدا مبذول ساخت، پس جای تعجب نیست که خداوند نام و ذکرش را اینگونه بالا ببرد، چون هر چه که برای خدا بوده و در آن اخلاص باشد، رشد می‌کند، و هر کس با خداوند تجارت کند، بدون شک تجارتش سودمند خواهد بود، زیرا هر کسی کار نیک به جا آورد، ده برابر به او پاداش داده می‌شود.»

مهمترین منابع:

- ۱ - کواکب سیاره نوشته ابن الزیات
- ۲ - نور ابصار نوشته شبلینجی
- ۳ - خطط توفیقیه نوشته علی پاشا مبارک
- ۴ - مساجد مصر و اولیاؤها د. سعاد محمد

- ۵ - دیوان امام شافعی کتابخانه وقف کتاب
- ۶ - تاریخ طبری نوشته طبری
- ۷ - الکامل فی التاریخ نوشته ابن الاثیر
- ۸ - المجالس السنیه نوشته سید امین
- ۹ - اسد الغابه نوشته ابن الاثیر
- ۱۰ - الاصابه نوشته ابن حجر
- ۱۱ - من از سلاله اهل بیت نوشته امام شعرای
- ۱۲ - دیوان شافعی مراجعه و تحقیق طه عبد الرؤوف سعد
- و منابعی دیگر

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



2 - تصویری از دکتر قیس که به گنبد مسجد و حرم امام شافعی رحمته الله علیه اشاره می کند



۱ - تصویری از مناره مسجد امام شافعی رحمته الله علیه



4 - تصویری از اشاره کردن دکتر قیس از درب صحن بیرونی به درب ورودی مسجد و آرامگاه مطهر



۳ - تصویری از دکتر قیس در حال اشاره به درب ورودی مسجد و بارگاه مطهر



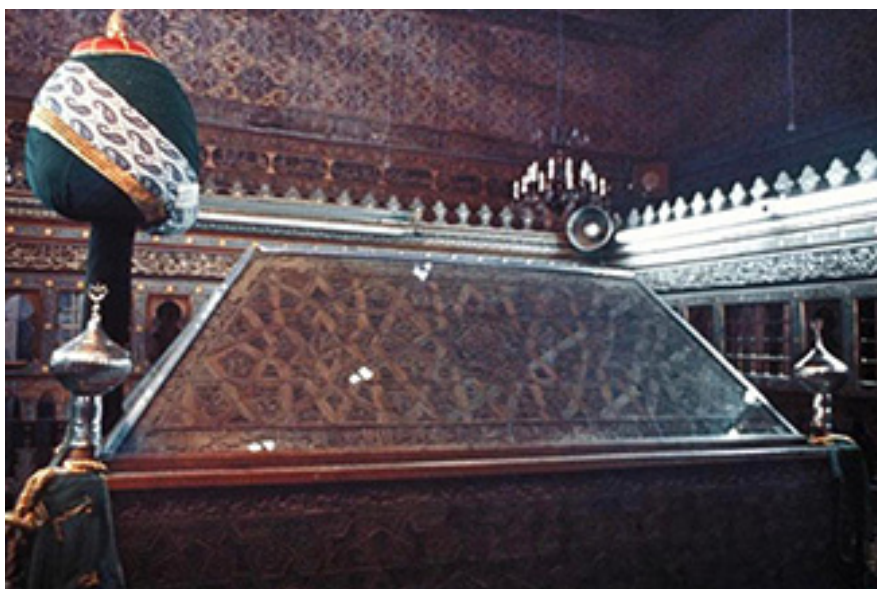
۵ - تصویر کلی نمای درونی مسجد و حرم امام شافعی رضی الله عنه



۶ - تصویری از ضریح امام شافعی رضی الله عنه



۷ - تصویری از دکتر قیس در کنار مرقده مطهر امام شافعی رحمته الله



۸ - تصویری از آرامگاه مقدس امام شافعی از درون ضریح

امام لیثی

نامش الیث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمی القلقشندی رضی الله عنه و پیشوا و حافظ و عالم بود. در دوران خود، فقیه و محدث و پیشوای اهل مصر و بنیان‌گذار یکی از مکتب‌های فکری ناپدید شده اسلامی می‌باشد.

تولد و نسب او

کتاب‌های سیره و بسیاری از کتاب‌های ترجمه شده در این زمینه، درباره زندگی نامه الیث بن سعد به طور مفصل چیزی بیان نکرده‌اند، بلکه تنها به ذکر تاریخ ولادت، مکان و نسب او و گزیده ای از زندگی و تالیفات و تاریخ و مکان دفنش بسنده کرده‌اند.

در منابع تاریخی آمده است او در سال ۹۴ هجری در روستای قلقشنده در منطقه دلتای نیل در مصر به دنیا آمد.

اصلیت وی ایرانی و از شهر اصفهان ایران بوده و به خاطر محل تولدش در روستای قلقشنده، به وی قلقشندی می‌گویند، به نظر می‌رسد او از حامیان و یاران خالد بن ثابت بن ظاعن فهمی بوده؛ به همین دلیل و به خاطر وفاداریش به خالد، الیث را به بنی (فهم) نسبت داده و به لقب فهمی ملقب شده است.

کسب علم و دانش

امام اللیث در ابتدا علم و دانش را توسط تابعان اصحاب پیامبر در مصر یعنی نسل دوم صحابه کسب کرده، سپس در بیست سالگی یعنی در سال ۱۱۳ عازم حج شده و از مصر مهاجرت کرده، و در حجاز از علمای آنجا علم را یاد گرفت و پس از اینکه به عنوان دانشمند در میان مردم مشهور شد، به مصر بازگشت.

او تنها فردی بود که در مصر فتوا صادر می‌کرد، به همین دلیل اهل این سرزمین او را گرامی می‌داشتند؛ تا جایی که والیان و قاضیان مصر در امور خود با وی مشورت می‌کردند؛ در زمان حوثره بن سهل که توسط محمد بن مروان نوه عبد الملک بن مروان اموی زمامداری مصر را به عهده گرفته بود. در این کشور قضاوت را به عهده گرفت.

او یکی از مشهورترین فقهای زمان خود بود، تا جایی که شهرتش در علم و فقه بیشتر از انس بن مالک در مدینه منوره شد، ولی با این تفاوت که شاگردان امام لیثی بر خلاف شاگردان امام مالک، علم و فتوای فقهی‌اش را جمع‌آوری نمی‌کردند. از جانب امام شافعی رضی الله عنه نقل می‌کنند: «لیث عالمتر از مالک است، اما یارانش این مسئله را ثبت نکرده‌اند.»

یحیی بن بکیر حدیث شناس به نقل از لیث می‌گوید: «در سال ۱۱۳ هجری در حالیکه بیست ساله بودم، در مکه نام الزهیری به گوشم خورد.» به همین دلیل احتمال می‌رود که این مسئله در آغاز تحصیل

علمی وی اتفاق افتاده باشد، چون همانطور که عرض کرده بودیم او در بیست سالگی روانه مکه شد.

روایت شده است که او علم و دانش را از پنجاه پیرو اصحاب پیامبر (تابعان) کسب کرده و زمان ۱۵۰ نفر از پیرو پیروان (نسل چهارم بعد از) پیامبر را درک کرده است.

شاگردان و روش لیث در نشر علم

پس از انتشار علم گسترده او در میان مسلمانان، شاگردان زیادی گرد او جمع شدند که تعداد آن‌ها دست کم پنجاه نفر بودند.

امام لیشی برنامه روزانه خود را به چهار قسمت تقسیم می‌کرد: نخست جلسه‌ای با والی داشت که در آن والی در امور مختلف با او مشورت می‌کرد، جلسه دوم جلسه‌ای با دانشجویان داشت که در آن حدیث پیامبر اکرم را می‌آموختند، سومی جلسه عمومی که آن را برای بررسی مسائل فقهی اختصاص می‌داد و به برخی از سؤالات پاسخ می‌داد، و چهارمی برای عموم مردم بود که از او کمک‌های مالی درخواست می‌کردند. طبق آنچه آمده است، هیچ کس از محضرش دست خالی باز نمی‌گشت.

بس به دلیل عدم اهمیت دادن الیث بن سعد به طبقه بندی و حفظ آثارش، جای تعجبی نیست که مقدار اندکی از علم و مسائل فقهی اش به ما رسیده است. و فقط در کتاب الفوائد ابن منده فتاوی فقهی الیث جمع آوری و آورده شده است.

گزیده‌ای از زندگی نامه و فضایل او

آنچه امام الیث را علاوه بر علم و دانشش، متمایز می‌کند، میزان مال و ثروت فراوانی وی می‌باشد. زیرا با وجود دارایی بسیار، طبق گفته‌های افرادی که در زمانش زندگی کرده‌اند: او مردی زاهد به شمار می‌رود، یونس بن عبد الاعلی از جمله این افراد است که در این باره گفت: در آمد الیث سالانه ۱۰۰ هزار دینار بود و هرگز مجبور به پرداخت زکات نبود.

محمد بن عبد الحکم نیز نقل می‌کند: درآمد سالانه الیث بیش از ۸۰ هزار دینار بود، ولی هیچ‌گاه زکات بر او واجب نمی‌شد زیرا سال تمام نشده تمام آن را در راه خدا صدقه می‌داد.

ابن یونس گفت: لیث، روستایی در مصر از آن خود داشت که نام آن «فرما» بود که مالیات این روستا را نزدش می‌آوردند، وی مالیات را در کیسه‌هایی می‌گذاشت و جلوی در خانه‌اش می‌نشست و برای هر نفری که نزدش می‌آمد کیسه‌ای از آن می‌داد و تنها مقدار ناچیزی برای خود نگه می‌داشت.

ابن النحوی نیز در کتاب مناقب الیث روایت کرده است: از یونس بن عبد الاعلی الصدفی به من خبر رسیده است که گفت: روزی دارایی مردی از اهالی مصر در زمان لیث بن سعد صادره شد، خانه را به مزایده گذاشتند که قیمت آن را چهار هزار درهم برآورد کردند، امام الیث بن سعد آن خانه را خرید و مرا برای دریافت کلیدها

فرستاد، سپس ما در آن خانه خانواده یتیمانی را دیدم، آن‌ها تا مرا دیدند، به من گفتند محض رضای خدا ما را تا شب رها کن تا جایی برای خود تهیه کنیم، آن‌ها را رها کردم و نزد امام برگشتم و داستان را مفصل برایش تعریف کردم، وی گریه کرد و گفت: نزد آن‌ها بازگرد و به آن‌ها بگو: این خانه شماسست و نیاز روزانه شما هر روز به دستتان خواهد رسید.

یحیی بن بکیر گفت: شنیدم که پدرم می‌گفت: مردی کاملتر از الیث بن سعد در تمام عمرم ندیدم، او مردی فقیه، عرب زبان، عالم در قرآن و فقه و نحو و طب و شعر بود، و همچنان صفت‌های زیبای او را ذکر می‌کرد و با ذکر هر صفتی انگشتی را باز می‌کرد، تا تمام انگشتانش را باز کرد.

درگذشت و مرقد لیث

الیث بن سعد رضی الله عنه در سال ۱۷۵ هجری از دنیا رفت و در مقبره (صدف) که در حال حاضر به مقبره الیثی مشهور است، به خاک سپرده شد. گفته می‌شود که تشییع جنازه باشکوهی برایش برگزار شد. محمد بن وهب در این خصوص می‌گوید: همراه پدرم شاهد تشییع جنازه‌اش بودیم، هیچگاه تشییع جنازه‌ای با شکوه‌تر از آن ندیده بودم، تمام مردم غمگین و افسرده بوده و یکدیگر را تسلیت می‌دادند. به پدرم گفتم: انگار تمام مردم از بستگان او هستند، الیث چطور آدمی بود؟ گفت: پسر، او عالم سخی و بخشنده، هوشیار و آگاه و انسانی با فضیلت بود که هرگز مثل او دیده نمی‌شود.

شرحبیل ابن جمیل درباره او گفته است: همین فخر کافیت که او شیخ مشایخ بخاری و مسلم بود، بخاری روایاتی از یونس بن عبد الأعلى به نقل از امام الیث بن سعد روایت کرده و احادیث او در کتاب صحیح شش گانه آورده شده زیرا وی انسانی قابل اعتماد و عادل بود.

القرشی در کتاب (تاریخ خود) گفت: بر روی قبرش سنگ مرمری با ارتفاع بلندی وجود داشت، که بعدها با گذشت ۶۴۰ سال بر روی قبرش این آرامگاه ساخته شد. فرزند تاجری مصری به نام ابو زید المصری آرامگاه وی را بنا کرد. قبر الیث در میان مردم معروف به استجاب دعا است و بسیاری از علما آن را زیارت کرده و تا به امروز هنوز مورد عنایت اهالی مصر قرار دارد.

برخی از کسانی که در کنار قبر لیث دفن شده اند

۱ - برجسته ترین افرادی که در کنار امام الیثی دفن شدند، فرزندش امام فقیه محدث شعیب بن الیث بن سعد است. وی از علمای محدث مشهور بوده که به او کریم فرزند کریم می نامیدند.

۲ - علاوه بر شعیب، برادر مادری اش محمد بن هارون صدفی نیز دفن شده است.

۳ - در این بارگاه نیز قبر شیخ جمال الدین در درب ورودی آن قرار دارد.

۴ - شیخ ابو بکر بهائی.

۵ - شیخ عز الدین بلقائی.

- ۶ - شریف طوسی و این نیاز به تحقیق مستقل برای آشنایی با هویت آن است.
- ۷ - شیخ عز الدین عاقد الانکحه یعنی شیخی عقد ازدواج را انجام می داد.
- ۸ - شیخ محمد مصری معروف به الحلیق همراه با گروهی از صالحین.
- ۹ - در نزدیکی پنجره اللیث، قبری وجود دارد که بر روی آن ستونی هست و بر روی آن نوشته شده: این قبر فرزند دولت عسقلانی است که در سال ۶۲۹ هجری از دنیا رفت.
- ۱۰ - در نزدیکی آن نیز ستون دیگری وجود دارد که بر روی آن نوشته شده: این قبر شیخ علی بن عمر مؤذن مسجد شمس الدین علائی است.
- ۱۱ - خارج آرامگاه نیز قبر فقیه عالم ابن طاب الزمان وجود دارد.
- ۱۲ - خارج از آرامگاه نیز عده‌ای از خدام اللیث و زائرانش علاوه بر گروهی که نام‌هایشان معروف نیست وجود دارند.
- در هر شب شنبه، عده‌ای از مردم ختمیه قرآن را برای شادی روح امام اللیث برگزار می‌کنند و در ماه شعبان پس از مولودی امام شافعی، برای اللیث نیز جشن می‌گیرند.
- هنوز مسجدی که درونش ضریح شریف او وجود دارد، به ویژه در

روز جمعه، مراسم ذکر و نماز جماعت برگزار می شود. ما در زیارت اخیرمان از مرقد شریفش در تعدادی از این مراسم را شرکت کردیم. پس خوشا به حال اهل مصر که چنین عالم ارجمندی در میان آنها وجود دارد و خوشا به حال او که در میان افرادی پر محبت به خداوند و پیامبر و اهل بیت و اصحاب فرخنده و علمای عظیم الشأن و صالحین قرار دارد.

نابلسی در مدحش گفت:

به خدا قسم که این سید السادات یعنی امام الیث انسانی پر برکت بود

چرا که با قدومش، مصر و مردم آن در نعمت فراوان قرار گرفتند

مهمترین منابع

- | | |
|----------------|---------------------|
| ابن حجر | ۱ - الاصابه |
| ابن الاثیر | ۲ - اسد الغابه |
| علی پاشا مبارک | ۳ - الخطط التوفیقیه |
| ابن الزیات | ۴ - الکوکب السیاره |
| المقریزی | ۵ - الخطط |
| نابلسی | ۶ - الحقیقه والمجاز |
- و دیگر منابع

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس ورودی مسجد و حرم امام الیشی که گنبد آن در وسط عکس نمایان می شود



۲ - عکس دکتر احمد قیس در ورودی مسجد و حرم امام الیشی



۳ - عکس دکتر قیس در حالی که به ورودی آرامگاه اشاره می‌کند



۴ - عکس دکتر قیس در حیاط بیرونی مسجد و آرامگاه



۵ - عکس دکتر قیس در ورودی آرامگاه



۶ - عکس دکتر قیس در حال ورود به مرقده امام الیشی



۷ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد شریف امام الیثی



۸ - دکتر قیس در کنار مرقد و قبر شریف در وسط عکس نمایان می شود



۱۰ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد امام الیثی از گوشه متفاوت



۹ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد از گوشه دیگر



۱۲ - عکس دکتر قیس در حالی که به مرقد امام شعیب فرزند امام الیثی اشاره می کند که در کنار پدرش در ضریح آن به خاک سپرده است



۱۱ - تابلوی دیواری درون مسجد حاکی از زندگی نامه امام الیثی



۱۳ - دکتر قیس در کنار مرقد امام شعیب فرزند امام اللیثی



۱۴ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد خاص امام شعیب از گوشه ای دیگر

علامه مرتضی زبیدی

در ابتدای خیابان خلیفه، قبل از حرم حضرت سکینه دختر امام حسین علیه السلام، سمت راست، آرامگاه و مسجد حضرت رقیه دختر علی بن ابی طالب علیه السلام قرار دارد که در کتاب سابق خویش یعنی مصر و آل البیت درباره ایشان و حضرت سکینه صحبت کردیم. هنگام ورود به مرقد حضرت رقیه، حرم و ضریح علامه مرتضی زبیدی را می بینیم، علامه زبیدی کیست؟

علامه زبیدی

او علامه ارجمند و زبان شناس و حدیث شناس است، نام کاملش محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن مرتضی حسینی زبیدی است. وی از نسل اشراف (ذریه پیامبر) و به خاطر بازگشت نسبش به امام حسین وی را حسینی خوانده و همچنین به علت اینکه در شهر زبید یمن بزرگ شده به وی لقب زبیدی داده اند.

علاوه بر لقب زبیدی، ایشان به ابو الفیض و ابو الجود و ابو الوقت نیز معروف است، در رابطه با نام مادرش، ما نتوانستیم مطلبی را در این باره پیدا کنیم.

ولادت و دوران جوانی و دانش زبیدی

علامه زبیدی سال ۱۱۴۵ هجری / ۱۷۳۲ میلادی در شهر بلگرام

در هندوستان به دنیا آمد، اصلیت واقعی وی عراقی است. ایشان همراه خانواده‌اش به منطقه زبید در یمن رفت، و در آنجا بزرگ شده و تمام علوم اولیه خود را از علمای یمن یاد گرفته و سپس مدتی در شهر زبید ماند، و بعد از آنجا راهی حجاز شده و از علمای آن منطقه تمام علوم اسلامی را کسب کرده، سپس برای ادای حج بیت الله حرام، راهی مکه شد، و در آنجا نیز با علمای برجسته‌ای ملاقات کرده، سپس سراسر جزیره عرب را گشت، تا به سند (پاکستان امروزه) و هند و سرزمین فارس (ایران) و مراکش رسید، در نهایت به مصر رسید و در این کشور سکنی گزید و سرانجام دار فانی را وداع کرد.

از برجسته‌ترین اساتید وی، شیخ احمد ملوی، شیخ گوهری، شیخ خنفی و دیگران بودند، که به او اجازه نامه تعلیم و نشر علم و دانش را دادند و شهادت دادند که او از قدرت علم و حفظ بی نظیری برخوردار است.

بدین ترتیب، آوازه علم و تقوای ایشان در میان مردم رواج یافته و وی منبع معتبری برای نشر علوم شده، تا جایی که گفته می‌شود، دست کم سیصد عالم و دانشمند از او احادیث نقل می‌کردند و آوازه شهرت وی به جایی رسید که اکثر علمای ازهر شریف نیز در جلسه‌ها و درس‌های زبیدی شرکت می‌کردند. و با انتشار خبر حضور علما و دانشمندان از جمله: شیخ احمد سجاعی، شیخ مصطفی طائی، شیخ سلیمان اکراشی و غیره... بر سر درس ایشان در میان مردم، شهرت ایشان دو چندان شد و به همین دلیل عموم مردم و بزرگان و اعیان گرد او جمع شدند.

جالب اینجاست که علامه زبیدی به سلطان ابی الفتح عبد الحمید خان اول (۱۲۰۳ هجری) سلطان دولت عثمانی، اجازه نقل روایات از خود به ویژه روایت رحمت را داد، و این دلیل آشکاری بر شأن والای زبیدی و شهرت علمی وی می باشد. علی رغم اینکه او از فقها و راویان حدیث مشهور بود، ولی بیشتر شهرتش به دلیل نبوغش در علم زبان عربی می باشد.

میراث علمی زبیدی

علامه زبیدی میراث گرانبهایی از تألیفات و کتب و آثار ادبی و اخلاقی و کلام و حدیث و علم انساب و زبان و غیره به یادگار گذاشت.

مجموع کتاب‌هایی که از خود به جا گذاشته، دست کم ۱۰۷ کتاب بود که برجسته‌ترین آن‌ها تاج العروس من جواهر القاموس، که از شهرت بسیار بالایی برخوردار است.

کتاب تاج العروس به عنوان فرهنگ لغت زبانی در توضیح و تفسیر معانی واژگان زبان عربی است و به عنوان بزرگترین فرهنگ نامه میان فرهنگ‌نامه‌های زبان عرب می باشد. که حدوداً ۳۵ جلد کتاب است، که در سال ۱۹۶۵ در بیروت از چاپخانه دار احیا تراث عربی منتشر شد، علاوه بر این فرهنگ نامه، او کتاب‌های بسیاری را در عرصه‌ها و زمینه‌های متنوع گردآوری کرد، که از جمله آن‌ها:

۱ - (منابع کتاب‌های سته) این کتاب زندگی و احوال راویان یا (علم رجال) یا (درایه) را بررسی می کند.

۲ - اتحاف الساده المتقین فی شرح احیا علوم الدین غزالی که در ده جزء آمده و این کتاب علم کلام و فلسفه است.

۳ - جذوه الاقتباس فی نسب بنی العباس که کتاب علم انساب است.

۴ - کشف اللثام عن آداب الایمان والاسلام، کتاب اخلاق است.

۵ - بلغه الاریب فی مصطلح آثار الحیب کتاب سیره پیامبر و خاندان مبارک آن حضرت می باشد.

درگذشت و مکان قبر شریفش

علامه زبیدی در ماه شعبان سال ۱۲۰۵ هجری یعنی در سن شصت سالگی، پس از ابتلاء به بیماری طاعون که آن زمان در مصر شایع شده بود، دار فانی را وداع گفت و درقبری که قبلاً خود آماده کرده بود در کنار مرقد رقیه دختر امام علی بن ابی طالب علیه السلام در خیابان خلیفه به خاک سپرده شد و بعدها در کنار قبرش، همسرش زبیده نیز دفن شد.

شاگردش (جبرتی) در کتاب تاریخش می گوید: به خاطر مشغول بودن اکثر اهل مصر و علمای ازهر به انتشار بیماری طاعون در این سرزمین، آنان از مرگ او خبردار نشدند، به همین دلیل هیچ کس از شاعران آن دوره یا شاگردانش جانشین وی نشدند.

در کنار وی عده ای از علمای برجسته و افراد صالح دفن شده اند،

که به نظر می‌رسد آن‌ها نیز به دلیل ابتلا به بیماری طاعون جان باخته بودند که هم اکنون در نزدیک مرقد ایشان، ضریحی وجود دارد که به ضریح اولیا معروف می‌باشد.

علاوه بر افراد صالح و علماء، در کنار قبر زبیدی، قبر شیخ محمد فرغلی (۱۹۰۷-۱۹۵۴) که در جنگ فلسطین - اسرائیل سال ۱۹۴۸ میلادی شرکت کرده بود، وجود دارد.

خدا رحمت کند علامه زبیدی و همسرش زبیده و تمام کسانی که در کنارشان دفن شدند، از خداوند متعال برایشان رحمت و مغفرت مسألت داریم و از ایزد یکتا می‌خواهیم شفاعت حضرت رقیه که همسایه قبر شریفش هستند را شامل حالشان بفرماید.

مهمترین منابع

- ۱ - کواکب سیاره نوشته ابن الزیات
 - ۲ - الخطط التوفیقیه نوشته علی پاشا مبارک
 - ۳ - اجازه سلطان تحقیق د. محمد فتحی اعصر
 - ۴ - مرتضی زبیدی ویکی پیدیا
 - ۵ - تاریخ جبرتی نوشته عبد الرحمن جبرتی
- و کتب دیگر

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۲ - دکتر قیس در کنار مرقد علامه زبیدی از سمت راست و قبر محمد فرغلی



۱ - عکس دکتر قیس جلوی درب ورودی مرقد حضرت رقیه دختر امام علی علیه السلام ، که در کنار او علامه زبیدی و همسرش دفن شدند



۳ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد بانو زبیده همسر علامه زبیدی



۴ - عکس دکتر قیس میان قبرهای فرغلی و علامه زبیدی و اولیا



۵ - عکس دیگری دکتر قیس میان سه مرقده فوق الذکر

٢٥٠

شبل امیر الجیوش

در استان منوفیه مصر، مسجد بزرگ و ضریح با شکوهی منسوب به شبل امیر الجیوش وجود دارد که این مکان بین فرزندان شهر مصر به ویژه اهالی استان منوفیه معروف است. صاحب این ضریح کیست؟

امیر الجیوش

نامش محمد بن الفضل بن عباس عموی پیامبر اکرم ﷺ و معروف به نام محمد شبل الاسود است.

او در سال نهم هجری در شهر حبشه در زمان زندگی پیامبر اکرم به دنیا آمد، مادرش میمونه حبشی همسر فضل بن عباس است. فضل با این بانو زمانی که گروهی از مردم حبشه در مدینه منوره حضور داشتند، با او ازدواج کرد.

طبق برخی منابع، مقداد بن الاسود عقد ازدواج آن‌ها را خواند. و معاذ بن جبل و عبد الله بن عمر رضوان الله علیهم در این ازدواج حضور داشتند.

صفت و لقب سید محمد شبل الاسود

هنگام تولدش، پدر و مادرش هم نام با پیامبر رحمت ﷺ، نامش را محمد گذاشتند و در میان بنی هاشم به دلیل بسیار شجاع بودنش به

لقب شبیل (بچه شیر) معروف شد. اسلام سلیم در نوشته اش آورده است: دلیل ملقب شدنش به شبیل این است که تمام بنی هاشم به علت شجاعت بی نظیر و ابهت ایشان در لقب های خود از نام های شیران استفاده می کردند و از آن زمان تا روز قیامت که خداوند جان همه بندگان را بگیرد، اشراف (ذریه پیامبر و سیدها) این لقب ها را از یکدیگر به ارث برده می برند.

برخی می گویند: فضل پدر محمد مانند شیر، شجاع و دلاور بود و به همین دلیل لقب (شبیل) یعنی بچه شیر را به وی داده اند و از طرفی چون رنگ پوستش مانند مادرش میمونه حبشی تیره بوده، به الاسود (یعنی سیاه) ملقب شد. اما در مورد لقب امیر الجیوش باید گفت به دلیل فرماندهی بسیاری از جنگ های مسلمانان، این لقب برازنده وی شد.

علت آمدن محمد بن فضل به مصر و وفاتش

اسلام سلیم در این خصوص می نویسد: شبیل، فرماندهی سپاه اسلامی در مقابل رومانی ها را به عهده گرفت تا آن ها را از مرزهای قدیمی مصر بیرون کند، در آن زمان مسلمانان موفق شدند رومانی ها را از مصر بیرون کرده و در این جنگ پیروز شدند، ولی در این نبرد شبیل به همراه عده ای از اصحابش به شهادت رسیده و همگی در مسجد معروفی که به نام شبیل در شهر شهدا در استان منوفیه وجود دارد، به خاک سپرده شدند. شهادت مبارک او در سال ۴۰ هجری در سن ۳۱ سالگی انجام گرفت.

وی افزود: در کتاب‌های تاریخ آمده است که امیر الجیوش محمد بن الفضل بن العباس در زمان گسترش و انتشار فتوحات اسلامی برای نجات مردم از جنگ ظلم رومانی‌ها در منطقه‌ای به نام بهنسا در منطقه مقابل مصر علیا مستقر شده و پس از استقرارش خواهرانش که هفت نفر بودند، برای خدمت در جنگ در کنار برادرشان، به او پیوستند. وی لشکر رومانی را تا منطقه منوفیه و منطقه سرسنا عقب راند و سپس قلعه مستحکم رومانی‌ها را که تا امروز آثار آن باقی است، پس از درگیری شدید و کشنده فتح کرد.

بعد از فتح آنجا، امیر جیوش به منطقه مصر علیا رفته و بار دیگر با لشکر رومانی درگیر شده و بعد از شکست و متلاشی شدند سپاه دشمن در آن منطقه، به سرسنا بازگشت تا سپاه اسلام را بار دیگر صف آرایی و در آنجا تثبیت کند. اما در طول مسیر، وی و همراهانش در کمین سپاه دشمن رومانی قرار گرفته و پس از درگیری شدید، به دست دشمن از پشت از ناحیه کمر زخمی شده و به شهادت رسید.

مسلمانان او را در منطقه سرسنا درست در مکان شهادتش به خاک سپردند، که در حال حاضر این منطقه به شهر شهدا معروف می‌باشد، و بعدها بر روی مرقد ایشان ضریحی ساخته شده و سپس مسجد و عمارت کنونی به دست مردم بنا شده است.

اما در مورد هفت خواهر وی و اصحابش، گفته می‌شود که آن‌ها همراهش به شهادت رسیدند و در کنار مرقدش در مقبره‌ای خاص دفن شدند، که ما از طریق تصاویر پیوست به آن‌ها اشاره کرده ایم.

نام خواهران شهید امیر الجیوش:

- ۱ - بانو زمزم ۴ - بانو ذکیه ۷ - بانو رضی
 ۲ - بانو عاتکه ۵ - بانو ام السعد
 ۳ - بانو حلیمه ۶ - بانو ام الخیر

منابع تاریخی اشاره می‌کنند که تعداد اصحابی که در کنار او به شهادت رسیدند، چهل نفر بودند. ما به زیارت این مسجد و مراقب موجود در آن در هنگام سفر اخیرمان به مصر مشرف شدیم.

اشکالات و نظرات

عده‌ای از اهل تاریخ تأکید می‌کنند که فضل بن العباس هیچ پسری به نام محمد نداشت، بلکه تنها یک دختری به نام ام کلثوم داشت که با ابو موسی اشعری ازدواج کرد. بدین ترتیب با توجه به این گفته‌ها وجود محمد شبلی امیر الجیوش را از اصل نفی می‌کنند.

برجسته‌ترین افرادی که این مسئله را عنوان کرده‌اند: ابن حجر عسقلانی صاحب کتاب (الاصابه)

اما در مورد اظهار نظر درباره این مشکل، نوشته‌های بسیاری در این مورد وجود دارد، که به طور طولانی و تاریخی نوشته شده است، ما در اینجا به مهمترین نکاتی که مربوط به محمد شبلی اشاره خواهیم کرد:

- ۱ - قدیمی‌ترین سندی که در مورد محمد شبلی ثبت و ترجمه شده است، از طریق پادشاه غانم بن عیاض اشعری نوه ابو موسی اشعری است و این دست خط در میان نسخه‌های مصری وجود دارد.

۲ - دکتر سعاد ماهر در مورد تاریخ و روایت شهادت محمد بن فضل با رومانی ها تشکیک کرده و معتقد است، شهادت محمد غیر از سال ۶۵ هجری بوده، از طرفی دکتر ماهر وجود ضریح محمد بن فضل را تأیید می کند.

۳- علی پاشا مبارک، در کتاب (خطط)، وجود وی را تأیید و جزئیات زندگی محمد بن فضل را نقل کرده و می گوید هر سال یک اشعار مفصلی را درباره قبرهای موجود در کنار مرقدش برای مردم می خواند؛ و در مورد ازدواج الفضل بن العباس با بانو میمونه حبشی نیز تأکید می کند که فضل پدر محمد از مدینه به حبشه برای تجارت رفته بود، با این بانو ازدواج می کند.

۴ - به نظر حقیر و پس از بررسی نظرات متعدد به این نتیجه رسیدم که:

مهمترین منابع تاریخی نسب شناسی را مؤلفان در زمان بسیار گذشته و در مکان های متفاوت نوشتند، بدین ترتیب هیچ یک از مؤلفان ادعایی در مورد ذکر کامل مطالب نسب افراد نام برده در کتابش را ندارند.

این مسئله را کتاب های آنها که در حال حاضر به دست ما رسیده، تأکید می کند؛ چرا که احیاناً نام مردی را در کتابی می یابیم اما در کتابی دیگر هیچ ذکری از آن نیامده است. از سوی دیگر، ممکن است افکار قبیله ای یا پیش از اسلام بر این مورخان حاکم باشد؛ چرا که میراث عربی باستان اهمیت چندانی به مردم دیگر ملت

به خصوص سیاه پوستان قائل نمی شدند. پس وجود نام او در یک یا چند منبع تاریخی، بدون در نظر گرفتن تاریخ و علت آمدن وی به مصر، و دلایل شهادت و طرفداریش از مسلمانان یا مبارزه اش با دشمن، مؤید حضور اوست.

به همین دلیل، برای اثبات وجود وی قرائن قابل توجهی وجود دارد که حضورش را در این دنیا تأیید می کند. والله اعلم.

وضعت مسجد و قبور

مسجد و آرامگاه سید محمد شبلی اسود یکی از مساجد و آرامگاه های دینی و مذهبی به شمار می رود که مورد عنایت خاصی قرار دارد. این مسجد زیر نظر وزارت اوقات و وزارت آثار باستانی می باشد و این تأکید مضاعفی بر صحت نسبت آن به محمد بن الفضل بن العباس می باشد.

خداوند متعال به ما توفیق زیارت این مرد ارجمند و خواهران و شهدای آن را به ما عطا فرمود، و از ایزد یکتا می خواهیم که به مسوولان الهام بخشد تا اهمیت خاصی به (مقبره اشراف) و (قبور طباطبائی ها) قائل شوند، زیرا او پروردگار شنونده و اجابت کننده دعا است.

مهمترین منابع:

- ۱ - الخطط التوفیقیه نوشته علی پاشا مبارک
- ۲ - مساجد مصر و اولیا صالحون نوشته دکتر سعاد ماهر محمد

- ۳ - سیدی شبل الاسود نوشته دکتر اسلام یحیی سلیم
- ۴ - الاصابه نوشته ابن حجر العسقلانی
- ۵ - ترجمه امیر غانم بن الغیاض (در کتاب فتوح الشام) نوشته محمد بن عمر الواقدی
- ۶ - قبر امیر الجیوش سایت صدی العرب
- ۷ - مقام سیدی شبل الاسود و کتاب‌هایی دیگر سایت وطن

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - تصویری از دکتر قیس در مقابل مسجد و حرم شبل شاهزاده لشکریان



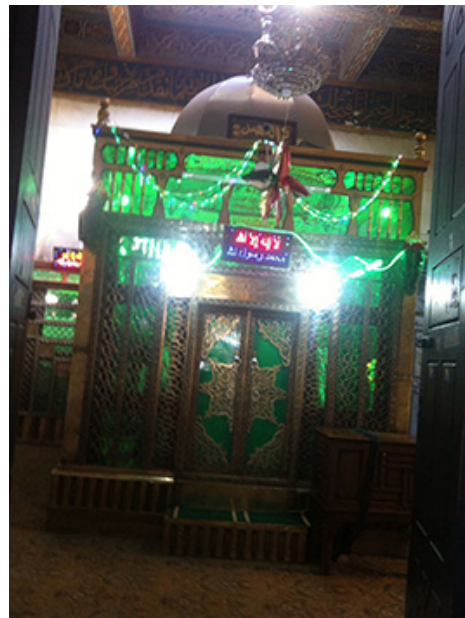
۲ - تصویری از دکتر قیس در ورودی مسجد



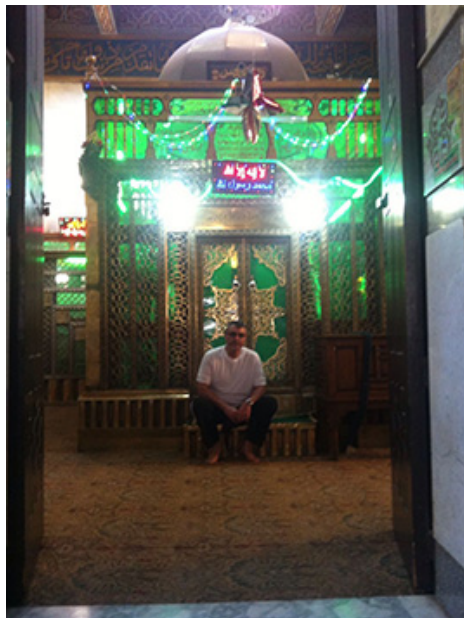
۳ - تصویری از دکتر قیس بر درب مسجد



۴ - تصویری از دکتر قیس از داخل مسجد و درب حرم شیرها



۵ - تصویری از زیارتگاه شبیل الاسود شاهزاده ارتشیان



۶ - تصویری از دکتر قیس در کنار مرقد شبیل الاسود شاهزاده لشکریان



۷ - نقاشی دیواری در مرقد شاهزاده لشکریان شبل الاسود آویزان شده است



۸ - نقاشی دیواری نشان دهنده مزار هفت دختر خواهران شبل الاسود و ذکر نام آن‌ها



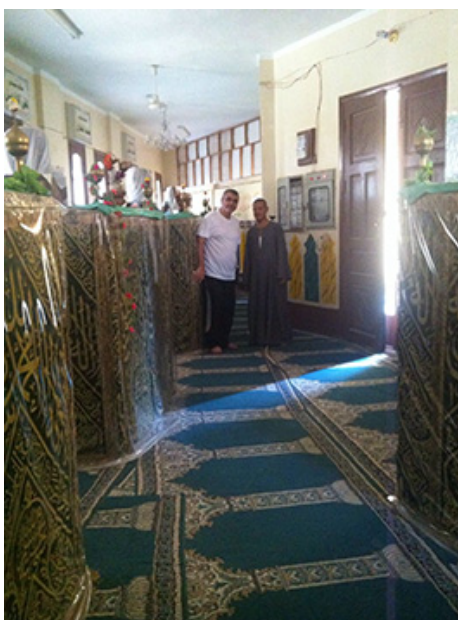
۹ - تصویر گنبد حرم شبل الاسود شاهزاده لشکریان
در سمت چپ و خواهران دخترانش در سمت راست تصویر



۱۰ - تصویری از دکتر قیس بین کابین های شبل و خواهرانش



۱۱ - تصویری از دکتر احمد قیس درب مزار شهدا
مدفون در کنار شبیل الاسود شاهزاده سپاهیان



۱۲ - عکس دکتر احمد قیس در کنار مزار شهدا و در کنار ایشان خادم مسجد



۱۳ - تصویری از دکتر قیس در کنار مزار شهدا



۱۴ - تصویر مزار شهدا از رو به رو

أبو بكر محمد ابن سيرين

در خیابان خلیفه که امروزه به خیابان اشراف از قاهره قدیم (فسطاط) معروف است در ابتدای مسیر منتهی به حرم بانو نفیسه در سمت چپ اتاقی به همراه گنبد سبز رنگ کوچکی وجود دارد که در نزدیکی درب این اتاق، در تابلویی نوشته شده است: اینجا آرامگاه محمد بن سيرين تعبیر کننده خواب و سیدی عبد الغنی عبد الله البلاسی است.

این سوال مطرح می شود که این دو مرد کیستند و زندگینامه آن ها و دلیل حضورشان در سرزمین مصر چیست؟

ابن سيرين

او ابو بكر محمد بن سيرين بصری، از پیروان اصحاب یا تابعی های معروف (پیامبر) است، که علاوه بر اهل حدیث و فقیه و زاهد بودنش به تعبیر خواب مشهور است.

محمد بن سيرين در زمان دوره خلافت عثمان بن عفان سال ۶۵۳ میلادی به دنیا آمد، پدرش سيرين پس از جنگ عین التمر شهری در غرب کوفه که خالد بن الولید در زمان خلافت ابو بكر صدیق آن را فتح کرد، به اسارت در آمد و برده انس بن مالک صحابی شده و بعدها انس بن مالک او را آزاد کرد.

مادرش صفیه کنیز ابو بکر صدیق بود که بعد ها وی نیز آزاد شد. انس بن سیرین نقل می کند: برادرم محمد دو سال قبل از خلافت عمر بن الخطاب رضی الله عنه به دنیا آمد. پدرش سیرین و مادرش صفیه به نیکی و صلاح معروف بودند.

تربیت و طلب دانش وی

محمد بن سیرین مانند تمام خانواده های صدر اسلام در خانه ای سرشار از تقوا و ترس از خدا بزرگ شد. او با تعدادی از اصحاب برجسته اسلام همچون زید بن ثابت، عمران بن الحصین، انس بن مالک، ابو هریره، عبد الله بن الزبیر، عبد الله بن العباس، عبد الله بن عمر، و جعفر بن محمد الصادق علیه السلام در مراوده بود.

ابن سیرین از این صحابه عظیم الشأن، علم و فقه و احادیث رسول الله را می آموخت. هشام بن حسان می فرماید: محمد بن سیرین در دوران زندگی خود، سی نفر از صحابه پیامبر را ملاقات کرده است.

از این رو، محمد بن سیرین به خاطر علم و تقوایش در تمام سرزمین های اسلامی شهرت یافت وی در زمان حکام بنی امیه موضع گیری هایی داشته و سخن حق اعلام می کرد و همیشه به خاطر خداوند و پیامبر همه را راهنمایی می کرد و در بسیاری از مواقع از اهل بیت پیامبر دفاع می کرد؛ ما در اینجا امکان ذکر آنها را نداریم، تا مطالب مان طولانی نشود.

فضایل محمد بن سيرين و شاگردانش

محمد بن سيرين در روز در بازارهای مسلمانان به تجارت و هنگامی که به خانه اش باز می گشت، به تلاوت قرآن و نماز و نیایش با خدا مشغول می شد

مورق العجلی درباره او می گوید: من در امور فقه و تقوا مردی با تقواتر از محمد بن سيرين ندیده ام. ابن عون نیز گفت: او احادیث را با دقت فوق العاده بیان می کرد، به طوری که مانند محمد بن سيرين مردی ندیده ام.

او همچنین گفت: سه نفر چشمانم مانند آن ها را ندیده است: ابن سيرين در عراق، القاسم الطیب بن محمد در حجاز و رجاء بن حیوه در شام، انگار آنان با همدیگر از قبل ملاقات کرده و آشنا شده اند.

ابو عوانه نیز در مورد وی می گوید: محمد بن سيرين را در بازار دیدم، محال است که کسی او را ببیند و ناخودآگاه نام خدا را نبرد.

الطبری درباره او گفت: ابن سيرين فقیه عالم، با تقوا، آراسته، راوی حدیث، و راستگو بود که اهل علم و فضیلت بر که حجت بودن سخنانش، شهادت می دادند.

ابن شبرمه درباره او نیز نوشت: نزد محمد بن سيرين در منطقه واسط رفتم، او تا حدی با تقوا بود که از فتوا دادن به شدت پرهیز می کرد و در هراس بود، و نظیر وی را در تعبیر خواب ندیده بودم.

هشام درباره او می گوید: مردی نزد سلطان گستاخ تر و جسورتر

از ابن سیرین ندیده بودم، ابو عون نیز افزود: اگر کسی محمد بن سیرین را در نزد مادرش ببیند از شدت احترامش به مادرش و صدای آهسته فکر می کردند که وی بیمار است.

به دلیل فضیلت های بالایی که از آن برخوردار بود، طلاب علم و دانش از سرتاسر گیتی نزد او می آمدند، از جمله آن ها: قتاده، ایوب، یونس بن عبید، ابو عون، خالد الحداء، هشام بن حسان، عون الاعرابی، قره بن خالد، مهدی بن میمون، جریر بن حازم، عقبه بن عبد الله الأصم و بسیاری دیگر را می توان نام برد.

درگذشت ابن سیرین

محمد بن سیرین در سال ۱۱۰ هجری ۷۲۹ میلادی در سن ۷۷ یا ۸۰ سالگی از دنیا رفت و می گویند که درگذشتش دقیقاً صد روز پس از درگذشت حسن بصری رضی الله عنه بود.

او قبل از درگذشتش وصیتنامه ای به خانواده و اولادش نوشت، که شامل مفاهیم اسلامی و الایی بود و ابن عون شاگردش آن را بیان نموده و مترجمان آن را نقل کرده اند.

ابن سیرین رض در بصره دفن شد، ضریح کنونی او در حرم حسن بصری در عراق وجود دارد. بدین ترتیب این مکان موجود در مصر در خیابان خلیفه طبق گفته های تاریخ دانان قطعاً قبر او نیست، و آن ها تأکید می کنند که محمد بن سیرین هرگز وارد مصر نشده است.

نکته مهم

بسیاری از علما در رابطه با نسبت کتاب تعبیر خواب به ابن سيرين اختلاف نظر دارند، بعضی ها تأکید می کنند که نوشته او است، و بعضی دیگر با توجه به اینکه وی را جزو برجسته ترین مفسران خواب در زمان خود می دانند ولی مسئله کتاب خواب ابن سيرين را نفی می کنند.

در مورد سیدی عبد الغنی عبد الله البلاسی باید گفت، وی منسوب به یکی از فرزندان خاندان پاک اهل بیت است، ولی هیچ مطلبی در مورد وی در کتب و منابعی که آن را بررسی کردیم، نیافتیم.

بدین ترتیب، می توان گفت که این آرامگاه موجود، همانطور که در میان مردم رواج دارد، از آن یکی از خاندان پیامبر اکرم ﷺ است، که اهل خیر و ایمان بوده و مردم به احترام اجدادش که از اهل بیت می باشد، آن را زیارت می کنند. باید یک نکته را عنوان کرد که شاید او از طرفداران فرقه صوفی باشد، زیرا مرقدش تحت نظر شورای عالی فرقه صوفیان در مصر قرار دارد. البته تنها خداوند متعال از حقایق امور آگاه است.

به هر حال، مردم او را به دلیل محبت و مودت به اهل بیت زیارت می کنند، چون به ایمان و تقوا و پرهیزگاری معروف بود. و این دقیقاً معنای حدیث نقل شده از امام علی علیه السلام است که می فرماید: «زبان مردم قلم حق است.»

مهمترین منابع:

نوشته شمس الدین ذهبی

۱ - سیر اعلام النبلاء

نوشته ابو الفرج ابن الجوزی

۲ - وصفه الصفوه

نوشته قاضی ابن خلکان

۳ - وفيات الاعیان

نوشته علامه طبری

۴ - تاریخ طبری

نوشته ابن سعد

۵ - طبقات کبری

سایت ویکی پیدیا

۶ - ابن سیرین

سایت دکتر محمود صبیح

۷ - ابن سیرین

و غیره

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس دکتر قیس جلوی مقام منسوب به ابن سیرین در محله خلیفه



۲ - عکس دکتر قیس از داخل مقام و در کنار مرقد منسوب به ابن سیرین



۳ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد منسوب به ابن سیرین



۴ - عکس دکتر قیس در خودرویی که به وسیله آن به آرامگاه ابن سیرین رسید

ابن طولون

مسجد ابن طولون در قاهره قدیم، از لحاظ قدمت در رتبه دوم قرار دارد و آن قدیمی‌ترین مسجد مصر پس از مسجد فسطاط ساخته شده توسط عمرو بن العاص است که قبلاً در بخش‌های گذشته درمورد آن صحبت کردیم. ابن طولون کیست؟

ابن طولون

احمد بن طولون کنیه او ابو عباس، بنیانگذار دولت طولونی در مصر و شام است. اصلیت پدر احمد، از کشور سرزمین مغولستان بوده که به عنوان برده به ترکیه آورده شده، و گفته می‌شود که در سالی، حاکم بخاری وی را به عنوان جزیه به دربار خلیفه عباسی داده است. به احتمال زیاد طولون در سال ۲۰۰ هجری به دربار خلیفه عباسی راه پیدا کرد و به خاطر استعداد شگرف و ویژگی‌های نظامی که داشت، توانست به منصب رئیس نگهبانان دربار خلیفه گماشته شود.

طولون ازدواج کرد و در سال ۲۲۰ هجری در شهر بغداد، خداوند پسری به نام احمد به او داد. نام همسرش، مادر احمد بن طولون (هاشم و گویند قاس بود).

طولون پدر احمد در سال ۲۴۰ هجری از دنیا رفت و همسرش پس از درگذشتش با مردی به نام (بغا الاصغر) یکی از امیران سپاه خلیفه

عباسی ازدواج کرد و بعد از درگذشت وی نیز با (باکباک) که جانشین بغا الاصغر در دربار خلیفه مذکور، ازدواج کرد.

به دلیل نزدیکی طولون به خلیفه عباسی و محبت خلیفه به وی، احمد بن طولون و برادرش موسی پس از درگذشت پدرشان از توجه خاصی در دربار برخوردار بودند، علاوه بر آن، این دو برادر با آموزش نظامی در دربار خلیفه توانستند در رتبه سربازان خلیفه گماشته شوند، از طرفی احمد بن طولون علوم فقهی و دینی را در دانشکده اسلامی مربوط به خلیفه عباسی کسب کرد.

وقتی وی به سن جوانی رسید، احمد بن طولون با خاتون دختر عمه یارجوخ ازدواج کرد و ثمره این ازدواج پسری به نام عباس بود، که بعدها به نام ابو العباس احمد بن طولون مشهور شد.

با گذشت سال، به دنبال حوادث گوناگون، ابن طولون موفق شد به خلیفه عباس (المستعین بالله) نزدیک تر شود تا جایی که رابطه میان آن‌ها بسیار محکم شد.

هنگامی که المستعین بالله از حکومت استعفا داده و آن را به متوکل عباسی واگذار کرد، ابن طولون، المستعین را رها نکرد و المستعین او را با خود به شهر واسط در عراق و پس از آن به مکه در حجاز برد. در طول این مدت، ابن طولون بسیار به المستعین خدمت می‌کرد. ولی المتوکل از زنده ماندن المستعین در هراس بود، به همین دلیل از ابن طولون درخواست کرد که در مسئله قتل المستعین به او کمک کند، گفته می‌شود که محمد بن طولون این مسئله را قبول نکرد، اما المستعین

کشته شد و ابن طولون جسدش را دفن کرد سپس به سامرا در عراق بازگشت.

از ابن طولون نقل شده است که به من قول داده بودند در صورت کشتن المستعین ولایت واسط را به من می دهند، اما من از این کار سرباز زدم، به همین دلیل خداوند متعال به جای آن ولایت مصر و شام و نفوذ و وضعیت بهتری را به من عنایت کرد.

هنگامی که ابن طولون به عراق بازگشت، متوجه شد که سربازان ترک در امر خلافت بسیار نفوذ دارند و قدرتمندترین امیران لشکر از لحاظ موقعیت و جایگاه متعلق به باکباک همسر سوم مادر احمد بن طولون بود.

به همین دلیل باکباک در سال ۲۵۴ هجری، احمد بن طولون را به عنوان نماینده خود در مصر انتخاب کرده و به همراه او سپاهی را فرستاد تا هر شورشی را خنثی کنند.

ابن طولون به دلیل تیزبینی سیاسی و زیرکی در مدیریت، مدتی پس از حکومت در مصر، توانست بر والیان مناطق مختلف به شدت نفوذ کند و پس از کشته شدن باکباک، ارتش قوی را تشکیل دهد و سپس فرماندهی لشکر را به یارجوخ پدر همسرش منتقل کند، زیرا پدر همسرش در رسیدن او به ولایت مصر نقش بسزایی داشت. احمد بن طولون پس از پنج سال از آمدنش به مصر به عنوان نماینده حاکم، مدیریت مالیات این سرزمین را به خود اختصاص دهد و حاکم تمام مصر از جمله اسکندریه شد. در زمان او، برای نخستین بار مصر

توانست ارتش عظیم و مستقل از خلافت عباسی تشکیل دهد، از جمله توانست گارد ساحلی و نیروی نظامی دریایی ایجاد کند که از راه‌های ارتباطی دریایی میان سواحل مصر و شام محافظت کند.

پس از آن ابن طولون موفق شد که بسیاری از مخالفان و حتی پیروان دربار عباسی را از طریق هدایا به سمت خود جذب کند، تا جایی که درباره او می‌گفتند: مانند حاتم طائی سخاوتمند است و علاقه خاصی به ساخت و ساز خانه‌ها و ساختمان‌ها و مساجد داشت، که مهمترین آن‌ها مسجدی به نام ابن طولون است که آن را به نام نامگذاری کرده که به امروز به این نام معروف است. علاوه بر اینها، بسیاری از اماکن باستانی مصر که تاکنون وجود دارد، به دوران طولونی باز می‌گردد.

درگذشت ابن طولون و تعداد فرزندانش

احمد بن طولون در سال ۲۷۰ هجری / ۸۸۴ میلادی پس از ابتلا به اسهال شدید از دنیا رفت و در کوه مقطم به خاک سپرده شد. جای دقیق قبرش مشخص نیست، اما به احتمال زیاد مفقود الاثر می‌باشد.

او ۳۳ فرزند داشت، که ۱۷ نفر از آن‌ها پسر بودند و بقیه دختر. برجسته‌ترین فرزندانش که پس از او سلطنت را به عهده گرفتند، ابو الجیش خمارویه و پس از او ابو المناقب شیبان بودند.

گزیده‌ای از آنچه درباره ابن طولون گفته می‌شود

ابن الاثیر در مدح وی می‌گوید: او انسانی عاقل، جدی،

سخاوتمند، متدین، نیکوکار، دوستدار علم و دانشمندان و اهل دین بود که کارهای خیر بسیاری را برای مسلمانان انجام داد.

شمس الدین الذهبی درباره او می‌نویسد: او دلاور مرد شجاع، پهلوان دلیر، سیاست مدار سخاوتمند، از پادشاهان زیرک بود.

برخی از انتقادات و اتهامات

از مهمترین اتهامات متوجه شده به ابن طولون این است: استقلال طلبی وی از خلافت عباسی‌ها و تأسیس حکومت ابن طولون بود، که این مسئله باعث تضعیف قدرت حکومت مرکزی عباسی در مقابل مخالفانش از داخل و خارج بود. بدین ترتیب این مسئله باعث شد که غیر عرب‌ها زمام اقتدار اسلامی را به دست بگیرند. شمس الدین ذهبی در مورد یکی دیگر از انتقادات به وی می‌گوید: ابن طولون ستم پیشه و خونریز بود، تا جایی که گفته می‌شود، افرادی که به دست ابن طولون کشته شده یا در زندان‌هایش جان باختند، به هجده هزار نفر رسیدند.

مصطفی صادق رافعی در کتابش (من وحی القلم) او را چنین توصیف می‌کند: یک دست او با ملائکه و یک دستش با شیاطین بود.

داستان ابن طولون با (بنان الحمال) بسیار مشهور است، ابن قتیبه الدینوری به نقل از او می‌فرماید: هنگامی که ابن الحسن بنان نزد طولون رفت تا او را نصیحت کند، دیوانه وار عصبانی شد و دستور داد، بنان را طعمه حیوانات درنده کنند.

علی مبارک در کتابش خطط بیان کرد: روز جمعه ابن طولون به مسجد آمد، ناگهان خطیب (ابو یعقوب بلخی) بالای منبر رفت و خطبه جمعه را خواند و برای معتمد عباسی و فرزندش دعا کرد، و فراموش کرد که برای احمد بن طولون دعا کند و از منبر پایین آمد، آنگاه ابن طولون به برده اش اشاره کرد تا او را پانصد شلاق بزند، و بعد او را دوباره به منبر بازگرداند تا دوباره برایش دعا کند، بلخی به دستور او عمل کرد و برایش دعا کرد سپس از منبر پایین آمد، ابن طولون دوباره به برده اش دستور داد تا پانصد دینار به تعداد شلاق پانصد دینار بدهد.

ابن الزیات در کتابش (الکواکب السیاره) حادثه ای که بین ابن طولون با قاضی بکار رضی الله عنه اتفاق افتاد را این طور بیان می کند. قاضی بکار یکی از نوه های «مخلده» برده رسول الله صلی الله علیه و آله و از فقها و اهل حدیث بزرگ در دوران ابن طولون بود. وی هنگام استقلال طلبی ابن طولون در مصر، از خلافت عباسی، قاضیان مناطق را جمع کرد و به آن ها فرمان داد تا «موفق» را از جایگاهش برکنار کرده و او را خارجی اعلان کنند، آنگاه همه به فرمان او عمل کردند به جز قاضی بکار که گفت هنوز نزد من ثابت نشده است که او خارجی می باشد، آنگاه ابن طولون به شدت خشمگین شد و فرمان زندانی شدن قاضی بکار را داد.

قاضی بکار در وضعیت بدی در زندان ماند، تا اینکه ابن طولون در آخرین روزهای زندگی اش از فرزندش خمارویه خواست تا به زندان قاضی بکار برود و از او بخواهد که برای شفایش دعا کند، قاضی

قبول نکرد، و ابن طولون مدتی نگذشت و از دنیا رفت سپس قاضی بکار نیز بعد از گذشت چند روز از وفات ابن طولون در زندان با مظلومیت از دنیا رفت.

شبلنجی در کتاب نور الابصار و دیگر کتاب‌هایش با ذکر منابع، بر خلاف آنچه شایع است، ظلم و ستم ابن طولون بر علیه بردگان را بیان کرد. وی می‌گوید: قرمائی در کتاب تاریخش و نویسنده کتاب غرر و عرر و صاحب کتاب مستطرف نقل کرده‌اند که احمد بن طولون ابتدا بر مردم ستم می‌کردند تا اینکه روزی مردم نزد سیده نفیسه رفتند و از ظلم او شکایت کردند، بانو نفیسه در کاغذی مطلبی را برای ابن طولون نوشت و در مسیر او ایستاد، وقتی ابن طولون آمد بانو نفیسه این‌گونه صدایش کرد، که ای احمد ای ابن طولون، وی وقتی دید سیده نفیسه او را صدا می‌زند از اسب پیاده شد و کاغذ را از وی گرفت آن را خواند و در آن نوشته شده بود: که شما قدرت‌تان را در ظلم و آزار و بریدن روزی مردم صرف می‌نمائید و حال آنکه می‌دانید که تیرهای سحر خیزان به خطا نمی‌رود به ویژه اگر از دل‌هایی که به درد آوردید و جگرهایی که سوزانید و بدن‌هایی که برهنه‌اش کردید، در آید. محال است که مظلوم بمیرد و ظالم باقی بماند هر چه می‌خواهید بکنید ما شکیبایی می‌کنیم و از جور و ظلم شما به خداوند پناه می‌بریم و سيعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون.

گویند همینکه کاغذ را خواند همان دم از ظلم کناره گرفت و راه عدل پیمود.

دکتر صلاح عدس در مورد این حادثه اینگونه می فرماید: همیشه مردم معتقد بودند که اهل بیت تنها راه نجات پس از خداوند متعال هستند.

مهمترین منابع:

مساجد مصر	د. سعاد محمد
الخطط التوفيقية	علی پاشا مبارک
کواکب سیاره	ابن الزیات
نور ابصار	شبلینجی
آل بیت النبى	د. صلاح عدس
الکامل فى التاريخ	ابن الاثير
سیره اعلام النبلا	الذهبی
من وحى القلم	مصطفی الرافعی
عیون اخبار	ابن قتیبه الدینوری
ابن طولون	سایت ویکی پیدیا
وبسیاری دیگر	

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس دکتر قیس در ورودی اصلی مسجد طولونی منسوب به (احمد بن طولون)



۲ - عکس دکتر قیس در حیاط بیرونی مسجد احمد بن طولون



۳ - تصویری از دکتر قیس در ورودی داخلی مسجد طولونی



۴ - تصویری از دکتر قیس از درون مسجد در حالی که به گنبد قدیمی و مشهور اشاره می‌کند



۵ - عکسی دیگر از دکتر قیس از درون مسجد و گنبد و مناره در عکس نمایان می شود



۶ - عکس دکتر قیس از درون رواق مسجد طولونی

آرامگاه هفت دختران

در انتهای خیابان قبرستان بزرگ منتهی به منطقه مصر قدیم (فسطاط)، هفت گنبد مشابه به هم از لحاظ معماری وجود دارد، که درون همه آنها یک محراب هست، به جز یکی از آنها که دو محراب دارد.

این گنبدها مورد بی توجهی قرار گرفته و تقریباً از بین رفته و رو به ویرانی است.

این گنبدها متعلق به کیست؟

دو جواب برای این سؤال وجود دارد، پاسخ یکی از آنها منطقی تر از دیگری است، ولی با این حال، هیچ یک از این دو پاسخ به دور از نقد علمی نمی باشند.

ابتدا: هفت گنبد

المقریزی در کتابش (الخطط) با ذکر این گنبدها و آن را متعلق به بنی مغربی دانسته و معتقد است که آنها به دست خلیفه فاطمی حاکم به امر الله منصور بن العزیز بالله کشته شده اند.

بسیاری از مورخان در کتاب های خود حادته ای را که مقریزی در کتابش آورده است را مطابق با ماهیت موضوعاتی که مطرح کرده اند، کم و بیش نقل نموده اند.

مقریزی حادثه ای را نقل می کند که مردی به نام ابو الحسن علی بن محمد والی مراکش در زمان دولت عباسی بود. به دلیل سکونت طولانی مدت وی در مراکش، او را ابو الحسن علی بن محمد مراکشی می نامیدند.

پسر وی، حسین نیز با دولت عباسی در بغداد کار کرد.

درگیری یا سوء تفاهمی میان حسین بن مغربی و سیف الدوله حمدانی پیش آمد، که بر اثر آن حسین بن المغربی مجبور شد حلب را ترک کند. بعدها ابن المغربی با خلیفه فاطمی العزیز بالله ارتباط برقرار کرده و سپس خلیفه مورد نظر، از مغربی در مصر استقبال کرده و وی را وزیر خود کرد.

حسین بن المغربی فرزندی به نام القاسم داشت که از بصیرت و هوش فراوانی برخوردار بود، اما پدرش به ویژه پس از رسیدن حاکم به امر الله به سلطنت و درگذشت پدرش «العزیز بالله» از بی تدبیری این جوان، نگران او و خانواده اش بود.

«منصور بن العزیز» خلیفه حاکم از جمله سلاطینی بود که با کوچکترین گمان بد مردم را می کشت؛ به همین دلیل دوران او مردم شاهد کشته شدن بسیاری از رؤسای و مسوولان دولتی و مردم بودند.

در اینجا بود که نگرانی حسین بن المغربی بروز کرد؛ زیرا فرزندش قاسم جلوی یکی از مردم علیه دولت و نظام آن بدگویی کرده

و آن مرد، صحبت‌های حسین را به حاکم وقت منتقل کرده و خلیفه نیز پس از شنیدن آن سخنان، فرمان دستگیری آل مغربی را صادر کرده و تمام آن‌ها را به قتل رساند.

گفته می‌شود که هیچ‌یک از خانواده حسین به جز وزیر ابو القاسم حسین بن مغربی نجات نیافت، که او نیز موفق شد برای در امان ماندن از دست خلیفه وقت به مصر بگریزد، و خود را به مرزهای خارج از دولت فاطمی آن دوران برساند.

او در سوگ خانواده‌اش چند بیت شعری نوشت که بدین معنا هستند:

اگر خواستی راهی کربلا شوی پس راهی سرزمین مقطم شو
آنجا مردان مغربی را بینی که جسدشان غرق خون است
مردانی که محرابشان خالی مانده و قرآن شان را ختم نکرده

بررسی و نظرات درباره این روایت:

أ - صرف نظر صحت نقل و تدوین علمی این حادثه، و به دور از هرگونه تعصبی، یک سوال علمی و اساسی مطرح می‌شود که اگر حاکم فاطمی فرمان داده تا همگی آن‌ها کشته شوند، پس چه کسی این آرامگاه‌ها را ساخته است؟ زیرا محال است قاتل کشتگان خود را مورد تقدیر قرار دهد و فرمان ساخت گنبد و حرم را صادر کند!!!

چرا که چنین کاری تنها از یک عاشقی صادر می‌شود که به دنبال

جاودان نگهداشتن نام معشوق خود است. پس چگونه می‌توانیم این تضاد واضح را درک کنیم؟

ب - این گنبدها به (هفت دختران) معروف است!! سوال اینجاست که این نامگذاری بسیار مشهور از کجا آمده و در کتب تاریخ ذکر شده است، و چگونه می‌توانیم میان گفته هفت قبر بنی مغربی و گفته حرم هفت دختران رابطه ایجاد کنیم؟!

به طور کل، درباره این دو سؤال می‌گوییم: این سؤالات منطقی هستند، اما نیاز به تلاش بسیار دارد، که در نهایت رسیدن به نتیجه و پاسخ قطعی در این رابطه تضمین نمی‌شود. این مورد جزو مسائلی است که در تاریخ اسلامی از بین رفته‌اند، و گفته‌های مقریزی و دیگران تا حدی قابل قبول می‌باشند، والله اعلم.

دوم: هفت دختران

درباره این هفت دختر نقل شده که «بدر الدین جمالی» فرمانده لشکر خلیفه مستنصر بالله و بناکننده دیوار قاهره، آن‌ها را دوست داشته و همگی در زمان زندگی بدر الدین از دنیا رفته و بدرالدین جمالی آن‌ها را در کنار هم به خاک سپرده و برایشان آرامگاهی بنا نمود تا جایی که وی می‌توانست بارگاه آن‌ها را از دور و از بالای کوه مقطم جایی که خود در آن مستقر بود، ببیند.

به هر حال، اگر حق انتخاب یکی از دو گزینه را داشتیم، بدون شک گزینه دومی را انتخاب می‌کردیم، چرا که سرشار از نشانه‌های

عشق و زیبایی است، بر خلاف گزینه اولی که شامل قتل و خونریزی است.

اما متأسفانه هیچ دلیل علمی بر روایت دومی به غیر از نام آرامگاه (هفت دختران) وجود ندارد، و این مسئله باعث سردرگمی ما در متون تاریخی شده است.

نکته عجیب درباره روایت دوم این است که چرا هیچ کس مجسمه عظیمی برای یادبود از بدر الدین جمالی که هفت زن را دوست داشت و همه آن‌ها را در هنگام زنده بودنش دفن نمود، برپا نکرد؟

آیا یادش شایسته جاودانه شدن نیست؟

البته این سوالات مزاحی بود با خواننده محترم کتاب.

در نهایت می‌توان گفت که تمام این آثار باستانی که به دوره فاطمیون باز می‌گردد، نیاز به رسیدگی و توجه مسؤولان وزارت آثار باستانی کنونی مصر دارد تا آن را در نقشه گردشگری آثار باستانی مصر عظیم بگنجانند، و آن را از فراموشی در طول تاریخ در امان نگه داشته، و اطراف این مکان‌های مقدس را از زباله‌های موجود ساکنان منطقه تمیز نگه دارند.

مهمترین منابع

خطط التاريخ	نوشته مقریزی
مساجد مصر	نوشته سعاد محمد
الخطط التوفيقیه	نوشته علی پاشا مبارک
حرم هفت دختران (مشهد السبع بنات)	سایت المنصه
حرم هفت دختران (اضرحة السبع بنات)	سایت ویکی پیدیا
داستان هفت دختران و بسیاری دیگر	سایت اهرام

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس دکتر قیس در حالی که به آرامگاه هفت دختران اشاره می کند



۲ - تصویری از دکتر قیس در حالی که وارد آرامگاه می شد



۳ - تصویری از دکتر قیس در وسط آرامگاه هفت دختران



۴ - عکس دکتر قیس در هنگام ورود به یکی از آرامگاه‌ها



۵ - عکس دکتر قیس از درون یکی از آرامگاه‌ها



۶ - عکسی دیگر از درون یکی از آرامگاه‌ها



۷ - عکسی از این آرامگاه‌ها که نشانه‌های بی توجهی شدید در آن واضح است، به ویژه در رابطه با انداختن زباله‌ها در کنار این آثار تمدن و انسانی و اسلامی

محمد علی پاشا

در زمان تسلط امپراتوری عثمانی بر مصر، یعنی از سال (۹۲۳ هـ ق/ ۱۵۱۷ م) که سلطان سلیم زمام امور را به دست گرفت، تا زمانی که در سال (۱۲۱۹ هـ ق/ ۱۸۰۵ م) محمد علی پاشا قدرت را به دست گرفت؛ مصر شاهد بدترین حوادث از جمله بی عدالتی، ظلم، ستم، طغیان و ناامنی بود؛ به طوری که در طول این سال‌ها مردم شاهد انواع ظلم و ستم و سرقت و اسارت زنان، ربودن و فروختن کودکان و انتشار فسادهای اخلاقی و جنایات بودند. متأسفانه تمام این کارها به اسم اسلام انجام می‌گرفت.

با به کار آمدن محمد علی پاشا، اهالی مصر از حکومت مرکزی عثمانی خواستند، محمد علی پاشا را بر حکومت مصر باقی بگذارد؛ زیرا رفتار مناسب او با مردم، باعث شد آن‌ها در آن دوره احساس امنیت و آرامش کنند و به آینده امیدوار باشند. مقامات سلطنتی عثمانی به این درخواست پاسخ مثبت دادند و فرمان تنصیب او در سال (۱۲۲۰ هـ / ۱۸۰۶ م) صادر شد.

در این مورد علی پاشا می‌گوید: «در سال ۱۲۲۰ هـ، هنگامی که دستور فرماندهی مصر - بنا به خواست بزرگان سلطنتی - را به من دادند، زمانی بود که مصر را حوادث فتنه انگیز پر کرده بود و امور

کشور بسیار پیچیده و غیر قابل حل بود، شورش‌های متعدد تمام این سرزمین را فرا گرفته بود و مردم بسیار دنیا طلب شده بودند و اعراب از هر سو و کنار عربده می‌زده و دنبال قدرت بوده و راه‌زنان راه‌ها را می‌بستند، روستاها مورد سرقت قرار می‌گرفتند، لشگریان مردم منطقه را به شدت اذیت می‌کردند و فساد حاکمان مصر باعث خرابی کشور شده بود و اوضاع چنان بود که اگر برای جنگ با آن‌ها لشگری می‌فرستادند، در فساد از آن‌ها پیشی می‌گرفتند، در میان حاکمان وقت دشمنی وجود داشت: مثلاً آرنووت با ینی چری اختلاف داشته و با هم در حال جنگ بودند، و گروه «الدلاه» با تمام گروه‌ها منطقه مخالف بوده و با آن‌ها می‌جنگید، و مردم منطقه نیز مخالف والی بوده و در حال شورش و جنگ با وی بودند. در این زمان بود که محمد علی پاشا با جدیت کامل و استقامت علیه اوضاع آشفته و نابسامان و فتنه‌های گسترده مقابله کرد، و سعی کرد که محبت ریش سفیدان و صاحب نظران منطقه را به دست بیاورد، افرادی همچون سید عمر مکرم (رهبر اشرافیان)، شیخ شرقاوی، و الدواخلی، همگی طرفدار او شدند؛ آنگاه با کمک آن‌ها تمام مشکلات پیچیده را حل کرد و با کمک نظرات آن‌ها از تمام بلاها نجات یافت. او همچنان تمام امور را با تدبیر دقیق و منطقی و سیاست کامل اداره کرد و بدین ترتیب امور سلطنتی را به تنهایی در مصر به عهده گرفت، پس بیاید ببینیم محمد علی پاشا کیست؟

ولادت محمد علی پاشا و گزیده‌ای از زندگینامه وی

او محمد علی پاشا مسعود بن ابراهیم آغا قوللی (به معنای عزیز) است، مادرش زینب، در سال ۱۷۶۹ م در منطقه قولا در مقدونیه هنگام سیطره دولت عثمانی در آنجا، به دنیا آمد. پدرش ابراهیم آغا فرمانده سربازان برقراری امنیت راه در کشورش بود، که ابراهیم آغا هنگامی که فرزندش محمد علی هنوز خردسال بود، از دنیا رفت، و مدتی پس از آن، مادرش نیز دار فانی را وداع کرد، بدین ترتیب در سن چهارده سالگی از پدر و مادر یتیم شده و عمویش طوسون مسؤولیت نگهداری از او را به عهده گرفت. پس از مدتی او نیز از دنیا رفته و سپس شوربچی اسماعیل حاکم منطقه (قوله) که دوست پدرش می شد مسؤولیت تربیتش را به عهده گرفت و او را به عنوان سرباز در سپاه لشگر آن منطقه به کار گمارد. محمد علی چون بسیار شجاع و باهوش بود، محبت همگی را به خود جلب کرد، به همین دلیل حاکم او را به خود نزدیک کرد و بانوی ثروتمند و زیبا به نام امینه خانم را به عنوان همسر به او داد، که ثمره ازدواج شان پنج فرزند، ۳ پسر به نام ابراهیم و طوسون و اسماعیل و دو دختر بود.

قابل توجه است، که او نام فرزندان پسر خود را به نام افرادی که او را تربیت کرده بودند، گذاشت، و این مسئله نهایت تشکر و قدردانی وی از افراد را نشان می دهد.

بعدها؛ هنگامی که دولت عثمانی تصمیم گرفت که لشگری را به مصر بفرستد تا آن را از فرانسوی‌ها بگیرد، آن زمان محمد علی پاشا

معاون فرمانده گردان (البانی) که متشکل از ۳۰۰ سرباز بوده، قرار داشت.

هنگام رسیدن این لشکر به بندر (ابو قیر) در مصر، سال ۱۸۰۱م، فرمانده گردان تصمیم گرفت که به کشورش بازگردد، بدین ترتیب محمد علی پاشا فرمانده گردان شده، و با زیرکی و هوشیاری خاص خود توانست محبت مصری‌ها را جلب و جایگاهی مهمی را در تاریخ مصر به دست آورد.

در سال ۱۸۰۴م احمد خورشید پاشا حاکم عثمانی جدیدی بر مصر منصوب شد، که این حاکم نتوانست اوضاع را تحت کنترل قرار دهد، بلکه بر عکس در دوران کوتاه حکومتش بحران‌ها و شورش‌های بسیاری در مصر پیش آمد به همین دلیل ریش سفیدان و صاحب نظران مردمی به رهبری عمر مکرم مسؤول اشرافیان در آن دوره، محمد علی را انتخاب کرده تا جای احمد خورشید منصوب شود. به دنبال این رویداد در سال ۱۸۰۵ حاکم عثمانی سلیم سوم فرمان انتصاب محمد علی پاشا بر مصر و برکناری خورشید از آن را صادر کرد.

محمد علی پس از به دست گرفتن قدرت، به دنبال ساخت و ساز دولت مدرن به سبک اروپایی در مصر پرداخت، و به منظور رسیدن به این هدف تمام تمرکزش را بر تشویق به علم و فرهنگ که دو نماد اصلی شکوه هر ملت هستند، گذاشت.

وی برای حمایت و محافظت از جامعه مصری، یک قدرت نظامی مستحکم جدیدی تأسیس کرد که از لحاظ تنظیم و آمادگی و تسلیح

مانند نظام ارتش غربی عمل می‌کرد؛ به همین منظور مدرسه نظامی جنگی در منطقه اسوان تأسیس کرده و هزار نفر از طرفدارانش را به آنجا فرستاد تا بر اساس قوانین نظامی نوین آموزش ببینند و این افسران، هسته اصلی را تشکیل داده که بعدها تعداد نظامیان در این لشکر در سال ۱۸۳۹ به ۲۳۶ هزار نظامی افسر و سرباز رسید.

محمد علی پاشا به دنبال جنگ با وهابی‌ها که در سرزمین حجاز فعالیت کرده و فساد می‌کردند، مجبور شد ناوگان جنگی دریایی تشکیل دهد. وی فوراً این ناوگان را در پادگان (بولاق) ساخت.

او برای اینکه برای خرید اسلحه به کشورهای خارجی وابسته نشود، بسیاری از کارخانه‌های اسلحه سازی و تجهیزات نظامی را تأسیس کرد.

وی در زمینه آموزشی و فرهنگی، بسیاری از دانشجویان ازهر را برای تحصیل علم و دانش در رشته‌های مختلف به کشورهای بیگانه فرستاد، و از طرفی نیز بسیاری از مدارس و دانشکده‌ها و دانشگاه‌های فوق تخصصی در تمام رشته‌ها، به ویژه مهندسی، کشاورزی، پزشکی و غیره را تأسیس کرده که بعدها دانشکده‌های دارو سازی، مامایی، دامپزشکی، حسابداری و متالورژی به آن‌ها اضافه شدند.

علاوه بر این کارها، ایشان به تمام فرماندهان محلی تحت فرمانش، دستور داد تا مدارس ابتدایی بسیاری را در تمام استان‌های مصری بسازند که نتیجه تمام این اقدامات وی، نهضت علمی، فرهنگی و اقتصادی در مصر بود، تا جایی که مصر در زمان وی به

کشور صادر کننده تمام کالاهای اساسی به خارج به ویژه در زمینه صادرات پنبه شد.

در مورد بخش شهری و عمرانی، او شهرهای بسیاری را تأسیس کرده و قلعه‌هایی را برای دفاع از مرزهای قلمرو حکومت خود ساخت و برای هدایت کشتی‌ها در بندر اسکندریه، مناره‌هایی ساخته؛ و در زمان وی کاخ‌ها و مؤسسات دولت بسیاری ساخته شدند. محمد علی همزمان برای حفظ اسناد دولتی، مرکزی به نام دفتر خانه و برای حفظ آثار و جلوگیری از خروج آثار باستانی از مصر، مرکز آثار باستانی تأسیس کرد. او همچنین به ساخت و ساز جاده‌ها و... پرداخت.

اما در مورد بخش اجتماعی، در دوره وی جمعیت مردم افزایش یافت و امنیت تمام سرزمین را فرا گرفت، زیرا سیاست وی مبنی بر گذشت و بخشش در میان مردم به ویژه میان مسلمانان و مسیحیان بود؛ ایشان مخالف طرفداران فکر وهابی بود و فقط با آن‌ها جنگ کرده و این گروه را در حجاز و برخی مناطق پراکنده کرد. می‌توان گفت محمد علی پاشا مؤسس مصر نوین بوده و اداره حکومت وی همچنان در سودان و شام و حجاز و... امتداد و گسترش یافت.

در مورد مخالفت وی با وهابیون باید گفت، پس از ظهور محمد ابن الوهاب در حجاز و دعوت وی به وهابیت که ریشه آن بر اساس ایجاد فتنه میان مسلمانان بود، وهابی‌ها اقدام به قتل و غارت و هتک حرمت حرمین کرده و اهالی مناطق تحت نفوذ آن‌ها آواره شده و به مصر و شام و کشورهای همسایه پناه بردند. آنان حج را تعطیل کرده

و راه‌ها را بسته و اموال مردم حتی حجاج را به غارت بردند، مردم حجاز به محمد علی پاشا نامه نوشتند که آن‌ها را نجات دهند، و به دنبال آن، محمد علی لشگری را به منظور خاموش کردن فتنه به آنجا فرستاد.

فرماندهی این لشگر را فرزندش طوسون به عهده داشت. مدتی نگذشت که وهابیون به شدت شکست خورده و لشگر مصر تمام اموال آنان را به غارت برده و سرزمین حجاز را فتح کرده و بر آن حکومت کردند.

آنگاه محمد علی پاشا به فکر معالجه مشکلات امور حجاز از جمله ایجاد راه‌های امن برای بازگرداندن آوارگانی که توسط وهابیون از خانه‌هایشان در مدینه و مکه و بقیه مناطق همچون طائف و جدّه . . . رانده شده بود، افتاد و در این مسیر بسیاری از قبایل از او اطاعت کردند.

پس از رسیدن این اخبار به مصر، نقاره‌ها به صدا در آمد و مردم با تزیین کردن شهرها به خوشحالی و اجرای جشن پرداختند.

در مورد کشتن ممالیک (یا نیروهای دریایی)، این بود که خبری به گوشش رسیده بود که ممالیک توطئه قتل او را هنگام بازگشتش از منطقه سویس دارند که به دنبال آن، ایشان برنامه سفرش را تغییر داده و مسیرش را مخفی نگه داشته و خود را برای انتقام از آن‌ها آماده کرد.

او با یک حيله هوشمندانه توانست آن‌ها را برای حضور در مراسم پیروزی فرزندش طوسون در قلعه دعوت کرد، تمام فرماندهان ممالیک

(فرماندهانی که پس از ویرانی دولتشان در مصر باقی مانده بوده و گارد دریایی را تشکیل می دادند) که تعداد آن‌ها ۴۰ نفر بود، سر وقت در مکان حاضر شده و سپس درهای قلعه را پشت سرشان بسته و بدین گونه همگی محاصره و به قتل رسیدند و تمام اموال و داریی آن‌ها مصادره شد؛ ولی محمد علی زنان آنان را امان داده و از آن‌ها خواست به خانه‌هایشان باز گردند.

سبحان الله روزگار چگونه می گذرد و ظالم جزای اعمالش را می بیند؛ زیرا مردم مناطق جبیل و کسروان در لبنان حوادث بسیاری از ظلم و ستم شدید ممالیک (نیروهای دریایی) نقل می کنند؛ حوادثی مانند قتل مردم و اسارت زنان و سرقت اموال و غارت اموال و آواره کردن مردم از خانه‌هایشان؛ اما زمانی نگذشت، تا خداوند آن‌ها را به جزای اعمال‌شان رساند و کسی را بر آن‌ها مسلط ساخت که جام تلخ اعمال‌شان را به آن‌ها بچشانند.

مصر در طول مدت حکومت محمد علی پاشا همچنان در حال شکوفایی و رشد و پیشرفت بود.

درگذشت ایشان:

محمد علی پاشا در اواخر عمرش به بیماری آلزایمر مبتلا شده و پسر بزرگش ابراهیم السلطه حکومت را به دست گرفت، اما وی در زمان زندگی پدرش از دنیا رفت، و برادرش طوسون جانشین او شد.

پس از مدت کوتاهی از مرگ ابراهیم، محمد علی پاشا نیز در سال

۱۸۴۹ م از دنیا رفت و در مسجدی که خودش در قلعه مشهور کنونی در مصر ساخته بود، به خاک سپرده شد.

اظهار نظر

آنچه درباره اخبار محمد علی پاشا ذکر شده، تنها بخش بسیار کوچک بود. زیرا دوران حاکمیت او شامل فشارها و نابسامانی سیاسی به ویژه دخالت‌های کشور بیگانه نظیر فرانسه و بریتانیا بوده که منجر به ظهور شورش بسیاری از احزاب شد، ولی با تمام این اوضاع سخت سیاسی محمد علی پاشا موفق به نابودی آن‌ها می‌شد که موفقیت وی در اداره امور از جمله خاموش کردن فتنه وهابیون و خلاص از ممالیک و شکوه و رفاه مصر تا حدی برجسته بود که باعث ظهور بسیاری از مخالفان و حسودان حتی درون دربار امپراتوری عثمانی شد. و همین افراد حسود، در مقابل او ایستاده و برای بدنامی وی تلاش کردند.

به هر حال، حکومت محمد علی پاشا، دوران تاریخی بسیار مهم در قیام مصر بود و آثار وی در تمام آثار و ساخت و سازهای این کشور تا به امروز مشخص است.

﴿وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ...﴾ [آل عمران: 140] و این روزگاران [پیروزی و شکست] را میان مردم می‌گردانیم [تا عبرت گیرند] آل عمران/ 140.

ما در سفر خود از مقبره خاندان حاکم معروف به مقبره (فامیلیا) بازدید کرده و از نزدیک قبرها را دیدیم. این مقبره در نزدیکی مقبره

سیدی عقبه قرار دارد و ما برای توضیح بیشتر عکس‌هایی از آن منطقه گرفته و به این مقاله افزوده‌ایم.

مهمترین منابع:

الخطط التوفیقیه	علی پاشا مبارک
تاریخ مصر	عبد الرحمن الجبرتی
خانه محمد علی	سایت تاریخ حکام و خاندان حاکم
مقاله شکوک درباره	روزنامه الاتحاد (د. محمد علی
اصول البانی محمد علی	الصویکری)
محمد علی پاشا	سایت ویکی پدیا
و غیره	

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - عکس ورودی اصلی قلعه محمد علی پاشا



۲ - عکس قلعه از دور



۴ - تصویری از دکتر قیس جلوی وضوخانه
در حیاط مسجد قلعه



۳ - تصویری از دکتر قیس در مقابل قلعه



۶ - عکس دکتر قیس جلوی درب ورودی
مسجد در قلعه



۵ - عکس کلی از مسجد قلعه
همراه با وضوخانه



۷ - عکس دکتر قیس جلوی منبر قدیم درون مسجد



۸ - عکس ضریح محمد علی پاشا



۹ - عکسی که تمام ضریح محمد علی پاشا درون قلعه را نشان می دهد



۱۰ - عکس دکتر قیس جلوی ضریح محمد علی پاشا



۱۱ - عکس دکتر قیس از سمت پشتی قلعه



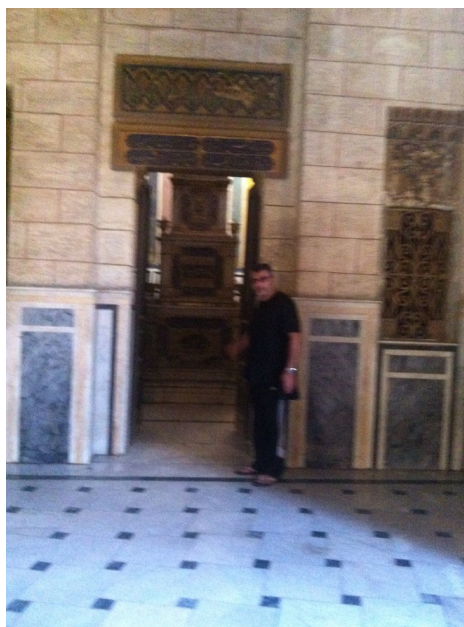
۱۲ - عکس دکتر قیس در پارک بیرونی قصر قلعه



۱۴ - عکس دکتر قیس جلوی درب
اصلی قبرستان خاندان حاکم



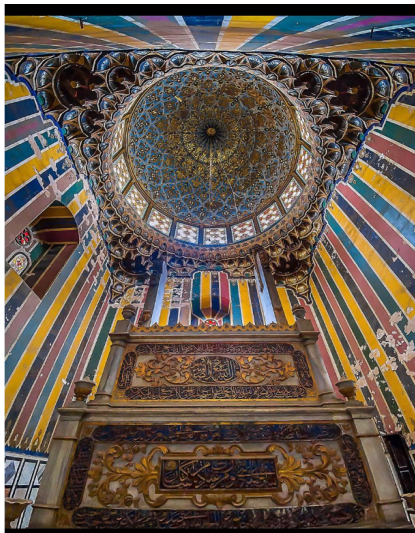
۱۳ - عکس دکتر قیس در حالی که گنبد‌های
مقبره خاندان سلطنتی پشت سر ایشان نمایان می‌شود



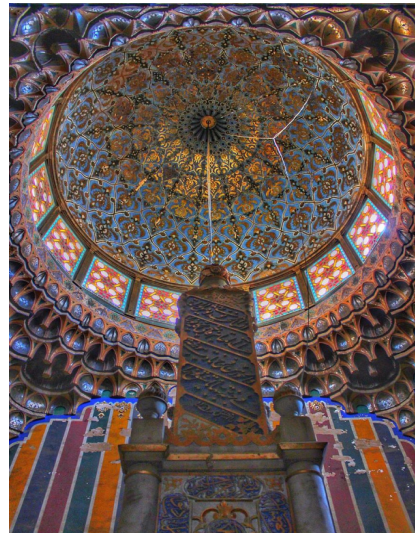
۱۶ - عکس دکتر قیس نزدیک
ضریح نور هانم



۱۵ - عکس دکتر قیس جلوی درب
زیرزمین قبرستان خاندان سلطنتی



۱۸ - تصویری دیگر از گنبد نور هانم و ضریح از سمت پاها نمایان می شود که آن نیز با طلا و حکاکی های هنری بسیار زیبا مزین است



۱۷ - تصویری از گنبد مرقد نور هانم که با زیباترین انواع تزئینات و رنگ ها در سمت سر او مزین شده است و سنگ قبر که با طلا حکاکی شده نمایان می شود



۲۰ - عکس دکتر قیس جلوی حجره قبر توسون پاشا فرزند محمد علی



۱۹ - دکتر قیس در کنار قبر نور هانم در حجره خاص او



۲۲ - عکسی دیگر از دکتر قیس که قبور
ممالیک پشت سر او نمایان می شوند



۲۱ - عکس دکتر قیس از درون مقبره خاص
به ممالک که زیر پای خاندان سلطنتی دفن شده اند



۲۴ - عکسی از وسط مقبره خاندان حاکم
و قبرهای شاهزادگان درجات
مختلف دیده می شوند



۲۳ - عکس دکتر قیس در وسط
مقبره خاص خاندان حاکم



۲۵ - عکس دکتر قیس که پشت سر ایشان گنبدهای راهرو که به درون مقبره می‌رساند، دیده می‌شود



۲۶ - عکس دکتر قیس در کنار راهرو که با گنبدها پوشانده است، و از پشت سر ایشان گنبدهای مقبره خاص خاندان سلطنتی دیده می‌شود



۲۷ - عکس دکتر قیس در حالی که به گنبد‌های پشت مقبره اشاره می‌کند

رابعه عدویه

رابعه عدویه بانویی که شهرتش دنیای تصوف را فرا گرفته است، آیا او شخصیت افسانه‌ای بافته شده ذهن محققان است یا بالعکس شخصیتی است که مانند بقیه مردم در دنیای واقعی زندگی می‌کرد؟؟

«عاطف سمیح الزین»، در این زمینه مقاله‌ای درباره رابعه العدویه بنیانگذار فرقه صوفی‌ها معروف به فرقه عشق الهی، به نگارش در آورده است.

الزین در مقاله خود با طرح سوال فوق‌الذکر و پرداختن به اختلاف نظر محققان پیرامون زندگی نامه و هویت اصلی رابعه، معتقد است که نتیجه این مسئله (یعنی اختلاف نظر پیرامون هویت این شخصیت)، باعث عدم تمرکز محققان به بررسی اعتقادات صوفی رابعه در زندگی شخصی‌اش شده است، اعتقاداتی که بر اساس آن، شهرت یافته و کراماتی که جهان صوفیان را به خود جلب نظر کرده و تا به امروز از آن کرامات سخن به میان می‌آید.

رابعه کیست؟

علما در تعیین هویت رابعه اتفاق نظر ندارند؛ بعضی‌ها معتقدند وی نام پدرش اسماعیل و کنیز آل عتیک بود، و آل عتیک یکی از شاخه‌های خاندان قیس است.

برخی دیگر معتقدند که رابعه از آل عتیک (از خانواده بنی عدوه) است، به همین دلیل ملقب به عدویه شده است. اختلاف نظر میان پژوهشگران در تعیین هویت آن، از نام پدر وی شروع می‌شود؛ چرا که عده‌ای از منابع نام پدرش را اسماعیل می‌دانند و منابعی دیگر از ذکر نام پدرش خودداری می‌کنند، اینجاست که بعضی‌ها از جمله الحائری نویسنده کتاب تراجم اعلام النساء میان دو شخصیت اشتباه می‌کنند که اولی رابعه عدویه بصری صوفی معروف است و دیگری بانویی به نام رابعه دختر اسماعیل یا رایعه می‌باشد. البته شخصیت دوم در سرزمین شام زندگی می‌کرده و با مردی به نام احمد بن ابی الحواری ازدواج کرده و در سال ۲۲۹ هجری از دنیا رفت و در کوهی به نام زیتا در بیت المقدس به خاک سپرده شد. پژوهشگران همگی در مورد اینکه کنیه رابعه ام الخیر بوده اتفاق نظر دارند. اما در مورد نام مادرش تا جایی که اطلاع داریم، هیچ کس سخنی به میان نیاورده است. ابن الجوزی و برخی از محققان معتقدند: وی را به این دلیل رابعه نامیده‌اند که پس از تولد سه پسر به دنیا آمده است و چون فرزند چهارمی پدرش بوده، او را رابعه (یعنی چهارمی) نامیدند.

به هر حال هرچه اختلاف نظر میان مورخان در مورد هویت این شخصیت زیاد باشد، همگی در این موضوع اجماع نظر دارند که زنی به نام رابعه العدویه وجود داشته که در شهر بصره در قرن دوم هجری به سر می‌برده که تا هشتاد سالگی زندگی کرده و در سال ۱۸۵ هجری از دنیا رفته است.

گزیده‌ای از زندگی نامه رابعه

دکتر سعاد محمد به نقل از طه عبد الباقي نقل می‌کند که رابعه در سن کودکی پدرش را از دست داد و چیزی جز قایق کوچک که مردم را از ساحلی به ساحل دیگر منتقل می‌کرد؛ نداشت. او در حالی که با قایق مردم را منتقل می‌کرد، نغمه‌های غمناکی را با فلوت خود می‌نواخت. روزی از روزها، در خوابش نور درخشانی را دید که تمام وجودش را فرا گرفته و سپس وارد جسمش شده و در نهایت در روح و روانش استقرار پیدا کرد. بعد از آن صدایی را شنید که می‌گوید: ای رابعه مگر زمانش فرا نرسیده که به سمت خدایت بازگردی؟! ای رابعه خداوند تو را برگزیده، پس نزد او رو و وقتت را تنها برای خدا سپری کن، زیرا او دیگر اجازه نمی‌دهد نیازمند چیزی از این دنیا باشی.

رابعه در حالیکه آن نور که روح و روان و قلبش را فرا گرفته بود، از خواب بیدار شد و از دنیا دست کشید و به امر آخرت خود پرداخت. قمر الدوله ناصف ضمن اعتراض بر این داستان که طه عبد الباقي روایت کرده، معتقد است که (روایت) با آنچه در کتاب‌های طبقات آمده است، هیچ تطابقی ندارد، به ویژه در کتاب تذکره الاولیاء نوشته فرید الدین عطار آمده است، هنگامی که رابعه بزرگ شد و پدرش از دنیا رفت، خشکسالی تمام بصره را فراگرفته بود، آن زمان بود که برادرانش هر کدام برای امرار معاش پراکنده شدند، رابعه سرگردان از خانه بیرون رفت تا چیزی برای خوردن پیدا کند، اما فرد ستمگری او را گرفته و به عنوان برده به قیمت شش درهم او را

فروخت، کسی که او را خریده بود، از او کار بسیار درخواست می‌کرد. روزی از خانه اربابش فرار کرد و در خیابان‌ها سرگردان شد، تا جایی که از شدت خستگی بر روی زمین افتاد، آنگاه در حالی که با پروردگار مناجات می‌کرد، گفت: خداوندا، من غریبه و یتیم و اسیرم، و اکنون هم کنیز شدم، اما تنها موضوعی که ذهن و روحم را مشغول کرده این است که آیا تو از من راضی هستی یا خیر؟ آنگاه صدایی شنید که به او گفت، راهت درست است.

او پس از اینکه این سخنان را شنید، با دلی شاد و قلبی مطمئن به منزل اربابش بازگشت، و به خدمتش پرداخت و همچنان نماز می‌خواند و روزه می‌گرفت. تا روزی اربابش از صدای دعایش بیدار شد، از سوراخ در اتاق نگاه کرد، دید که رابعه در حال سجود است، و می‌گوید: «خداوندا! تو می‌دانی که دلم خواستار اطاعت از توست، و نور چشمانم در خدمتت و اگر دست من بود، هرگز از خدمت تو فروگذار نمی‌کردم اما تو مرا زیر رحمت این مرد قرار دادی.» و نوری را بالای سر او دید.

هنگامی که صدای توسل او و نور را دید، رابعه را با صدای آهسته صدا زد و گفت: ای رابعه، من تو را آزاد می‌کنم و تو اکنون آزادی، پس اگر خواستی همینجا بمان و همگی در خدمتت خواهیم بود، وگرنه می‌توانی به هر جایی که می‌خواهی بروی، آنگاه رابعه از او تشکر کرد و راهش را پیش گرفت و رفت و کارش نواختن فلوت بود، سپس از نواختن فلوت نیز توبه کرد و برای خود محرابی برای

عبادت ساخت و از همه مردم عزلت گرفت تا خود را وقف عبادت کند.

دکتر عبد الرحمن بدوی داستانی که العطار در کتابش شهید عشق الهی مطرح کرده است، را قبول داشته، و فقط پیرامون پایان داستان اختلاف نظر دارد، زیرا او معتقد است که هنگامی که مرد، رابعه را آزاد کرد، او به دلیل آزادی که به دست آورد، به سوی دنیا رفت، به ویژه اینکه او زنی فوق العاده زیبا بود. وی راه گناه و شهوت را پیش گرفت، بدوی دلیل سخنانش را اینگونه توضیح می دهد: تحولات روحی عظیم معمولاً نتیجه خشونت بسیار شدید از طرف می باشد. مثلاً ایمان شدید سنت پل، به دلیل شدت انکارش به مسیحیت بود، و همچنین زندگی با تقوای شدید سنت اگوستین، نتیجه طبیعی زندگی شهوانی او قبل از گرویدن به ایمان بود. از اینجاست که معتقد است که اعتدال کار ضعیفان و افراد ناچیز است، در حالی که افراط گرایی کار افراد ارجمند هستند که نامشان در تاریخ جاودان می ماند. سپس افزود: محال است که رابعه تا این حد در ایمان و عشق به خداوند تا حد افراط گری برسد، و قبل از آن در عشق به دنیا بسیار افراط گری نداشته باشد؛ چرا که از عمق شهوت خشونت آمیز، جرقه مقدست پاکی و عشق بیرون می زند.

ما نیز به نوبه خود نظرمان را در مورد گفته های دکتر بدوی بیان خواهیم نمود: این کلام کاملاً باطل و بی معنا است، آیا پیامبران و اولیا و علمای قدیم، در عمق شهوت زندگی می کردند تا جرقه مقدس پاکی از آنها نمایان شد؟

قمر الدوله ناصف نظر متفاوتی با حکایت العطار و دکتر بدوی دارد؛ او معتقد است رابعه عدوی بدون اینکه گناهی مرتکب شود، توبه نکرد، زیرا همیشه شخص توبه کننده باید گناهی مرتکب شود تا بعداً توبه کند. وی می‌افزاید: «رابعه از چه گناهی توبه کرد؟ آیا از نواختن فلوت؟ آیا نواختن فلوت گناهی است که باید از آن توبه کند.» او در پاسخ این سؤال می‌گوید، این بانو نواختن فلوت و آواز را حرفه و کار خود قرار داده بود و در آن زمان هرکس که فلوت می‌نواخت، مجبور بود در مجالس آوازه خوانی و لهو و لعب حضور داشته باشد.

بدین ترتیب رابعه از آن زندگی پر هیاهو و لهو و لعب، که در آن فلوت می‌نواخت و آواز می‌خواند، کناره گرفت، آنگاه به دنبال نفس گمشده خود گشت، و سپس خداوند توبه را نصیب او کرد.

به هر حال، رابعه صفحه جدید و روشنی از زندگی اش را پس از توبه آغاز کرد، از مردم دوری کرد و به عبادت پرداخت، شهرت او در تمام بصره منتشر شد، او با تمام عاطفه و مهربانی که داشت، به عشق به خداوند پرداخت و در تصوف مذهبی بنیان نهاد که به نام او معروف شد و میتوان گفت که او سزاوار لقب (شهید عشق الهی) است.

گزیده‌ای از آنچه درباره عشق الهی آمده است
 ۱ - ای سرور و امید و تکیه گاه
 و انیس و مراد و قدرت و ذخیره روز مبادای من
 تو جان دل و امید و مونس منی
 و عشقت توشه من
 اگر تو نبودی ای زندگی و مونس من
 در سرزمین ها آواره می شدم
 چقدر در لطف و نعمت
 و دسته‌ای کریمانه تو غوطه ور شدم
 عشقت بهشت و خواسته من
 و نور چشم و عطش قلب تشنه من است
 اگر از من راضی باشی
 ای آرزوی دل! دیگر من سعادت‌مندم

۲ - دوستی که مانند او در قلبم وجود ندارد
 دوستی که از دیدگانم غایب، ولی در قلبم سکنی گزیده است

۳ - دو گونه عاشقت هستم یکی به خاطر دوست داشتن عشقت
 و دیگری به خاطر آنکه لایق عشق هستی

ای عشقم! به خاطر عشقت
از فکر کردن به غیر تو دل بریده ام

خداوندا! به خاطر شایستگی ات به عشق ورزیدن،
پس بزن حجابها را از دیدگانم، تا تو را ببینم
سپاس به خاطر این دو عشق
که هر دو آن متعلق به توست

۴ - در جانم طوری سکنی گزیده ای
که دوست دوستم شده ای
تو تمام اراده و گفته های منی
و رویاهای من جایگاه توست

۵ - ای کاش تو عشق شیرین من بودی و زندگی تلخ،
ای کاش تو راضی باشی و برایم فرقی ندارد که مردم خشمگین اند از من
ای کاش رابطه من و تو درست باشد
و برایم فرقی ندارد که بین من و مردم خراب باشد
الهی گر تو دوست من باشی همه سختی ها
آسان است چون تمام دنیا فانی است

درگذشت و مرقد رابعه

از قبل عرض کرده بودیم که درگذشت رابعه العدویه در سال ۱۸۵ هجری (بنا به گفته ابن خلکان) بود، اما در رابطه با مرقد و ضریحش، سه نظر وجود دارد:

نخست: در بلندی کوه زیتا در بیت المقدس در سرزمین فلسطین است و البته این رأی اشتباه است، چون آن قبر متعلق به رابعه دیگری است، که گفتیم همسر احمد ابن ابی الحواری می باشد، که در ابتدای این مقاله درباره او صحبت کردیم.

دوم: آنچه یاقوت حموی در کتاب معجم البلدان ذکر کرده است که قبر رابعه العدویه در بصره عراق است، وی معتقد است برای ما ثابت نشده که رابعه راهی شام شده تا بگوییم که آنجا از دنیا رفت و در بیت المقدس به خاک سپرده شده است.

سوم: اینکه در مصر در کنار ضریح (ذا النون مصری) است، چرا که آنجا ضریح و قبری وجود دارد که منسوب به اوست؛ و البته برخی از مؤرخان معتقد به این امر هستند، و ما موفق به زیارت آرامگاه رابعه شده و از آنجا چند عکس گرفته ایم.

به نظر ما، گمان بر این است که دومین نظر، درست ترین باشد،

والله اعلم.

مہترین منابع:

مساجد مصر	د. سعاد محمد
اعلام تراجم النساء	اعلمی حائری
الخطط التوفیقیہ	علی پاشا مبارک
صوفیہ فی نظر الاسلام	عاطف سمیح الزین
سیر اعلام النبلا	شمس الدین ذہبی
معجم البلدان	یاقوت الحموی
رابعہ العدویہ	ویکی پیدیا
وفیات اعیان	ابن خلکان
وغیرہ	

و در نہایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



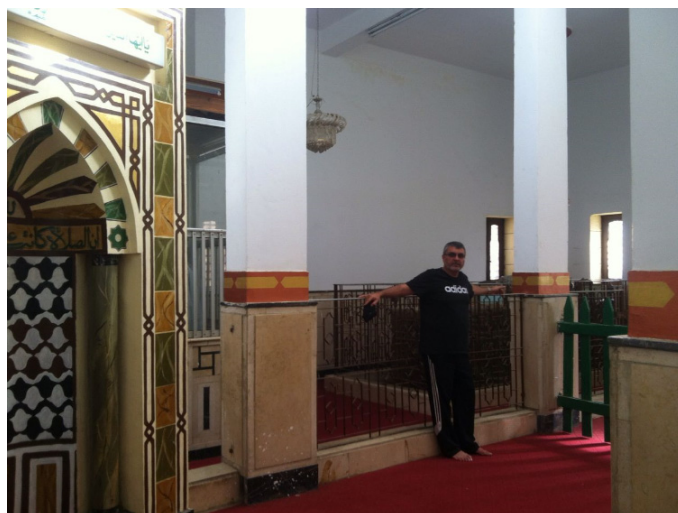
۲ - دکتر قیس جلوی تابولی خیابان
نامگذاری شده به اسم رابعه در قرافه (قبرستان)



۱ - دکتر قیس در کنار مسجد
و آرامگاه رابعه عدويه از سمت چپ



۳ - دکتر قیس جلوی ورودی آرامگاه در حالی که بسته است



۴ - عکس دکتر قیس درون درون مسجد که مرقد رابعه سمت راست عکس



۵ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد منسوب به رابعه



۶ - تصویری از دکتر قیس پس از باز کردن قفس مرقد و ورود به آن



۸ - عکس کلی از مرقد منسوب به رابعه از درون قفسه



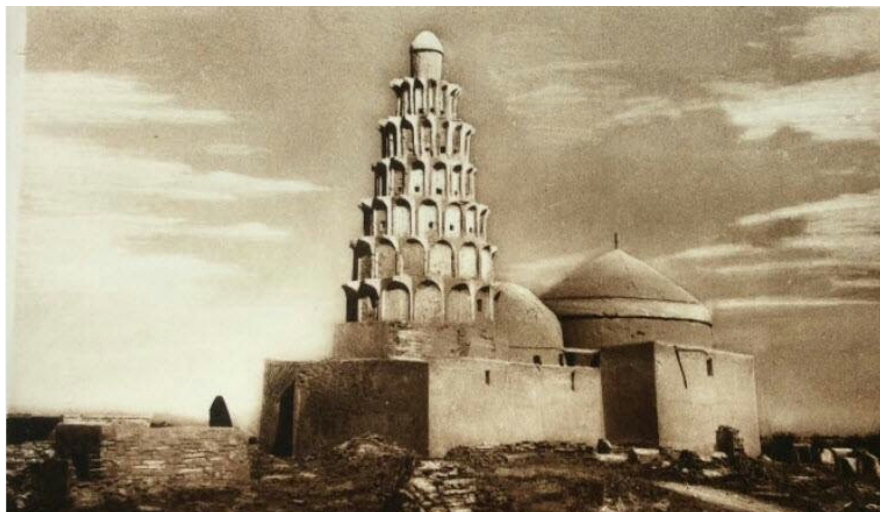
۷ - عکس دکتر قیس از درون قفسه مرقد در کنار مرقد منسوب به رابعه



۹ - عکس تابلویی که درباره رابعه و فضایل آن صحبت می کند



۱۰ - تصویری از دکتر قیس در حالی که به پروین درون قفص بالای مرقد نگاه می کند



۱۱ - عکسی قدیمی از مرقد و آرامگاه امام حسن بصری در عراق جایی که بر حسب آنچه شهرت دارد، همراه او ابن سیرین و رابعه عدویه وجود دارند

ذو النون مصری

ذو النون مصری شیخ ابو الفیض ثوبان ابن ابراهیم یکی از بزرگان صوفیان مصر بوده که ذکر او در نامه قشیری نوشته ابن هوازن آمده است.

مذهب او صوفی، همانند مذهب رابعه عدوی در عشق الهی است. بعضی‌ها بر این اعتقادند که او تحت تأثیر افکار رابعه قرار گرفته چرا که ذکر و فکرش تا حد زیادی مشابه رابعه عدویه بوده؛ اما این دو باهم یک اختلاف جزئی دارند و آن اینکه، ذوالنون علاوه بر زهد و صوفیگری محدث و فقیه دانا می‌باشد.

تولد و زندگی ذوالنون

ذو النون در سال ۱۷۹ هجری در شهر احمیم مصر به دنیا آمد، پدرش ابراهیم از قبیله نوبی بوده، به همین دلیل، چهره سبزه تیره‌اش را از پدرش به ارث برده است. متأسفانه در منابعی که ما جستجو کردیم، نام مادر وی ذکر نشده است.

ایشان معروف به ذو النون یا ذی النون است و هر دو لقب درست است. در رابطه با زندگی و محیط تربیتی وی، تنها اطلاعات اندکی که محدود به چند کلمه می‌شود، پیدا کردیم که عبارتند از: ذو النون در شهر احمیم به دنیا آمد، سپس برای طلب علم به منطقه فسطاط سفر

کرد، و وقتی فرقه صوفی‌گری را انتخاب کرد به روستاها و سرزمین‌های مختلف سفر می‌کرد.

ذو النون در رابطه با انتخاب روش صوفی‌گری، می‌گوید: «مصر را رها کردم، تا به بعضی از روستاها بروم، در مسیرم در یکی از کویرها خوابیده بودم، زمانی که چشمانم را باز کردم، چکاوک کوچک کوری را دیدم که لانه‌اش بر روی زمین افتاده است، ناگهان زمین شکاف برداشت و از آن دو ظرف شبیه قنددان بیضی شکل که یکی از طلا و دیگری از نقره بود، بیرون آمد، در یکی از ظرفها کنجد و در دیگری آب بود، بچه چکاوک شروع به خوردن و نوشیدن کرد، آنگاه گفتم بس است، من توبه کردم، و آنقدر عبادت و اطاعت خداوند متعال را کرده تا اینکه خداوند مرا قبول کرد.»

طلب علم و اساتید ذوالنون

وی در عصر خود ابتدا در شهر فسطاط نزد برخی از شیوخ و علمای مصر به تحصیل علم پرداخت، سپس به سرزمین حجاز مسافرت کرد و دانش را از بسیاری از علمای مدینه منوره و مکه مشرفه آموخت. یکی از برجسته‌ترین اساتید او، جابر بن حیان شیمی‌دان مشهور بود که خود جابر نیز در شمار برجسته‌ترین شاگردان امام جعفر بن محمد صادق علیه السلام قرار داشت، سپس ایشان به سوریه (شام) سفر کرده و از علمای آن سرزمین نیز بهره‌های علمی برده و از مالک بن انس و لیث بن سعد و عبد الله بن لهیمه حدیث نقل کرد.

ذو النون در تمام سرزمین به علم و زهد و تقوای مشهور شده و طلاب علوم دینی برای استفاده از علم و اخلاق او، از همه جا سر درسش حاضر می شدند، از جمله برجسته ترین شاگردان او: ابو یزید البسطامی، سهر التستری، ابو سعید الحراز، ابو عمرو الدمشقی بودند.

دیدارش با رابعه عدویه

در کتاب تراجم، به نقل از دکتر سعاد محمد در کتاب مساجد مصر، آمده است که: ذَا النون مصری با رابعه عدویه دیدار کرده و گفت و گویی میان آن‌ها صورت گرفت که در اکثر شرح حال‌ها این دیدار نقل شده است که ما بخشی از این دیدار را نقل می کنیم که: «سعید بن عثمان گفت، همراه ذی النون در منطقه تپه بنی اسرائیل بودم، ناگهان مردی نزد ما آمد، گفتم: استاد کسی به سوی ما می آید، به من گفت: بنگر کیست؟ چون کسی به غیر از دوستان به اینجا نمی آید، نگاه کردم، دیدم بانویی در حال آمدن به سوی ماست. گفتم: خانمی به سمت ما می آید، گفت به خدای کعبه قسم که ایشان از دوستان است، به سویش رفت و به او سلام کرد، آن بانو جواب داد که چرا مردان با بانوان صحبت می کنند؟! گفت: بنده برادرت ذو النون هستم، و اهل تهمت زدن و حرف بیهوده زدن، نیستم، زن گفت: پس خوش بختم، خداوند حفظت کند، ذو النون به او گفت: «چرا به این سرزمین آمدی؟ گفت: آیه ای از کتاب الله را خواندم که در آن می گوید ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا﴾ [النساء: 97] (آیا زمین

خدا پهناور نبود که در آن هجرت کنید؟! (سوره نسا آیه 97، آنگاه به او گفت محبت را برایم توصیف کن، گفت: سبحان الله تو آن را می دانی و با زبان عارف با من صحبت می کنی، آنگاه از من می پرسی؟ گفت: سوال کننده، حقیقت شنیدن پاسخ است، آنگاه رابعه در جوابش این گونه سرود: من تو را دو گونه دوست دارم، دوست داشتنی که بر اساس هوا و هوس است و دیگری به خاطر هوشیاری ات که تو شایسته این چنین عشقی هستی. . تا آخر شعر که در مقاله رابعه العدویه آن را بیان نمودیم.

در اظهار نظر درباره این رویداد، آن را کاملاً نادرست و ساختگی می دانیم، چون رابعه بر حسب اکثر روایات در سال ۱۸۵ هجری از دنیا رفته بود در حالی که تولد ذو النون همانطور که آورده ایم، در سال ۱۷۹ هجری بوده، بدین گونه عمر ذو النون هنگام درگذشت رابعه شش سال بوده است! پس چگونه می تواند با او ملاقات کند، در حالی که در این دیدار ذو النون استادی است و به همراهش دانشجویی وجود داشته است.

به خاطر امانت داری علمی، دکتر سعاد محمد پس از مطرح کردن این داستان، می فرماید، علی رغم تضاد در کتاب های شرح حال و طبقات در اثبات و نفی ارتباط میان ذی النون مصری و رابعه، اما نمی توانیم شباهت میان دو مذهب آن ها در عشق الهی را انکار کنیم.

برخی از مناقب ذو النون

ابن الزیات به نقل از ابی السرح می گوید: به ذی النون گفتم، رابطہات با متوکل چطور بود، که فرمان قتل را صادر کرده است، گفت: وقتی مردان متوکل مرا به نزد او بردند، پرده را کنار کشیدم، متوکل به من گفت: وارد شو، وارد شدم و نگاه کردم، دیدم او نشانه ای بر تن داشته و سرش برهنه بوده و اطرافش را بردگان گرفته و منتظر فرمانش بودند، در حالیکه او بر روی شمشیرش تکیه کرده بود، فهمیدم که قصد شری برای من دارند، به فکرم چیزی رسید، در خود گفتم: ای خدایی که در هیچ آسمان و هیچ دریا و هیچ باد وزنده، و هیچ تخمه ای در سرزمین، و هیچ قلبی تپنده و هیچ اعضا و هیچ چشمانی، نیست، مگر اینکه او بر آن‌ها شاهد باشد و دلیلی بر وجودش باشند، پروردگارا، به خدایی ات قسم، و به قدرتی که زمین و آسمان‌ها در آن متحیر هستند، بر محمد و آل محمد صلوات بفرست و دل متوکل را از شری که نسبت به من پنهان کرده، دور کن. گفت، ناگهان متوکل چند قدم به سوی من آمد و مرا در آغوش گرفت و گفت: مزاحمت شدیم ای ابا الفیض، اگر تمایل داری نزد ما بمان و گرنه به خانه ات باز گردد، آنگاه من رفتن را انتخاب کردم.

این رویداد که برای ذی النون اتفاق افتاده، به خاطر شکایت بعضی از حسودان از او به متوکل عباسی بود، اما خداوند به برکت توسلش به خود و به برکت توسلش به پیامبر و خاندانش صلوات الله علیهم و چون از دلی پاک و صادق و مظلوم بیرون آمده، او را نجات داد.

علی مبارک به نقل از الشعرانی در طبقات خود نقل می کند : ذا النون به علما می گفت : ما در زمانی زندگی می کردیم که مردم هر چه علم و دانش آن ها بیشتر می شد، زهدشان در دنیا و تنفرشان از آن بیشتر می شد، اما شما امروزه هر چه علم و دانشتان بیشتر می شود، عشق به دنیا و جنگ برای کسب بیشتر از آن نیز بیشتر می شود، ما در زمانی زندگی می کردیم که مردم آن دوره اموال شان را برای تحصیل علم خرج می کردند، اما شماها امروزه علم تان را برای تحصیل مال خرج می کنید.

از او درباره پست ترین انسان ها پرسیدند، گفت : کسی که راه رسیدن به خدا را نمی داند و نمی خواهد بداند.

درگذشت و قبر ذوالنون

ذو النون در سال ۲۴۵ هجری در منطقه الجیزه مصر در گذشت و برای رساندن جنازه او به مقبره ای که امروزه در آن دفن شده است، او را سوار قایق کردند، تا پل از حضور گسترده مردم در هنگام تشییع جنازه فرو نریزد، هنگامی که جنازه اش را از قایق بیرون آوردند، و بر روی دوش تشییع کنندگان حمل شد، آن وقت پرندگان سبز رنگی بر بالای جسدش ذوالنون دور زده، و هنگامی که مردم به خاک سپرده شد، پرندگان پرواز کردند و رفتند.

برخی از شاعران در رابطه با این حادثه می گویند

در هیچ تشییع جنازه ای، چنین حادثه شگفت انگیزی را ندیده بودم

پرندگان دور پیکرش تا اینکه زمان به خاک سپردنش حضور داشته و پس از آن از جلوی دیدگان پنهان شده، و دیگری پرنده ای را ندیدیم.

گمان دارم آن پرندگان، فرستادگان خداوند بودند که برای تشییع جنازه آمدند، و خداوند از همه چیز با خبر است

در مورد مرقد شریف ذوالنون، به اجماع نظر، تمام محققان، وی در نزدیکی قبرستان عقبه بن عامر دفن شده که ما توفیق زیارت این آرامگاه را داشتیم که این زیارت در طریق عکس ثبت کرده ایم.

مهمترین منابع

کواکب سیاره	نوشته ابن الزیات
خطط توفیقیه	نوشته علی پاشا مبارک
مساجد مصر	نوشته دکتر سعاد محمد
طبقات صوفیه	نوشته ابو عبد الرحمن السلمی
رساله قشیریه	نوشته ابو القاسم حوزان
ذو النون مصری	ویکی پیدیا
و منابعی دیگر	

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - دکتر قیس در مقابل درب ورودی آرامگاه که همیشه بسته است و در کنار ذوالنون دو ضریح وجود دارد که یکی منسوب به رابعه و دیگری منسوب به ابن الحنفیه است که قبلا در مورد آن‌ها صحبت کردیم



۲ - تصویری از دکتر قیس در کنار مرقد ذوالنون



۳ - تصویری از دکتر قیس در کنار آرامگاه ذوالنون مصری به همراه
تابلوی صخره ای منقش به فضایل ذوالنون



۴ - تصویری از دکتر قیس در کنار مرقد ذوالنون
جایی که دکتر قیس دستش را قرار داده است



۵ - دکتر قیس در حال بررسی تابلویی که بر مزار ذوالنون مصری گذاشته شده است



۶ - تصویری از برگه روی قبر ذوالنون مصری که از زندگی و فضایل او صحبت می کند



۷ - تصویری از ستون سنگی باستانی حکاکی شده از فضایل ذوالنون مصری

عمر ابن فارض

نامش ابو حفص شرف الدین عمر بن علی بن مرشد حموی یکی از بزرگترین شاعران عرب که شعر صوفیانه می سرایید، وی بیشتر در مورد عشق به خداوند شعر می سرود، از این رو وی را سلطان العاشقین لقب داده اند.

ولادت و زندگی نامه عمر ابن فارض

او در سال ۵۷۶ هجری در مصر به دنیا آمد. اصالتاً از منطقه حماه شام بوده و پدرش از قاضیان دولت عباسی به شمار می آمد و به دلیل اینکه در محاکم قضایی حقوق زنان را بر مردان واجب کرده و آن را در دفتر دولتی ثبت می کرد، به فارض شهرت یافت تا جایی که بعد از وی این لقب به فرزندش محمد منتقل شده و به ابن الفارض مشهور شد. عمر بن الفارض، در مصر در خانه علم و تقوا به دنیا آمد، در نوجوانی اش، فقه شافعی آموخت و علم حدیث را از ابن عساکر فراگرفت. سپس با شیخ علی البقال صوفی آشنا شد، از رفتار و سلوک صوفیانه او شگفت زده شده، و مسیر زهد را پیش گرفت و در مساجد متروکه در ویرانه های قرافه (قبرستان عمومی) در قاهره و در اطراف و دامنه کوه مقطم روزگار می گذراند.

ابن الزیات در مورد دوران زهد ابن فارض به نقل از شیخ نور

الدین و ایشان از زبان خود شیخ این فارض نقل می‌کند: در ابتدای تدریس علوم با اجازه پدرم به وادی مستضعفین به «جبل الثانی» می‌رفتم و در آنجا مستقر شده و وقت خود را در شب‌ها به عبادت خداوند متعال و مناجات عشق الهی می‌گذراندم؛ سپس برای مطمئن شدن قلب پدرم به خانه باز می‌گشتم، پدرم آن زمان خلیفه حاکم قاهره و مصر و از اهل علم و عمل بود؛ به همین دلیل از بازگشتم به خانه شدت خوشحال می‌شد و مرا مجبور می‌کرد در جلسه‌های دولتی حضور داشته باشم. ولی من در آن وقت برای جلسه‌های انس با خدا و گوشه نشینی در کوه دلتنگ می‌شدم، به همین دلیل به مکان خود در کوه باز می‌گشتم، مدتی به انجام این کار مشغول بودم تا اینکه پدرم درخواست داد که قاضی القضاة شود، ولی پادشاه با درخواستش موافقت نکردند، به همین دلیل حکومت و مردم را رها و تا آخر عمرش گوشه نشینی را انتخاب و در مسجد ازهر زندگی خود را وقف ذکر خداوند متعال کرد. آن وقت بود که من به مسیر عشق الهی و سیر و سلوک بازگشتم، در این مدت هیچ دری از مکاشفات و کرامات به رویم باز نشد، روزی هنگامی که از مسیر به مدرسه سیوفی می‌گذشتم، شیخ بقالی جلوی در جلوی مدرسه علوم دینیه دیدم که ترتیب وضویش اشکال داشت به او گفتم، ای شیخ، تو که در این سن و سال، در کشور اسلامی هستی و درست در جلوی درب مدرسه علوم دینیه میان فقها هستی، هنوز وضوی نا مرتب می‌گیری؟ به من نگاه کرد و گفت: «ای عمر، هیچ دربی به روی تو در مصر باز نخواهد شد، راهی مکه

شو، چرا که اکنون زمانش فرا رسیده که درهای عشق الهی به رویت باز شوند.» از سخنانش فهمیدم که او از اولیای الهی است و سیر و سلوک خود را مخفی می کرد و خود را به نادانی می زد. در محضر او نشستم و گفتم: سرورم! من کجا و راه مکه کجا؟! در ماه های سال غیر از زمان حج، هیچ دوست و همسفری برای رفتن به مکه ندارم!! به من نگاه کرد و گفت، این مکه جلوی دیدگانت است. به محض اینکه او را رها کردم، ناگهان دیدم که وارد مکه شدم، آنگاه درهای عشق الهی به رویم باز شدند.

وی در بیان این مطلب اینگونه سخن گفت:

ای رفیق اهل دل، اگر قصد شاد کردنم را داری

روحم را به مکه پرواز ده

در آنجا است انس و عروج قدسیم

مقام مقام و فتح مشهود آنجاست

ما در اینجا این روایت را از ابن الزیات بیان کردیم، زیرا بعضی ها زیارت ابن فارض به مکه در غیر ماه های حج انتقاد می کردند!! چون در گذشته زیارت مکه در غیر ماه های حج، نقص و عیب محسوب می شد!! برخی نیز گفته اند که او هرگز به حج نرفته است در حالی که ایشان پانزده سال در مکه سکونت کرده بود. ما در مقاله بعد موضوع رفتن به حج وی را بررسی خواهیم کرد. زیرا در رابطه با اقامت او در مکه، ابن الزیات به نقل از خود ابن فارض

می گوید: در مکه در وادی اقامت داشتم که تا حرم راه طولانی داشت و هر روز و شب از آنجا برای خواندن نماز در مسجد الحرام می آمدم.

ابن خلکان نیز در تاریخ خود در مورد ابن فارض می گوید: شنیدم که او مردی با تقوا، نیکوکار، و مانند صوفی ها در نزدیکی شهر مکه زندگی می کرد. وی رفیقی نیکو و همنشین ستودنی بود.

برخی از فضایل ابن فارض

نوه اش شیخ نور الدین درباره او می گوید: او مردی سخاوتمند، با قدی متوسط، چهره ای زیبا و نورانی و گونه ای قرمز رنگ داشت. اگر در مجلسی حضور می یافت، آرامش بر آن مجلس حاکم می شد. گروهی از مشایخ و فقرا و بزرگان دولت و بقیه مردم را دیدم که در مجلس او حضور داشته و با وی در اوج ادب و اخلاق رفتار می کردند. اگر در شهر راه می رفت مردم دور او جمع می شدند و از او درخواست کسب فیوضات و دعا می کردند و برای دست بوسیدن و متبرک شدن، نزد ایشان می آمدند، ولی وی هرگز قبول نمی کرد کسی دست وی را ببوسد و با آن ها دست می داد. لباس هایش همیشه مرتب و خوش بو بودند، او در کمک به مستمندان و تنگ دستان سخاوتمندانه رفتار می کرد و هرگز چیزی از کسی نمی پذیرفت، به عنوان مثال سلطان حاکم یک هزار دینار برایش فرستاد، اما آن را قبول نکرد و به او بازگرداند.

وی در روایت دیگری در مورد پدر بزرگش ابن فارض نقل می‌کند، که: شیخ ابن الفارض را در حالی دیدم که به پشت خوابیده بود، و با صدای بلند می‌گفت: راست گفتی ای رسول الله، راست گفتی ای رسول الله و با انگشتانش به سمت راست و چپ اشاره می‌کرد. از خواب پرید در حالی که سخنش را تکرار می‌کرد و با انگشتانش اشاره می‌کرد. آنچه از او دیدم را به او گفتم، و علت آن را از او پرسیدم، گفت: فرزندم! رسول الله ﷺ را در خواب دیدم، به من گفت: ای عمر نسبت به چه کسی باز می‌گردد؟ گفتم: ای رسول الله، نسبم به بنی سعد قبیله حلیمه باز می‌گردد، به من گفت: بلکه نسبت مرتبط به من است، گفتم ای رسول الله نسبم را از پدرم و جدم به بنی سعد را حفظ هستم، گفت: خیر، تو از منی و نسبت متصل به من است، آنگاه همانطور که خود دیدی، با انگشتانم اشاره کردم و گفتم راست می‌گویی ای رسول الله.

ابن الزیات در رابطه با این روایت می‌گوید: منظور از این خواب است که یا حقیقتاً نسب شریف ایشان به خاندان پیامبر می‌رسد، یا به خاطر محبت و پیروی ابن فارض از پیامبر گرامی اسلام ایشان به حضرت منسوب شده است که مورد دومی نزد اهل محبت شریفتر از نسب پدری می‌باشد و این همان نسبتی است که باعث شد سلمان فارسی از اهل بیت علیهم‌السلام باشد.

ابن الزیات همچنین به نقل از شیخ نور الدین و وی به ابن فارض می‌گوید: به دنبال این خواب، برای ادای حج به مکه رفت و مدینه را

زیارت کرد و جلوی آرامگاه رسول الله ﷺ ایستاد و با سر برهنه در حالی که به شدت می‌گریست، در مدح پیامبر شعری سرآید، تا جایی که مردم اطراف او نیز گریه می‌کردند. این شعر و اشعار دیگر را نوه اش شیخ نور الدین در دیوان بزرگی جمع آوری کرده که بعدها به نام دیوان ابن فارض معروف شد و ما به دلیل زیاد بودن آن اشعار، نمی‌توانیم آن را بیان کنیم.

درگذشت و مرقد ابن فارض

ابن فارض در سال ۶۳۲ هجری قمری در قاهره درگذشت. وی را در محلی به نام قرافه در دامنه کوه مقطم در مکانی به نام ابیجیه به خاک سپردند. آرامگاه او نزد مردم به ویژه نزد اهل تصوف بسیار مشهور است. آرامگاهش همیشه مملو از ذکر و دعا و زائران زیادی دارد تا جایی که گردشگران خارجی از کشورها غربی به آنجا می‌روند و متأسفانه بر خلاف جوامع اسلامی، این مکان نزد آن‌ها بسیار معروف و مشهور می‌باشد. مسجد و آرامگاه او در وضعیت خوبی قرار دارد، اما به دلیل جاده ناهموار قرافه، رسیدن به آن بسیار سخت است.

البته ما در اواسط سال ۲۰۱۸ هنگام حضورمان در قاهره مفتخر به زیارت مرقد ایشان شدیم، این بازدید در عکس‌های پیوست مقاله، موجود است.

مهمترین منابع

خطط توفیقیه	نوشته علی پاشا مبارک
کواکب سیاره	نوشته ابن الزیات
شذرات ذهب	نوشته ابن خلکان
البدایه و النهایه	نوشته ابن کثیر
النجوم الزاهره	نوشته ابن تغری بردی
ابن فارض شاعر صوفی	نوشته طاهره کرباسفروشها سایت دیوان عرب
دیوان ابن فارض	سایت دیوان، دایره المعارف شعر عربی
ابن فارض	ویکی پیدیا
وغیره	

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۲ - تصویری از دکتر قیس در وسط صحن بیرونی مسجد که گنبد حرم سیدی عمر الفارض را نشان می دهد



۱ - تصویری از دکتر قیس در ورودی مسجد و حرم سیدی عمر فارض



۴ - تصویری از دکتر قیس در کنار مرقد ابن فارض



۳ - تصویری از دکتر قیس جلوی درب ورودی حرم سیدی عمر بن فارض



۵ - عکسی دیگر در مقابل قفص خاص مرقد - عکس که تمام قفص حرم ابن فارض را از سمت کناری نشان می دهد



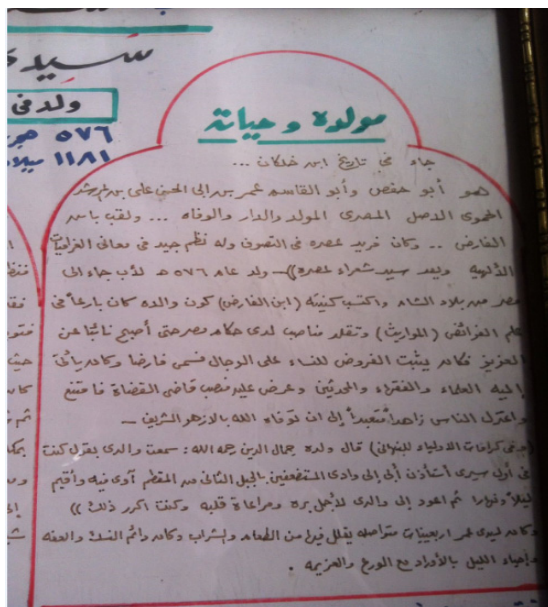
۷ - تصویری از حرم مطهر از پشت ضریح



۸ - تصویری که حرم را از داخل قفص نشان می دهد



۹ - عکسی از درون آرامگاه عمر فارض



۱۰ - تابلوی دیواری آویزان درون آرامگاه علاوه بر بسیاری دیگر که در مورد فضایل ابن فارض صحبت می کند



۱۱ - ابیاتی از شعر که بر روی قفص ابن فارض آویخته است

۲۰۳

احمد بدوی

نامش احمد بن علی بن یحیی معروف به بدوی است، او یکی از برجسته ترین امامان صوفی عرب به شمار می رود که در ترتیب جایگاه نزد صوفیان قطب سوم است؛ چرا که نخستین آن ها رفاعی، دومی عبد القادر جیلی و سومی بدوی و چهارمی دسوقی می باشد.

صوفیان بدویه با پرچم سرخ، به امام احمد بدوی منسوب می باشد. او به خاطر اینکه مانند بادیه نشینان همیشه چهره اش را در تابستان و زمستان پوشانده بود به لقب بدوی مشهور شد. او علاوه بر لقب (بدوی)، القاب دیگری مانند سطوحی، ابو العباس، و باب النبی ﷺ دارد.

نسبش به امام حسین علیه السلام بازمی گردد. سلسله نسب او اینگونه است: احمد بن علی، بن یحیی، بن عیسی، بن ابی بکر، بن اسماعیل، بن عمر، بن علی، بن عثمان، بن حسین، بن محمد، بن موسی، بن یحیی، بن عیسی، بن علی، بن محمد، بن حسن، بن جعفر زکی، بن علی هادی، بن محمد الجواد، بن علی الرضا، بن موسی الکاظم، بن جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علی زین العابدین، بن الحسین، بن علی، بن ابی طالب علیه السلام. مادر احمد بدوی، فاطمه دختر محمد بن احمد بن عبد الله می باشد.

تولد و زندگی نامه بدوی

بدوی در سال ۵۹۶ هجری قمری در سرزمین مراکش در شهری به نام فاس به دنیا آمد. او ششمین فرزند خانواده اش محسوب می شد. گفته می شود، هنگامی که ظلم و ستم حجاج بن یوسف ثقفی علیه اهل بیت به شدت افزایش یافت؛ پدر و اجدادش از سرزمین حجاز راهی شهر فاس شدند، همچنین شماری دیگری از خاندان اهل بیت نیز همراه آن ها به مناطق دور دست پناه بردند.

بدوی در شهر فاس بزرگ شده، سپس پدرش در سال ۶۰۷ هجری تصمیم گرفت که برای ادای مناسک حج، راهی مکه مکرمه شود، بدین ترتیب او در آن زمان که یازده سال سن داشت همراه تمام افراد خانواده روانه مکه شد، و در آنجا پس از حج مدت طولانی در مکه ماندند. هنگامی که بدوی ۳۸ ساله شد، همراه برادر بزرگش به عراق رفت و یک سال بعد به مکه بازگشت، سپس تصمیم گرفت به مصر مهاجرت کند. هنگامی که به شهر طنطا رسید، آن را به عنوان اقامتگاه خود و بعدها از آنجا مکان به تبلیغ فرقه صوفیانه خود پرداخت.

کسب دانش بدوی

بدوی تحصیلات علمی اولیه خود را در شهر فاس کسب کرد و پس از سفر به مکه، با کمک برادر بزرگش حسن، موفق به حفظ کل قرآن کریم شد و بعدها به محافل علمی در مکه پیوست، تا جایی که موفق شد در آنجا از علمای اسلامی، مفاهیم اسلامی را بیاموزد.

دروس فقه امام شافعی را خواند و تحت تأثیر او قرار گرفت، علاوه بر تحصیل علمی اش در مکه، وی به شجاعت بی نظیر مشهور بود، تا جایی که به لقب الغضبان (خشمگین) و العطاب مشهور شد.

اما در رابطه با کسب علم و دانش و تأثر به مفاهیم مکاشفات صوفیانه، منابع تاریخی نام هیچ استادی را برای وی ذکر نکرده اند، که از او این معارف و علوم را کسب کرده باشد؛ بلکه تنها چیزی که بیان نموده اند، حالت عشق بسیار به پروردگار وی در زمان اقامتش در مکه بود، زیرا در آنجا احوالش تغییر کرده به طوری که از مردم دوری کرده و همیشه ساکت بود و تنها با اشاره صحبت می کرد.

با مرور دقیق در زندگی وی، ملاحظه می کنیم که در زیارتش به عراق، از روستای ام عبیده، روستای قطب اول صوفیان یعنی احمد بن علی رفاعی و مرکز طریقه رفاعی؛ و همچنین از آرامگاه قطب دوم عبد القادر الجیلانی نیز بازدید کرده است. با توجه به این دیدارها، لابد او آشنایی قبلی با مسائل صوفیان داشته، زیرا این آشنایی بدون شک باید تحت نظارت استاد یا شیخ یا عارف یا غیره انجام گیرد.

امام اعظم عبد الحلیم محمود شیخ اسبق ازهر در این خصوص گفته است: بدوی مانند دیگر اولیای الهی با نفس اماره خود مبارزه کرده، به همین علت، باید خوابی یا مکاشفه ای دیده باشد، تا باعث شود به عراق برود. یکی از روایات صوفیانه اینگونه می گوید که بدوی از کودکی تمایل به زهد داشت، تا جایی که در کودکی اش، زاهد لقب گرفت. او خرقة صوفیانه را در فاس تحت نظارت شیخ عبد الجلیل

نیشابوری پوشید و برادرش حسن قبل از وی به دست شیخ مذکور طریقه صوفیان را پیش گرفت. به هر حال پس از بازگشتش از عراق به مکه، خوابی دید که از او می‌خواهد که به مصر مهاجرت کند؛ هنگام رسیدن به آن، مردم زیادی به استقبالش آمدند، گویند پادشاه آن زمان نیز همراه با لشگرش به استقبال او رفت و همه او را گرامی داشتند.

هنگامی که بدوی در شهر طنطا در پشت بام خانه بازرگانی به نام «ابن شحیط» معروف به لقب رکن الدین، مستقر شد، لقبش را سطوحی (پشت بام به عربی یعنی سطح است) گذاشتند.

طریقه یا رویکرد بدوی

اسم طریقه احمد بدوی دو نام داشت عده ای آن را به خاطر نام کوچکش احمدیه و دسته ای نیز به دلیل لقبش بدوی، طریقه بدویه می‌گفتند

طریقه بدویه بر این است که شیخ از شیخ قبلی، خرقه سرخ رنگ صوفیانه را می‌پوشد و با آن عهد و بیعت می‌کند. بر اساس منابع صوفی، بدوی به عبد العال شاگرد نزدیکش توصیه کرده بود و گفته بود: ای عبد العال، بدان که من این خرقه سرخ رنگ را به عنوان پرچم خود در طول زندگی و پس از مرگ انتخاب کردم و هر کسی که راه ما را پیش بگیرد باید این نشانه (خرقه سرخ) را داشته باشد.

پس از مرگ بدوی و افزایش شاگردان و مریدانش، طریقه بدوی به دست کم ۱۵ طریقه تقسیم شد، که همگی طبق روش طریقه بدوی

همراه با اجتهاد و اندیشه اضافه‌ای از سوی هر شیخ طریقه عمل می‌کنند.

برای آشنائی بیشتر با طریقه صوفی و اصل و ریشه و پیشرفت و روش‌هایی که متکی بر اذکار و اوراد و تمرینات معنوی در قالب اسلامی، و غیره است، می‌توان منابع و اسناد متعلق به این موضوع که در کتاب‌خانه‌ها پیدا می‌شود را مرور کرد، چرا که ذکر آن در این مقاله امکان پذیر نیست، بلکه نیاز به کتاب قطوری دارد.

درگذشت و آرامگاه بدوی

امام بدوی در سال ۶۲۵ هجری قمری در شهر طنطا مصر در سن ۷۹ سالگی دار فانی را وداع گفت و وی قبل از وفاتش شاگردش شیخ عبدالعال را به عنوان جانشین خود انتخاب کرده بود، که عبدالعال نیز به نوبه خود مسجدی بر روی آرامگاه بدوی ساخت؛ چرا که در گذشته این گونه مکان‌ها، خلوتگاهی بزرگ در کنار قبر محسوب می‌شد.

سپس علی بیک اعظم، مسجد و گنبدها و ضریح مسی را دور قبر ساخت و پول خاصی از اوقاف را به مسجد اختصاص داد، تا به بزرگترین مسجد شهر طنطا تبدیل شود.

علی پاشا مبارک درباره این مسجد می‌گوید: بسیار اندک اند مساجدی که مانند آن منظم و زیبا ساخته شده باشند.

در دوران انور سادات رئیس جمهور اسبق مصر، اصلاحاتی در مسجد بدوی انجام گرفت و در حال حاضر وضعیت مسجد و آرامگاه

تا اواسط سال ۲۰۱۸ میلادی یعنی هنگام بازدید اخیرمان به آنجا بسیار ممتاز بود.

برگزاری مراسم تولد بدوی

برگزاری مراسم بدوی یکی از بزرگترین مراسم دینی در مصر به شمار می‌رود، که در اواسط ماه اکتبر هر سال در شهر طنطا، در آرامگاه و مسجد بدوی، برگزار می‌شود. این مراسم به مدت یک هفته برگزار می‌شود که شامل تلاوت قرآن، سرودهایی درباره رسول اعظم، ذکر و دعاهای صوفیانه می‌باشد. در این مراسم نیز، خیمه‌هایی برای پخش غذا و نوشیدنی و بقیه خدمات لازم نصب می‌گردد. جشن دیگری نیز برای بدوی به نام «مولودی رجبی» نیز به مدت یک هفته برگزار می‌شود.

فضیلت‌ها و آنچه در مورد بدوی نقل شده است

با توجه به سخنان اکثر مصری‌ها، احمد بدوی از کرامات بسیاری برخوردار است؛ چرا که از تقوا و فضیلت و زهد فراوانی برخوردار بود، همچنین از طرفی هم او از خاندان اهل بیت عترت و طهارت می‌باشد؛ بدین ترتیب اکثر مصری‌ها معتقدند که دعا در مسجد بدوی و در نزدیکی آرامگاه او مورد قبول حق تعالی قرار دارد.

هنگامی که درون مسجد و در نزدیکی قبرش باشی، جمله مصری (چیزی برای خداست) را می‌شنوید که با توسل جستن به بدوی می‌شنوید. ابتدا این واژه‌ها برایمان به ظاهر عجیب و نامفهوم بودند،

اما با بررسی کلمه های مصری قدیمی، به این نتیجه رسیدیم که به معنای درخواست استجاب دعا از طریق مقام بدوی در نزد خداوند متعال می باشد.

مانند اینکه زائران مصری آرامگاهش می گویند، تو را به خدا، دعایی برای ما بکن ای بدوی چرا که دعایت نزد خداوند مستجاب است، زیرا تو از اهل کرامت و فضیلت نزد خداوند هستی.

در کنار آرامگاه بدوی نیز، قبر شیخ معروف به سیدی مجاهد یکی از شاگردان مشهور بدوی وجود دارد.

سرانجام از خداوند متعال می خواهیم که ما را همراه با اولیای خود در محل کرامتش محشور سازد؛ چرا که او شنونده دعا و اجابت دهنده آن است.

مهمترین منابع

خط ط توفیقیه	نوشته علی پاشا مبارک
نور الابصار	نوشته ابن الزیات
طریقه صوفی در مصر	نوشته عامر نجار
لواقح الانوار فی طبقات الاخیار	نوشته الشعرانی
جامع کرامات اولیا	نوشته یوسف نبهانی
احمد بدوی سایت	ویکی پیدیا

و غیره

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - تصویری از دکتر قیس در جاده منتهی به مسجد و آرامگاه بدوی



۲ - تصویری از جمعیت موجود در دروازه امنیتی برای زیارت بدوی



۳ - تصویری از دکترا قیس در صحن بیرونی مسجد و حرم بدوی



۴ - عکس دکترا قیس در حالی که به ورودی اصلی مسجد و آرامگاه بدوی اشاره می‌کند



۵ - تابلویی که بر روی آن نام بدوی درون مسجد و تاحدی آرامگاه وی نمایان می باشد



۶ - عکس آرامگاه بدوی



۷ - عکس دکتر قیس در کنار ضریح آرامگاه بدوی



۸ - عکسی دیگر از دکتر قیس جلوی ضریح آرامگاه بدوی



۹ - عکسی از ضریح آرامگاه سیدی مجاهد یکی از شاگردان برجسته بدوی که در کنار آرامگاه وی دفن شده است



۱۰ - عکسی از دکتر قیس در کنار مرقده مجاهد

ابراهیم دسوقی

نامش ابراهیم بن عبد العزیز ابو المجد معروف به دسوقی است، او چهارمین و آخرین قطب ولایت نزد صوفیان است، چرا که اولی رفاعی، دومی جیلی، سومی بدوی و چهارمی دسوقی می باشد.

لقبش دسوقی برگرفته از منطقه دسوق واقع در شمال مصر است، که در آن تا لحظه وفاتش مستقر بود. از دیگر القابش برهان الدین و ابو العینین می باشد. لقب دسوقی، را خودش انتخاب کرد. نسب دسوقی به امام حسین علیه السلام باز می گردد؛ وی نیز از خاندان پاک عطرت و طهارت اهل بیت می باشد، نسب او این چنین است: ابراهیم دسوقی بن عبد العزیز ابو المجد، بن قریش، بن محمد مختار، بن محمد ابو النجا، بن علی زین العابدین، بن عبد الخالق، بن محمد ابو الطیب، بن عبدالله محمد الکاتم، بن عبد الخالق، بن ابو القاسم جعفر زکی، بن علی هادی، بن محمد جواد، بن علی رضا، بن موسی کاظم، بن جعفر صادق، بن محمد باقر، بن علی زین العابدین، بن الحسین، بن علی بن ابی طالب، همسر بانوی دو جهان فاطمه زهرا دخت پیامبر اکرم محمد صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین.

اما در مورد نسب مادرش: نام مادر ایشان فاطمه دختر ابو الفتح

واسطی است، که جانشین قطب صوفی اول احمد رفاعی در مصر بود. او نقش برجسته‌ای در بنیان نهادن طریقه صوفی در مصر داشت.

ولادت دسوقی

طبق آنچه در منابع صوفیانه آمده است: ابراهیم دسوقی قبل از ولادتش، خبر به دنیا آمدنش را اعلام کرده بودند؛ چرا که در روستایی به نام سنهور جنوب شرق شهر دسوق، شیخی از بزرگان صوفیان آن دوره وجود داشت، که نامش محمد بن هارون بود؛ او هر وقت ابن هارون پدر دسوقی را قبل از به دنیا آمدن پسرش ابراهیم می‌دید، به احترام او می‌ایستاد و به شدت از او استقبال می‌کرد؛ تا جایی که یاران ابن هارون که این مسئله را بارها مشاهده کرده بودند؛ از وی دلیل این کار را پرسیدند، محمد بن هارون گفت: از او یکی از اولیای خدا به دنیا خواهد آمد که شهرتش تمام مشرق و مغرب زمین را فرا خواهد گرفت.

دسوقی در سال ۶۵۳ هجری در شهر دسوق؛ در دوران پادشاه معز ایبک پادشاه اول ممالیک مصر به دنیا آمد. صوفیان می‌گویند: در روز ولادتش کراماتی نمایان شد، که در ادامه مقاله درباه آن صحبت خواهیم کرد.

زندگی و تحصیل علمی دسوقی

دسوقی در خانواده‌ای اسلامی و مذهبی به دنیا آمد، مورد توجه خاص پدرش بوده؛ زیرا هوش و نبوغ او بر همگان آشکار بود؛ ایشان

قرآن کریم را حفظ کرده و درس فقه را بر اساس مذهب امام شافعی خواند؛ پس از آن، خلوتگاهی در منطقه دسوق برایش ساختند که در آن اعتکاف می‌کرد و خدا را عبادت می‌کرد.

در ابتدا از طریق پدرش به طریقه صوفیان رفاعی آشنا شد بود؛ زیرا پدرش از اعیان و بزرگان جانشینان ابو الفتح واسطی جانشین رفاعی در مصر بود. به همین دلیل پدر ابراهیم خرقة صوفیانه را در سن کودکی همراه با برادر موسی، به آن‌ها پوشاند. این گونه بود که ابراهیم دسوقی در چنین محیط اسلامی به عنوان نوجوانی زاهد، با تقوا، و عابد در خلوتگاهش بزرگ شد.

شهرت علمی او در علوم و معارف مانند خورشید درخشان می‌درخشید، مخصوصاً پس از اینکه طریقه صوفیانه خود را تبلیغ کرده؛ تا جایی که شهرتش تمام سرزمین را فرا گرفت. در آن زمان بود که خلوتگاهش را رها کرده بود، و تمام وقت خود را برای تربیت شاگردانش گذاشت که آن‌ها نیز به نوبه خود در نشر طریقه او و شهرت وی در سراسر آن سرزمین سهم بودند.

خبر علم و دانش و تقوایش به «ظاهر بیبرس بکندکقداری» چهارمین سلطان ممالیک بحری مصر رسید، که او نیز از علم گسترده دسوقی و فقه او و وجود مریدان بسیار و عشق مردم به وی شگفت زده شده بود، به همین دلیل فرمان داد که دسوقی را به مقام شیخ الاسلامی انتصاب کنند.

دسوقی این پست را قبول کرد و کارهای محوله به وی را انجام

می داد و تمام درآمدش را از این کار به فقرای مسلمان می داد؛ پس از آن سلطان تصمیم گرفت جایی را بسازد که در آن شیخ دسوقی با مریدانش دیدار کند؛ تا به آن‌ها اصول دین را تدریس کند. دسوقی تا آخرین روزهای زندگی سلطان بیبرس، در پست شیخ الاسلام ماند؛ پس از مرگ سلطان از مقامش استعفا داد، تا برای تدریس شاگردان و مریدانش پردازد.

طریقه صوفیانه

طریقه دسوقی به چندین نام‌های مشهور است، از جمله، طریقه دسوقی، به خاطر نسبتش به شهر دسوق، و طریقه برهامی به دلیل نام بنیانگذار آن ابراهیم دسوقی و یا طریقه برهانی نسبت به لقب برهان الدین که لقب دسوقی نام گرفته است.

اما در رابطه با طریقه دسوقی، محمد بن علی سنوسی می‌گوید: «اما در رابطه با طریقه سادات «برهانی دسوقی» مبتنی بر ذکر دائمی با صدای بلند و لزوم تلاش در انجام طاعات و عبادات و عدم ترس از ارتکاب خطر جهاد نفس و ذبح نفس انسانی با چاقوی مخالفت به هوای نفس و حبس نفس در زندان ریاضت روحی است، تا خداوند آن را با چراغ معرفت روشن نماید. یکی از شیوه‌های این طریقه ذکر مکرر «یا دائم» به ویژه در مجالس تلاوه و ذکر جهر (با صدای بلند) همراه با ذکر نام خداوند، علاوه بر پوشیدن لباس سبز رنگ می‌باشد. به گفته شعرانی، طریقه دسوقی را می‌توان در دو کلمه خلاصه کرد، با

خدایت آشنا شوی و او را عبادت کنی، چرا که هر کس این را قبول کند، به عمق معنای واقعی حقیقت و شریعت می‌رسد.

دسوقی در طریقه خود مانند خلافت یا امامت عمل می‌کند؛ یعنی از مریدان عهد و بیعت می‌گیرد، و در طریقه وی این بیعت ابتدا از مریدان و شیخ و شیخ قبل از آن گرفته می‌شود. دسوقی درباره این مسئله بیان می‌کند: «سرمایه مرید، محبت و تسلیم و دوری از لجاجت و مخالفت و عمل به فرمان شیخ می‌باشد.»

گسترش طریقه او و جانشینان دسوقی

پس از فوت دسوقی، طریقت او را برادرش شرف الدین موسی ادامه داد، که وی طریقه دسوقی را از برادرش ابراهیم به دست آورده بود، شرف الدین همیشه در میان منطقه دسوق و اسکندریه در حال سفر و نشر علم و دانش و تربیت مریدان بود، تا اینکه در سال ۷۳۹ هجری در شهر اسکندریه از دنیا رفت، وی را از اسکندریه به شهر دسوق منتقل کرده و در کنار برادرش ابراهیم در سمت قبله به خاک سپردند.

سپس جانشین او در طریقه دسوقی «سلیمان بیسونی» و پس از او «جلال الدین احمد بن محمد کرکی» که وی جانشین طریقه دسوقی و امام مسجد ابراهیمی در منطقه دسوق می‌باشد.

طریقه دسوقی ابتدا در مصر و سپس در بسیاری از کشورهای جهان که تعداد آن‌ها دست کم ۲۵ کشور عربی و اروپایی است منتشر شده است.

در رابطه با میزان گسترده این طریقه و رواج آن در جهان، پیروان این طریقه معتقدند که دلیل این امر سخنان دسوقی است که می گوید.

هرگز دنیا و روزهایش تمام نخواهند شد، مگر اینکه طریقه من مشرق و مغرب را فرا گیرد، تا جایی که طریقه ام به سرزمین چین و مشرق و دورترین نقاط زمین خواهد رسید.

نوشته ها و میراث فرهنگی وی

دسوقی نوشته های زیادی از خود به جای نگذاشت، چرا که همیشه مشغول تربیت شاگردان و مریدانش بود، و از طرفی نیز اکثر نوشته هایش ناپدید و مفقود شدند. طبق نتیجه گیری شیوخ صوفیان (مانند کرکی و مناوی و بقاعی)، برخی از آثار وی جمع آوری و شناخته شده است، که عبارتند از:

- ۱ - گوهر نورانی در سیر و سلوک طالب آن و نصایح به بندگان، این کتاب به عنوان مرجع اصلی طریقه او می باشد.
- ۲ - رساله قوانین طالب پیش رونده در مسیر فقر و زهد.
- ۳ - کتاب حقایق، که در آن ذکر حقایق طریقه و حقایق معارف است.
- ۴ - کتابی در فقه سادات شافعی، یک کتاب فقهی.

اما در رابطه با شعر، از دسوقی، اشعار بسیار کمی به ما رسیده، که به شیوه و سبک اکثر صوفیان به ویژه در رابطه با واژه های متعلق به عشق الهی است، می باشد، از قبیل:

معشوقم مرا جام عشق و محبت نوشاند
تا جایی که به دلیل مستی ام چشم از عاشقان بستم
و مخفیانه راز و حکمتی در دلم نهاند
به همین دلیل مست خلوت و تنهایی عاشقان شدم
نور عظمت الهی بر دیدگانمان تابید
که گر بر کوه‌های استوار ظهور گردد ذره ذره شوند
بنده ساقی حاضران مجلس بودم
که هر از گاهی برای خدمت به آن‌ها می‌آمدم

گزیده‌ای از کرامت‌های او

بسیاری از تهمت‌ها تحت عنوان کرامات به دسوقی، منسوب شده، که اکثراً از سوی پیروان او منتشر شده اند تا از این طریق در میان مردم بیشتر مشهور شود. دسوقی قبل از درگذشتش به این مسئله اشاره کرده بود و به یارانش گفته بود که در نقل حکایت‌های او مبالغه نکنند و گفته بود: «بنده از شما آن چه را که خداوند خواسته، می‌خواهم و اگر عهد شکستید، این عهد خداست نه عهد من.»

برای دسوقی همین بس است که او از خاندان پاک اهل بیت بوده، و همین بس است که او انسان مؤمن و با تقوا است. معلوم است که بنده اگر خداوند را واقعاً عبادت کند، خداوند او را از خواص و اهل کرامت خود قرار می‌دهد. پس دیگر در زمان حال حاضر ما، یا زمان

های دیگر نیازی به این روایاتی که علیه مفاهیم اسلامی است، نیست؛ چرا که با عقل خدا شناخته و با آن پرستش می شود.

درگذشت او

دسوقی در اکثر روایات در سال ۶۹۶ هجری در سن ۴۳ سالگی از دنیا رفت و در شهر دسوق در مکان ولادتش به خاک سپرده شد، بعدها اهالی شهر بر روی بارگاهش مکان کوچکی به عنوان مسجد ساختند که روز به روز بزرگتر و بزرگتر شد، تا اینکه آن به یکی از بزرگترین مساجد مصر تبدیل شد که امروزه به مسجد سیدی ابراهیم دسوقی یا مسجد ابراهیمی معروف است. ما به زیارت این مسجد و آرامگاه‌های موجود در آن مشرف شدیم، به ویژه آرامگاه دسوقی رضی الله عنه.

برگزاری جشن تولدش

سالانه در شهر دسوق، در سالگرد تولد ابراهیم دسوقی در اکتبر هر سال، به مدت یک هفته مراسم ولادت این مرد عظیم الشان همراه با تدابیر امنیتی گسترده برگزار می شود و این سالروز را ۷۷ فرقه از صوفیان سراسر جهان جشن می گیرند، تاجایی که تعداد زائرانش در این مناسبت به بیش از یک میلیون زائر از سرتاسر استان‌های مصری می رسد.

همچنین جشن سالانه دیگری به نام (مولودی رجبی) در اواخر ماه آوریل (اوایل اردیبهشت) هر سال برگزار می شود و این جشن نیز به مدت یک هفته ادامه دارد.

در هر دو جشن، غذا و نوشیدنی‌ها بین مردم توزیع و علاوه بر مجالس ذکر و تلاوت و دعا برگزار می‌شود.

در پایان سخنان خداوند متعال را تکرار می‌کنیم و می‌گوییم: (آگاه باشید که همانا دوستانِ خدا نه ترسی بر آنان است و نه اندوهگین می‌شوند.) ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [یونس: 62] یونس / آیه 62

مهمترین منابع

خطط توفیقیه	نوشته علی پاشا مبارک
لواقح انوار در طبقات اخیار	نوشته ابی المواهب شعرانی
اعلام اسکندریه در عصر اسلامی	نوشته جوال الدین الشیال
الطرق الصوفیه در مصر	نوشته عامر النجار
مختصر طریق تصوف	نوشته علا بکر
سیدی ابراهیم دسوقی	سایت صوفیانه (صید الفوائد اسلامی للدعو والارشاد)
ابراهیم دسوقی	سایت ویکی پیدیا
و غیره	

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - نمای کلی از مسجد و بارگاه سیدی الدسوقی



۲ - عکس دکتر قیس در وسط عکس در نزدیکی مسجد و بارگاه دسوقی



۴ - تصویری از درون مسجد که در آن در مرقد شریف نمایان می شود



۳ - عکس حیاط داخلی مسجد



۶ - تصویری از دکتر قیس در کنار مرقد شریف دسوقی



۵ - عکس دکتر قیس جلوی درب بارگاه شریف در حالی که به آن اشاره می کند



۷ - عکسی نزدیک از دکتر قیس در کنار درب ضریح بارگاه دسوقی



۸ - عکسی از درون ضریح بارگاه دسوقی در حالی که به طور زیبا مزین است



۹ - عکس دکتر قیس در کنار مرقد شرف الدین موسی برادر دسوقی که پس از درگذشت برادرش جایگزین آن در ریاست طریقه شد



۱۰ - تصویری از درون ضریح شرف الدین موسی که در بهترین حالت مزین است

مرسی (ابو العباس)

مرسی ابو العباس به خاطر طریقه صوفیانه خود و همچنین ذکر نامش در برخی رسانه ها و فیلم های مصری به طور گسترده مشهور شد. کدام یک از ما تا به حال نام مرسی ابو العباس را حتی برای یک بار را نشنیده است؟! تا جایی که برخی برنامه های مصری نامش را برای تشویق بینندگان می آورند مثلا در برخی از مسابقات فوتبال یا بازی های ورزشی از مردم خواسته می شود برای بردن فلان تیم، فاتحه ای را برای ابو العباس بخوانند.

پس بیایم ببینیم مرسی ابو العباس کیست؟

شیخ ابو العباس (مرسی)

نامش شهاب الدین ابو العباس، احمد بن حسن بن علی خزرچی انصاری مرسی است.

نسبش به صحابی سعد بن عبادہ رضوان الله علیه که در سال ۳۶ هجری قمری والی مصر از سوی امام علی بن ابی طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ می رسد و جد بزرگوارش قیس بن سعد بن عبادہ است.

لقبش مرسی را به دلیل تولدش در منطقه مرسیه در اندلس بر وی گذاشته اند، که امروزه در مصر نیز رایج شده است.

او عالم دینی و یکی از برجسته‌ترین مردان صوفی در طریقه شاذلی می‌باشد.

تولد و زندگی و تحصیل علمی مرسی

مرسی در سال ۶۱۶ هجری در شهر مرسیه اندلس به دنیا آمد. پدرش بازرگان ثروتمندی بود، تا جایی که توانست پسرش برای تحصیل عملی نزد استاد خصوصی بفرستد؛ بدین ترتیب آن معلم قرآن کریم و فقه در امور دین را به او یاد داد و وی قرآن کریم را در مدت یک سال حفظ کرد؛ و نزد دیگر اساتید در اندلس اصول فقه، خواندن و نوشتن و تمام امور متعلق به علوم و معارف اسلامی را آموخت.

او با پدرش به کار تجارت مشغول بود، و پدرش درآمد ماهیانه‌ای را در ازای کارش اختصاص داده بود؛ و مرسی این پول را صرف فقرا، مساکین و مستمندان می‌کرد و تنها پول کمی را برای خود نگه می‌داشت.

او از همان ابتدای زندگی، غرق ذکر و عبادت خداوند بوده؛ و همیشه به انجام طاعات و عبادت و اعمال نیک می‌پرداخت؛ به همین دلیل در میان بازرگانان و مردم، به صدق و امانت داری و عفت و پاکدامنی و درستکاری مشهور بود؛ تا جایی که الگوی دیگران در تمسک جستن به ریسمان محکم الهی از طریق بندگی خداوند و عشق به اهل بیت و نیکوکاری به مسلمانان بود. او اکثر روزهای ماه را روزه می‌گرفت و بیشتر شب را قیام می‌کرد؛ و هرگز حرف‌های بد و لغو

نمی زد، این کارهای خوب او، نقطه آغازی برای پیمودن مسیر صوفیانه اش بود.

در سال ۶۴۰ هجری، پدرش تصمیم گرفت برای ادای حج به خانه خدا برود؛ او و برادر و مادرش را همراه خود برد؛ آن‌ها از طریق دریای الجزایر سفرشان را آغاز کردند، تا به سواحل تونس رسیدند، طوفان هولناکی آغاز شد و قایق آن‌ها با تمام مسافران غرق شدند، اما عنایت پروردگار مشمول ابو العباس مرسی و برادرش شد و تنها آن‌ها از این طوفان جان سالم به در بردند؛ به همین دلیل در تونس مستقر شده؛ و آنجا با شیخ ابو الحسن شاذلی آشنا شدند.

مرسی درباره دیدارش با شیخ شاذلی، می گوید: «وقتی از مرسیه اندلس وارد تونس شدم، آن موقع هنوز جوان بودم، نام شیخ ابو الحسن شاذلی را قبلاً شنیده بودم، مردی به من گفت: بیا نزد او برویم، گفتم: بگذار استخاره بگیرم، آن شب در خواب دیدم که به قله یک کوه می روم؛ سپس مردی با لباس سبز را دیدم که نشسته بود، و سمت راست و چپش دو مرد نشسته بودند؛ به او نگاه کردم، آنگاه به من گفت: تو خلیفه زمان را پیدا کردی، از خواب بیدار شدم، به محض اینکه نماز صبح شد، مردی که از من درخواست کرده بود که با شیخ ملاقات کنم، آمد؛ با او رفتم، وقتی نزدش رسیدم، دیدم قیافه اش دقیقاً شبیه آن مردی بود که در خواب بر قله کوه دیده بودم، تعجب کردم، به من گفت: اسمت چیست؟ نام و نسبم را به او گفتم،

گفت: من از ده سال پیش منتظرت هستم. از آن روز به بعد، مرسی، همیشه در کنار ابو الحسن ماند و همراهش به مصر رفت.

شاذلی در ابو العباس سرشتی پاک و روحی خیر و آمادگی منحصر به فرد برای عروج به سوی خداوند متعال یافت؛ به همین دلیل به وی بسیار محبت و عشق می ورزیده؛ و او را آنگونه تربیت کرد، تا پس از مرگش جانشینش شود. روزی شاذلی به مرسی گفت: ای ابو العباس، به خدا سوگند، من تو را همراهی نکردم مگر به به دلیل اینکه تو من شوی و من تو، تو صفت‌ها و ویژگی‌های اولیا خدا را داری، اما اولیای خدا ویژگی‌های تو را ندارند.

بدین ترتیب می‌توان گفت که مرسی علم و دانش خود را از شاذلی، و علاوه بر او علوم دیگری مانند فقه و حدیث و تفسیر و منطق و فلسفه از برجسته‌ترین علمای آن دوره تونس به دست آورد.

رفاقت ابو العباس مرسی با شیخ شاذلی تا جایی زیاد شده بود، که شاذلی قبول کرد مرسی با دخترش ازدواج کند که ثمره این ازدواج سه فرزند محمد، احمد و دخترش بهجه بود، که بعدها با دخترش بهجه، شیخ یاقوت العرش یکی از شاگردان برجسته مرسی ازدواج کرد. بعدها شاذلی اصرار کرد که مرسی با طریقه صوفیانه آشنا کند، تا طبق تعریف و اصطلاح صوفیانه، تاج العلوم و برجسته‌ترین علوم را کسب کند.

در سال ۶۴۲ هجری، شاذلی همراه ابو العباس مرسی و برادرش عبد الله و برده‌اش ابو العزایم راهی شهر اسکندریه در مصر شدند.

مرسی می گوید: «هنگامی که از تونس به اسکندریه رسیدیم، نزدیک ستون السواری پیاده شدیم، به شدت گرسنه و خسته بودیم، مردی از نیکان اسکندریه برایمان غذا فرستاد؛ در وقت سحرگاه، نماز صبح را به اقامت شیخ خواندیم، بعد از نماز شیخ گفت: آن غذا را بیاورید؛ و ما غذا را خوردیم.

شاذلی با همراهانش در اسکندریه در محله ای به نام (کوم الدگه) مستقر شدند. شاذلی در رابطه با برگزاری دروس علمی و جلسه های صوفیان، مسجدی که امروزه به نام (جامع العطارین) است را انتخاب کرد، این مسجد آن زمان به نام (جامع الغربی) شناخته می شد. او به آموزش طریق صوفیانه و برگزاری مجالس آن پرداخت، تا جایی که تعداد زیادی از مردم اسکندریه در آن حاضر می شدند، به ویژه اینکه اسکندریه در آن روزگار، شهر علمی برجسته و معروفی بود.

ابو العباس همواره با شاذلی و در زیرسایه او تربیت شده و مسیر وی را پیمود، تا جایی که حتی به اندازه یک تار مو از او و مسیرش جدا نمی شد. تا اینکه مرک شاذلی فرا رسید، و او را در منطقه (محله راس التین) در اسکندریه به خاک سپردند و ابو العباس مرسی پس از شاذلی مدت ۴۳ سال مشغول نشر علم و تهذیب نفس مردم و تربیت مریدان از جمله امام بوصیری، ابن عطا الله سکندری، یاقوت العرش، ابن اللبان، العزیز بن عبد السلام، ابن ابی شامه و دیگران شد.

ابو العباس پس از مرک ابو الحسن شاذلی، در سن ۴۰ سالگی، شیخ طریقه فرقه شاذلی شد، و تا زمان درگذشتش همچنان پرچم علم

و صوفی گری را برافراشت، تا جایی که طریقه شاذلی، مانند ستاره در تمام جهان را می درخشید.

درگذشت و آرامگاه ابوالعباس

مرسی ابو العباس در سال ۶۸۶ هجری از دنیا رفت و در مقبره باب البحر که قبرستان ویژه‌ای بود که در آن تنها اولیاء الهی را دفن می کردند، به خاک سپرده شد. و در سال ۷۰۶ هجری، بر روی ضریحش بارگاه کوچکی را ساختند، تا از بقیه قبور دور او متمایز شود، بعد از آن این بارگاه به یک بارگاه بزرگ تر و پس از آن به مسجد تبدیل شده، و بعدها با بازسازی و توسعه مختلف به تصویر کنونی خود رسید. شایان ذکر است که این مسجد یکی از بزرگترین مساجد اسکندریه به شمار می رود که مهندس ایتالیایی به نام «ماریو روسی» که به اسلام پیوست، آن را ساخت و تزئینات نهائی اش را انجام داد.

ما در سفر اخیرمان به اسکندریه مفتخر به زیارت این مسجد و آرامگاه شدیم، و این بازدید در عکس های پیوست ضمیمه شده است.

گزیده‌ای از سخنان ابوالعباس مرسی

ابو العباس مرسی می گوید: اوقات انسان به چهار وقت تقسیم می شود: نعمت، بلا، طاعت و معصیت، و خداوند در همه این چهار وقت نصیبی از پرستش دارد، چرا که او پروردگارت است. پس کسی که در وقت سرشار از نعمت به سر می برد، راهش شکر

پروردگار است، این بدان معناست که دلش را آمیخته به عشق خداوند کند.

و کسی که در وقت بلا به سر می برد، باید به مصیبتش راضی و شکویا باشد.

اما کسی که وقت اطاعت به سر می برد، باید نعمت های خداوند را ملاحظه کند، چرا که خداوند راه هدایت را به او داده و به او توفیق آن را عطا فرموده است.

و کسی که وقت معصیت به سر می برد، پس تنها راهش استغفار و طلب آمرزش است.

از جمله سخنان دیگرش: پیامبران عطیه خداوند به قوم هایشان هستند، و پیامبر ما محمد ﷺ هدیه است، و فرق میان عطیه و هدیه این است که عطیه برای محتاجان و هدیه برای معشوقان است چرا که پیامبر می فرماید: ای مردم! من در حقیقت رحمتی اهدایی از جانب خداوند هستم.

او همچنین می فرماید: «پیامبر اکرم فرموده است من سرور فرزندان آدم هستم، اما به این سروری افتخار نمی کنم، بلکه به عبودیت و پرستش خداوند متعال افتخار می کنم.»

طریقه شاذلی

به منظور اتمام این مبحث، باید اشاره مختصری درباره طریقه صوفی شاذلی بکنیم، چرا که مبنی بر عشق در مقابل طریقه مجاهدت

است. این گفتارمان را روایتی درباره یکی از اعرابی های بادیه نشین روشن می کند. روزی یک اعرابی از پیامبر ص پرسید: قیام ساعت و آخر الزمان چه وقت است؟ پیامبر پاسخ داد: چه چیزی را برایش آماده کرده ای؟ گفت: اعمال اندکی از نماز و روزه، اما خداوند و پیامبرش را دوست دارم، پیامبر ﷺ فرمود: «هر شخصی با کسی خواهد بود که او را دوست دارد».

به نظر طریقه شاذلی: کسی که در راه سیر و سلوک به سمت خداوند متعال پیش می رود، اگر به انجام فرائض پردازد، و از گناه پرهیز، و خداوند و پیامبرش را دوست داشته باشد، رسیدنش به خداوند خیلی سریعتر از آنی است که با مجاهدت و تمرینات روحی و عبادات جهاد نفس می کند، چرا که عشق بال پرواز به سوی خداوند بخشنده و مهربان است. افرادی که با انجام عبادت و همین طور سالک عاشق با انجام فرائض، هر دو خواهان رضایت و رسیدن به محبوب خود هستند و با قاطعیت می توان گفت، گروه عاشقان نیز در انجام عبادات به شدت کوشا هستند، چرا که در حدیث قدسی آمده است: «هرکس با دوستان من دشمنی کند، من به او اعلام جنگ می کنم. و بنده ام با چیزی به من نزدیک نمی شود که نزد من محبوب تر از فرایض باشد. وی با انجام نوافل به من تقرب می جوید تا اینکه محبوب من می شود. و وقتی مورد محبت من قرار گرفت، من گوش او می شوم که با آن می شنود، چشم او می شوم که با آن می بیند،

دست او می شوم که با آن می گیرد و پای او می شوم که با آن راه می رود؛ و اگر از من طلب کند، حتما به او عطا می کنم و اگر پناه بخواهد، حتما او را پناه می دهم. « پس عاشق از شدت عشقش به خداوند، به نماز نوافل بعد از اقامت نمازهای واجب اهمیت می دهد؛ چون معشوقش را خالصانه دوست دارد؛ عبادتش را هرگز با ریاکاری و تکبر تباه نمی کند؛ چرا که او با عشق و محبتش، خودش را فراموش کرده، و خالصانه به عبادت خداوند متعال می پردازد.

به همین دلیل، طریقه شاذلی امتزاجی از روش محبت و عشق الهی، علاوه بر راه ذکر و اوراد و کارهای صوفیانه می باشد.

در پایان ذکر خداوند متعال را بیان می کنیم که می فرماید: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31] (بگو: اگر خدا را دوست می دارید، از من پیروی کنید تا خداوند شما را دوست بدارد و گناهان شما را ببخشد که پروردگار بخشاینده و مهربان است) آل عمران آیه 31

مهمترین منابع

نوشته علی پاشا مبارک

خطط توفیقیه

نوشته عاطف سمیح الزین

صوفیه

لطائف المنن فی مناقب شیخ ابو العباس نوشته ابن عطا الله سکندری

نوشته امام سلاح راضی

نفعه محمدیه فی الحکمه الروحانیه

نوشته حکیم ترمذی

ختم الانبیا

نوشته حکیم ترمذی

ابو العباس مرسی

سایت معرفه

مرسی ابو العباس

و غیره

و در نهایت باید گفت حمد مخصوص پروردگار عالمیان است



۱ - تصویری از مسجد و آرامگاه مرسی ابو العباس در اسکندریه



۲ - تصویری از گنبد و مناره مسجد و آرامگاه مطهر



۳ - تصویری از دکتر قیس در کنار نقاشی دیواری که نشان دهنده نام و صاحب مسجد و آرامگاه است



۴ - تصویر نزدیکتر از دکتر قیس در کنار نقاشی دیواری که به آن اشاره می کند



۵ - دکتر قیس در ورودی مسجد و آرامگاه مرسی ابو العباس



۶ - تصویری از درون مسجد و آرامگاه که محافل ذکر را در حال خواندن دعا و مناجات نشان می دهد



۷ - تصویری از آرامگاه و ضریح مرسی ابو العباس در درون مسجد و در نقاشی دیواری زندگینامه مرسی



۸ - تصویری از دکتر قیس در کنار آرامگاه مرسی ابو العباس



۹ - عکسی نزدیکتر از دکتر قیس در کنار مرقد شریف



۱۰ - شعری تقدیم شده به مرسی ابو العباس که بر روی ضریح آرامگاهش آویخته شده است



۱۱ - تابلوی دیواری درون مسجد در کنار حرم مرسی ابو العباس



۱۲ - تصویری از درون ضریح که در آن مرقد مرسی ابو العباس نمایان می شود



۱۳ - تصویر نیم نمای آرامگاه که از سمت مخصوص بانوان گرفته شده است



۱۴ - تابلوی دیواری درون مسجد درباره فضایل اهل بیت علیهم السلام



۱۵ - عکس دکتر قیس در یکی از قهوه خانه های اسکندریه پس از اتمام زیارت

فهرست

- تقديم كبير باحثين بمشيخة الأزهر الشريف ۹
- تقديم مدير عام في المجلس الأعلى في وزارة الأوقاف الإسلامية ۱۲
- تقديم إستشاري الآثار الإسلامية بوزارة الآثار المصرية ۱۶
- تقديم ۱۹
- پیشگفتار ۲۱
- مصر و گنج های تمدن و بشریت ۲۳
- مصر عزیز ۳۲
- محمد ابن الحنفیه ۳۷
- فاطمه مادر یتیمان ۷۳
- القاسم بن محمد الطیب ۹۳
- آمنه ام الذریه ۱۰۹
- یحیی الشیبهی ۱۲۵
- فاطمه العیناء ۱۴۱
- ام کلثوم دختر امام حسین ۱۵۱

١٦١	يحيى المتوج بالانوار
١٧١	بانو نفيسه كبرى
١٧٩	فاطمه بنت الأنور
١٨٧	آرامگاه سيدى عقبه
١٩٧	مسجد و آرامگاه عمرو بن العاص
٢١١	امام شافعى
٢٢٩	امام ليثى
٢٤٣	علامه مرتضى زبيدى
٢٥١	شبل امير الجيوش
٢٦٥	أبو بكر محمد ابن سيرين
٢٧٣	ابن طولون
٢٨٥	آرامگاه هفت دختران
٢٩٥	محمد على پاشا
٣١٥	رابعه عدويه
٣٣١	ذو النون مصرى
٣٤٣	عمر ابن فارض
٣٥٥	احمد بدوى
٣٦٧	ابراهيم دسوقى
٣٨١	مرسى (ابو العباس)